عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

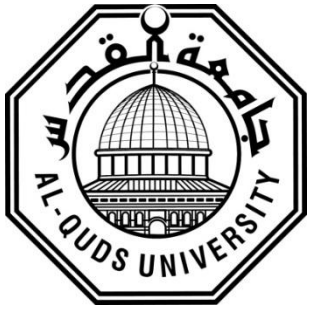

التيار السلفي المصري ودوره في النظام السياسي الجديد (2011-2015م)

صالح "أحمد عزت" محمد عبد الفتاح

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1438هـ/2017م

التيار السلفي المصري ودوره في النظام السياسي الجديد (2011-2015م)

إعداد:

صالح "أحمد عزت" محمد عبد الفتاح

بكالوريوس تربية إسلامية- جامعة القدس المفتوحة/ سلفيت/ فلسطين

المشرف: الدكتور أحمد أبو ديه

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في برنامج الدراسات العربية من معهد الدراسات الإقليمية بكلية الدراسات العليا- جامعة القدس

1438هـ / 2017م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

معهد الدراسات الإقليمية

إجازة الرسالة

"التيار السلفي المصري ودوره في النظام السياسي الجديد (2011-2015م)"

اعداد الطالب: صالح "أحمد عزت" محمد عبد الفتاح

الرقم الجامعي: 21210320

المشرف: الدكتور أحمد أبو ديه

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 3 / 5 / 2017 م، من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. أحمد أبو دية التوقيع.....
2. ممتحناً داخلياً: د. أحمد رفيق عوض التوقيع.....
3. ممتحناً خارجياً: د. عماد البشتاوي التوقيع:..

القدس- فلسطين

1438 هـ/ 2017 م

الاهداء

اهدي هذا الجهد المتواضع الى أمي و أبي ... منبع العطاء في هذه الحياة.

الى اخوتي الأعزاء على قلبي الذين قدموا لي كل ما لديهم من دعم وتأييد.

والى من سهرت معي الليالي الحالكات في أصعب الأوقات، زوجتـــي العزيـــزة.

إقرار:

أقر أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الاشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد أخر.

التوقيع:.....

الاسم: صالح "أحمد عزت" محمد عبد الفتاح

التاريخ: 3 / 5 / 2017م

الشكر والتقدير

بعد شكر الله تعالى على اتمام هذه الدراسة لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر الجزيل من جامعة القدس التي اتاحت لي الفرصـــة لأكـــون احـــد طلابهـــا وروادهـــا. كما اشكر الدكتور وديع سلطان عميد الدراسات العليا لما قدمه من نصح وتوجيه وارشاد لهذه الدراسة وكافة أعضاء هيئة التدريس في معهد الدراسات الإقليمية – الدراسات العربية وأخص بالذكر الدكتور المشرف على هذه الدراسة احمد ابو ديه لما بذله من جهد طوال فترة اعداد هذه الدراسة لتكون كما هـــي عليـــه الان ولا أنسى ان اشكر زوجتي واصدقائي الذين قدموا لي المساعدة لاتمام هذه الدراسة.

فهرس المحتويات

إقرار: ..... أ

الشكر والتقدير ..... ب

فهرس المحتويات ..... ج

الملخص ..... ز

Abstract ..... ط

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة 1

1.1المقدمة 1

2.1مشكلة الدراسة وتساؤلاتها 2

3.1أهمية الدراسة ومبرراتها 3

4.1أهداف الدراسة 4

5.1منهجية الدراسة 4

6.1حدود الدراسة: 5

7.1هيكلية الدراسة: 5

8.1 الدراسات السابقة 6

9.1 تعليق على الدراسات السابقة 15

الفصل الثاني: السلفية مفهومها وتطورها 18

2.1نشأة السلفية 18

1.2.1 مفهوم السلفية 18

2.2.1 قواعد المنهج السلفي 20

1.2.2.1 لا تاريخانية القرآن: 22

2.2.2.1 فقه الواقع: 23

3.2.2.1 مناقضة الديمقراطية للإسلام: 23

4.2.2.1 حكم نواب البرلمانات وناخبيهم: 23
5.2.2.1 أسلمة المجتمع "من تحت" و"من فوق": 24
6.2.2.1 عقيدة "الولاء والبراء": 24
7.2.2.1 وشرح مدلولها بقوله: 25
8.2.2.1 الحاكمية لله: 25
9.2.2.1 ديار المسلمين والأرض المباركة: 25
3.2.1نشأة الحركة السلفية وتطورها 26
1.3.2.1 السلفية في عصر بن حنبل 27
2.3.2.1 السلفية في عصر بن تيمية 27
3.3.2.1 السلفية في عصر محمد عبد الوهاب 28
4.2.1انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب 29
1.4.2.1 طرق انتشار الوهابية السلفية 31
2.4.2.1 السلفية المعاصرة 32
1.2.2 ظهور الاتجاهات السلفية في مصر 33
2.2.2 التيارات السلفية في مصر قبل ثورة 25 يناير 34
3.2.2 التيارات السلفية والمحسوبة على التيار السلفي في مصر ومصادر تمويلها..... 34
1.3.2.2 حركات اسلامية تعد حركات سلفية 38

الفصل الثالث: الفكر السياسي للتيار السلفي المعاصر في مصر 43
1.3 الموقف السلفي من الديمقراطية والدولة المدنية والمواطنة 43
1.1.3 تصور السلفيين عن ما هية العمل السياسي 44
2.1.3موقف التيار السلفي من الديمقراطية 45
3.1.3موقف التيار السلفي من الدولة المدنية 47
2.3 موقف التيار السلفي من حقوق المواطنة والمرأة والأقباط 48
1.2.3 موقف التيار السلفي من حقوق المرأة 48
1.1.2.3 الموقف من حقوق المواطنة للاقباط 50

3.2 الفكر السياسي للتيار السلفي وأثره على وحدة صفه 53
1.3.3 خلاف سلفي حول فهم الواقع 53
2.3.3 افراز سلفيين جهاديين 55

الفصل الرابع: الخطاب والممارسة السياسية (التوجه السياسي للسلفيين) 57
1.4 الخطاب السياسي للسلفيين 57
1.1.4 الخطاب السياسي للسلفيين قبل الثورة 25 يناير 2011م 58
2.1.4الخطاب السياسي اثناء الثورة 25 يناير 2011م 59
3.1.4الخطاب السياسي بعد الثورة 25 يناير 2011م 60
2.3 الممارسة السياسية للسلفيين 61
1.2.3 الممارسة السياسية قبل الثورة وموانعها 61
1.1.2.3 موانع الممارسة السياسية قبل الثورة 62
2.1.2.3 ان الممارسة السياسية كانت تدخل السلفيين بإشكاليات عدة منها: 63
2.2.3السياسة العامة خلال المرحلة الانتقالية للثورة 64
3.2.3الممارسة السياسية بعد الثورة 64
3.3 مبررات المشاركة السياسية وتحدياتها 65
1.3.3 المبررات: 65
2.3.3 التحديات: 66
4.3 الاحزاب السلفية التي تشكلت بعد الثورة 67
4.4 تداعيات تأسيس الاحزاب على التيار السلفي 69
1.4.4 المشاركة السلفية في الاستفتاءات على الدستور 70
2.4.4 المشاركة السلفية في الانتخابات البرلمانية 71
3.4.4 موقف حزب النور من عزل الرئيس محمد مرسي 72
5.4 الصعود السياسي لحزب النور ثم التراجع 74
1.5.4أسباب الصعود السياسي لحزب النور السلفي 74
2.5.4اسباب التراجع السياسي لحزب النور السلفي 75

6.4 المستقبل السياسي للتيار السلفي 77
1.6.4 الاستمرار في العملية السياسية 77
2.6.4العودة الى البداية الأولى الدعوية 79
نتائج الدراسة 81
قائمة المراجع العربية 83

الملخص

قام التيار السلفي في مصر بمحاولة التكيف مع الاوضاع السائدة عقب ثورة 25 يناير 2011م والقبول بالعملية الانتخابية التي وجد فيها السبيل الوحيد للوصول الى السلطة السياسية التي تمكنه من طرح أفكاره ومحاولة ترويجها الا ان المواقف المتباينة بين عدة تيارات فيه اثارت الكثير من الجدل التي تستحق الدراسة، خصوصاً بعد التحول المفاجئ والسريع نحو المشاركة في النظام السياسي بعدما كان الرفض والانعزال الموقف السائد في هذا التيار.

تهدف الدراسة الى التعرف على دور التيار السلفي في النظام السياسي المصري وبيان التحول الذي برز على فكر التيار من المشاركة السياسية والعمل السياسي.

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي لبحث مسألة تطور التيار السلفي في سياقه التاريخي ودراسته بالنقد والتحليل.

وجاءت الدراسة في أربعة فصول، حيث تناول الفصل الأول الاطار العام للدراسة والدراسات السابقة بينما استعرض الفصل الثاني المفهوم والمنشأ للسلفية وطرق انتشارها حتى وصولها الى مصر، وعرض الفصل الثالث الفكر السياسي للتيار السلفي وموقفه من قضايا الديمقراطية والدولة المدنية والمواطنة في مصر، أما في الفصل الرابع فقد خصصه الباحث للتعرف على التوجه السياسي للتيار السلفي في مصر من حيث الخطاب والممارسة.

واظهرت الدراسة العديد من النتائج منها: إن إزدواجية الخطاب للتيار السلفي وتخبط قراراته يعود إلى غياب الخبرة السياسية وخلط الدعوة بالسياسية، وان دخول التيار السلفي للمعترك السياسي في مصر في أعقاب ثورة 25 يناير 2011م لم يكن خروجاً عن البنية الفكرية للتيار وانما بمثابة العودة للأصل الدعوي، ولم يكن التأخر في الخروج للمجال العام بمعناه الواسع الا من باب حسابات الواقع السياسي والأمني، وأنه بالرغم من الانجازات التي حققها التيار السلفي والمتمثل بمشاركة حزب النور الواجهة السياسية للتيار في ثمانية استحقاقات انتخابية خلال الفترة من 2011-2015 إلا أنه مني بخسارة فادحة في الإنتخابات البرلمانية 2015م التي خاضها منفرداً

لعجزه عن التوفيق بين الدعوة والسياسة حيث خسر تحالفاته وعجز عن تشكيل التحالفات مع القوى السياسية المختلفة، وأن المبررات والذرائع التي قدمها التيار السلفي للتوفيق بين المكون الدعوي والمكون السياسي لم تخدمه وجلبت له نتائج سلبية في سعيه للمنافسة على المستقبل السياسي المصري، حيث جعلته عرضة للانتقادات من داخل معسكره وخارجه وأحدثت إنشقاقات في صفوفه وزادت من حملات التحريض عليه من القوى السياسية الأخرى مما همش دوره في النظام السياسي، حيث أن الانتقادات وجهت له في حالة الفشل اما النجاح فالكل يبارك، فالفشل يتيم لا أب له والنجاح له ألف أب، وأنه بالرغم من التغيرات الايجابية التي طرأت على موقف التيار السلفي بخصوص حقوق المواطنة لكل من المرأة والأقباط الا أن الموقف لا يتضمن التزاماً حقوقياً واضحاً.

كل الأحزاب الدينية بشكل عام والاسلامية بشكل خاص تتحرك بصفة الدعوي عندما تكون ضعيفة وسرعان ما تتحول الى السياسي عندما تجد نفسها قوية، فنجد أن الاتجاه الاسلامي يأخذه عكسياً حسب المتاح، متسلحين بحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم– ثلاثي الأبعاد: **(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)**.

The current Salafi trend and its role in the Egyptian political system
Setting up the researcher

Prepared by: Saleh Ahmed Ezzat Mohamed Abd Alfattah
Supervision: Dr. Ahmed Abu Dayyeh

Abstract

The Salafi trend in Egypt tried to adapt to the prevailing situation after the revolution of January 25, 2011 and accept the electoral process in which he found the only way to reach the political power that enables him to put forward his ideas and try to promote them, but the different positions between several streams in it raised a lot of controversy worthy of study, Especially after the sudden and rapid transformation towards participation in the political system after rejection and isolation was the prevailing position in this trend.
The study aims to identify the role of the Salafi trend in the Egyptian political system and to show the transformation that has emerged on the current thought of political participation and political action.

To achieve the objectives of the study, the researcher adopted the historical approach and descriptive approach to discuss the evolution of the Salafi trend in its historical context and study it with criticism and analysis.

The study came in four chapters, The first chapter deals with the general framework of the study and the previous studies while the second chapter reviews the concept and origin of Salafism and its propagation methods until reaching Egypt, The third chapter presents the political thought of the Salafi trend and its position on the issues of democracy, civil state and citizenship in Egypt, The fourth was devoted by the researcher to identify the political orientation of the Salafi trend in Egypt in terms of discourse and practice.

The study showed several results, including: The duality of discourse of the Salafist trend and confusion of decisions due to the absence of political experience and mixing political advocacy, and the entry of the Salafi trend of political life in Egypt in the wake of the revolution of January 25, 2011 was not a departure from the intellectual structure of the current, but a return to the original, delay was not out of the public sphere in a broad sense,

but from the door of the political and security reality accounts, and that despite the achievements of the Salafist movement represented by the participation of the light of the political forefront of the current party in eight electoral benefits during the period of 2011-2015, but to me a fatal loss In the parliamentary elections of 2015, which he fought alone for his inability to reconcile the advocacy and politics, where he lost his alliances and inability to form alliances with the various political forces, and that the justifications and pretexts presented by the Salafi trend to reconcile the advocacy component and the political component did not serve him and brought him negative results in his quest to compete for the political future of Egypt, which made him vulnerable to criticism from inside and outside the camp and caused splits in its ranks and increased incitement from other political forces campaigns, which marginalized his role in the political system, Where the criticism directed at him in the case of failure either success, all bless, failure orphaned not his father and his success A thousand father, and that in spite of the positive changes in the attitude of the current population In regard to the rights of citizenship for both women and Copts, but the situation does not include a clear commitment to a jurist.

All religious parties in general and Islamic in particular are moving in the form of advocacy when they are weak and quickly turn to the political when they find themselves strong, the Islamic trend takes it inversely according to the available, armed with the Prophet's speech - peace be upon him - three-dimensional: (Who saw you denigrated Let him change his hand, If he could not Vbsnh, if he could not Vblbh, and the weakest faith).

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة والدراسات السابقة

1.1 المقدمة

تتناول هذه الدراسة موضوع يهم المواطن العربي عامة والمواطن المصري خاصة ألا وهو "**التيار السلفي المعاصر ودوره في النظام السياسي المصري**" حيث ظهر إنتشار واسع للتيارات السلفية وحدث تغير مفاجئ في تفاعل هذه التيارات مع المتغيرات التي حدثت في أعقاب "الربيع العربي" في بداية العام 2011م، بعد ان خرجت الجماهير في العديد من العواصم العربية في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا تطالب بإسقاط أنظمة الحكم وتطالب بممارسة الديمقراطية.

كان ظهور الجماعات السلفية في الحياة السياسية المصرية أمراً مفاجئاً للعديد من المحللين السياسيين؛ فعندما اندلعت الثورة في الخامس والعشرين من يناير عام 2011م رفض العديد من قادة الحركات السلفية فكرة إسقاط النظام، متبنين مبدأ طاعة ولي الأمر وتجنب أي فتنة من شأنها أن تؤثر على وحدة المسلمين. وبالرغم من ذلك فإن بعض المنتمين للجماعات السلفية قد شارك في الثورة، مستنداً إلى الآراء التي تؤكد دعوة الإسلام لمقاومة الظلم (المعهد الألماني للشئون الدولية والأمنية http://www.islamist-movements.com,2014).

وفي زخم التغيرات ونجاح الثورات في بعض الدول العربية قام التيار السلفي بمحاولة التكيف مع الاوضاع السائدة والقبول بالعملية الانتخابية التي وجد فيها السبيل الوحيد للوصول الى السلطة السياسية التي تمكنه من طرح أفكاره ونشر الدعوة.

شكلت السنوات الأخيرة منعطفاً هاماً في تاريخ السلفية المصرية نتيجة ظهور الفضائيات الدينية والحضور المكثف لمشايخ التيار السلفي فيها بعدما ظلت السلفية لعقود أسيرة الخطاب الدعوي الضيق والتأثير الذي لا يتعدى محيط المساجد التابعة لجمعية أنصار السنة المحمدية والجمعية الشرعية والتي غالبا ما يكون روداها من السلفيين أنفسهم (فرغلي، ماهر، 2012).

وعقب سقوط نظام الرئيس السابق محمد حسني مبارك أثارت مواقف السلفيين المتباينة من الثورة المصرية الكثير من الجدل الذي تستحق معه المزيد من التأمل والدراسة، فلم يكن للسلفيين يد قوية في إنجاح الثورة أو المساهمة الفاعلة فيها لكن عقب سقوط النظام أظهر السلفيون نشاطاً ملحوظاً ومحاولة فاعلة للاستفادة من الوضع الجديد، فسعى السلفيون إلى التعاطي مع المتغيرات وهو الأمر الذي جعل الحالة السلفية في مصر تحت الأضواء أكثر من أي وقت مضى (المليجي، عمر 2012 ,http://www.youm7.com).

وبالرغم من التراجع الذي اصاب التيار السلفي فلا زال هذا التيار من أبرز الفاعلين الإسلاميين في المشهد المصري بشكل خاص سياسياً واجتماعياً وثقافياً حيث تنامت فاعليته عقب ثورة 25 يناير 2011م ولم تنل ظاهرة التيار السلفي القسط الكافي من الدراسة ولا يزال الموضوع حقلاً دراسياً يثير التساؤلات المتعلقة بالفكر السلفي والأدوار السياسية والإجتماعية التي يقوم بها ورؤيته لقضايا مثل الديمقراطية والحريات العامة والعلاقة بين الدين والدولة (شتيوي، موسى مؤتمر، 2013، ص5).

2.1 مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

جاءت الثورة المصرية لتكشف عن حجم التيار السلفي في مصر، كما دفعت بهذا التيار إلى إعادة النظر في بعض ثوابته الفكرية والسياسية. وكان للثورة الفضل أيضاً في تعرية العديد من الإشكاليات المهمة التي يثيرها صعود هذا التيار والتحولات المهمة التي شهدها بعد الثورة، والفجوة القائمة بينه وبين غيره من القوى السياسية، سواء الأحزاب والقوى الليبرالية العلمانية، أو

القوى الإسلامية والسياسية الأخرى ذات المرجعية الإسلامية، وتتلخص مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: **ما هو دور التيار السلفي المصري في النظام السياسي الجديد في أعقاب ثورة 25 يناير 2011 وسقوط نظام الرئيس السابق محمد حسني مبارك ؟**

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هي التحولات في خطاب السلفيين خصوصاً من ارتأى دخول العمل السياسي؟ وما اسباب ذلك التحول؟
- ما هي التحولات داخل ظاهرة السلفية، خاصة فيما يتعلق بالموقف من فكرة التنظيم والعمل الحزبي، والمشاركة السياسية، والعمل من داخل البرلمان؟
- ما هو موقف التيار السلفي من القضايا المتعلقة بمفهوم الدولة المدنية، والديمقراطية، والمرأة، والاقباط؟
- ما اثر المشاركة السياسية على وحدة الصف السلفي؟
- ما اسباب التراجع السياسي للتيار السلفي بعد صعوده في أعقاب الثورة؟
- ما المستقبل السياسي للتيار السلفي المعاصر؟

3.1أهمية الدراسة ومبرراتها

تنبع أهمية الدراسة من أهمية التيار السلفي وصعوده السياسي على الساحة المصرية، وكشف وتحليل التباين في المواقف المتذبذبه لهذا التيار قبل وبعد ثورة 25 يناير، ومن دور الانفتاح السياسي الذي عرفته مصر بعد الثورة في تشجيع الحركات والاحزاب للخروج الى المجال العام والانفتاح عليه، فدخول التيار السلفي للمعترك السياسي وحصوله على نسبة مرتفعة في مجلس الشعب والتطور الذي طرأ على فكره يعتبر مهم للدارسة في ظل قلة الدراسات التي تناولت هذا الجانب، كما أن التطور الذي لحق بسلوك التيار السلفي في مصر بعد الثورة بوجه عام وسلوكه السياسي بوجه خاص يحتاج مزيداً من البحث.

وان ما يبرر الدراسة الآتي:

- شكلت الجماعات السلفية في الواقع المصري بعد ثورة يناير 2011م ظاهرة فريدة تستدعى الدراسة والنظر لاكتشاف أبعادها.
- الصعود الواضح للتيار السلفي شكل ارتباك واضح عند جمهور السلفيين في كيفية التعامل مع الظاهرة خصوصاً هذا التيار ومدى استعداده للجمع والتوفيق بين الأصالة التي يجنح اليها باستلهام خطى السلف وبين المعاصرة بقيمها وآلياتها، إلى جانب وجود مخاوف أخرى بشأن صعود التيار السلفي تنبع من حقيقة أنه جماعات متباينة.

4.1 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على دور التيار السلفي في النظام السياسي المصري بعد ثورة 25 يناير 2011م، كما وتهدف إلى:

- معرفة طبيعة التفاعل بين الفكر السلفي والتيار السلفي والبيئة المحيطة.
- التعرف على التحول في الدور السياسي للتيار السلفي.
- التعرف على مواقف التيار السلفي من القضايا المتعلقة بمفهوم الدولة المدنية والديمقراطية والمرأة، والاقباط والتغيرات التي طرأت على هذه المواقف.
- التعرف على اسباب التراجع السياسي للتيار السلفي بعد الصعود.
- تصور المستقبل السياسي للتيار السلفي المعاصر.

5.1 منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج التاريخي حيث يستخدم في وصف الاحداث والوقائع التي جرت وتمت في الماضي فالاعتماد عليه يعد مناسباً لهذه الدراسة حيث يشير (المذحجي، 2007، ص13) ان المنهج التاريخي يدرس وقائع واحداث الماضي ويعمل على تفسيرها وتحليلها على أسس منهجية علمية دقيقة تضمن التوصل الى حقائق وتعميمات تساعد على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل كما اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي لوصف الظاهرة نوعياً وبحثها في سياقها التاريخي ودراستها بالنقد والتحليل.

6.1 حدود الدراسة:

1- الحدود الزمانية: تتناول الدراسة الظاهرة السلفية خلال الفترة الزمنية الممتدة من بداية عام 2011م وهو العام الذي نجحت فيه الثورة المصرية في اسقاط النظام المصري السابق وحتى عام 2015م.

2- الحدود المكانية: جمهورية مصر.

3- الحدود الموضوعية: التركيز على الجانب السياسي.

7.1 هيكلية الدراسة:

تناولت الدراسة التيار السلفي في أربعة فصول:

الفصل الاول: الاطار العام للدراسة والدراسات السابقة.

الفصل الثاني: السلفية نشأتها وتطورها.

الفصل الثالث: الفكر السياسي للتيار السلفي المعاصر في مصر.

الفصل الرابع: السلفيون والممارسة السياسية.

8.1 الدراسات السابقة

دراسة آمال كمال طه (2015) "صورة التيار السلفي في خطاب المواقع الإلكترونيـــة للصـــحف المصرية بالتطبيق على موقعي الأهرام والمصري اليوم".

هدفت الدراسة الى رصد وتحليل ملامح صورة السلفيين في خطاب المواقع الإلكترونية للصحف المصرية (الاهرام، والمصري اليوم)، وكيف ينظر منتجو الخطابات الصحفية للتيار السلفي سواء من خلال دورهم السياسي أو رؤيتهم ومواقفهم من بعض القضايا مثل العلاقة بين الدين والدولة، والموقف من الآخر، وقضايا المرأة، ورؤيتهم للثقافة، والعلاقة مع الحاكم.

واعتمدت الدراسة على مدخل التحليل الثقافي، ومنهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي، وذلك في مسح وتوصيف وتحليل الخطابات كافة التي تتناول التيار السلفي خلال عام 2013م، وقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج المهمة المتعلقة بالأطروحات التي تضمنها خطاب الصحف المصرية، والأدوار التي قُدمت للسلفيين في هذا الخطاب، والقوى الفاعلة فيه، والاستراتيجيات المستخدمة في هذا الخطاب، حيث **اشارت النتائج إلى :**

انتقاد خطاب "الأهرام" التيار السلفي بأنه أكثر تشدداً من الإخوان، وأنهم متطرفون وديكتاتوريون، وأن السلفي ينصب نفسه هو وحده الداعية لصحيح الدين، ووصف حزب النور بأنه تأسس بنائه على الأفكار المتسربة من العصر ما قبل الحديث، وأن المشايخ السلفيين هم دعاة الفتنة، ويتسمون بالتعصب المقيت، **وانتقد رؤية التيار السلفي** للهوية المصرية ودعوتهم لأن تكون إسلامية وأشار الخطاب إلى أن السلفيين وأقرانهم لا يؤمنون بالدولة المدنية والمواطنة، وأن الأصل لديهم دولة الخلافة الدينية، بالإضافة إلى الهجوم التكفيري على طوائف العقلانيين الإسلاميين قدامى ومحدثين. **وانتقد ايضا** موقف التيار السلفي من غير المسلمين وأن الدولة عندهم دولة الإسلام التي هي دولة الخلافة. **كما انتقد الخطاب** حديث التيار السلفي عن المشروع الإسلامي، وأنه يتم الخلط من خلاله بين الديني والسياسي، علاوة على إثارة النعرة والفتنة الدينية. ووصف بعض الخطابات مواد الهوية بأنها أحد البدع الجديدة، وأشار الخطاب إلى أن الهوية ليست الدين وإن كان التدين جزءاً من هوية الإنسان المصري، كما وتم انتقاد إلحاح "حزب النور" على تأكيد الهوية الدينية للدولة.

اما خطابات "المصري اليوم" عنيت بتفنيد فكر التيار السلفي وإبراز سلبيات ذلك الفكر وسوء مقاصده؛ فأشارت إلى أن غاية السلفيين هدم أركان الدولة القائمة لينشئوا مكانها دولتهم الإسلامية، وأنهم لا يكتفون بالسلطة التي اختطفوها وإنما يريدون الدولة كلها.

ودعت الخطابات الصحفية في "المصري اليوم" للتوقف عن المناداة بتضمين دين الدولة في الدستور، لأنه لا توجد دولة لها دين، وإنما الأفراد هم الذين يعتنقون الدين، وحثت على إقصاء تلك الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية من المشهد السياسي، وفي مقدمتها أحزاب "النور" و"البناء والتنمية" و"الوطن" و"مصر القوية."

أما السمات الإيجابية للتيار السلفي في الخطابات فقد انصبت بأسرها على حزب النور نظراً لبعض مواقفه السياسية خلال فترة الدراسة من توافقه مع جبهة الإنقاذ وخلافه مع الإخوان، فقد وصف بأنه التيار الأكبر داخل الجماعات السلفية، وأنه قوة تنضج وتتحرك في إطار سياسي، وأنه يتبني أفكار الوفاق الوطني، وأنه بعد موافقته على الدستور الجديد 2014م يعود إلى أحضان الوطن، ووصفت قيادات حزب النور بالقيادات المحترمة.

دراسة آية عجمي (2015) "دور الجماعات السلفية في الصراع السياسي بعد ثورة 25 ينـــاير 2011م".

هدفت الدراسة الى التعرف على دور الجماعات السلفية في الصراع السياسي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، في وصف وتحليل دور الجماعات السلفية في الصراع السياسي.

وقد اظهرت نتائج الدراسة أن افتراض وجود علاقة بين التعليم والمشاركة السياسية افتراض ضعيف؛ وذلك لأن التيار يسيطر عليه الفتوى والتبعية، كما اظهرت الدراسة إهدار التيار لمبدأ المواطنة وتحقير قدرات المرأة، كما اتضح وجود نظرة استبعادية تجاه الآخر الديني حتى مع من تجمعهم أخوة الاسلام بهم، إلى جانب رفض التيار الأحزاب المدنية والنظم السياسية المعاصرة.

وفى ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة أن تراجع الجماعات السلفية موقفها من الديمقراطية والعمل السياسي، وتعديل التيار آراءه تجاه المرأة لاسيما مشاركتها السياسية، ضرورة الفصل بين الكيانات الدعوية والأحزاب الرسمية لتلك الجماعات، ألا يحول التيار أي صراع فكرى إلى أنه صراع ديني ومخالفة للإسلام، ضرورة أن يكون للتيار مشروع سياسي واجتماعي بدلا من تلخيص كل شيء فى تطبيق الشريعة واستعادة الأمجاد الماضية.

دراسة سحر محمد (2015) بعنوان " علاقة التحول في الدور السياسي بأساليب تأطير جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين في الصحف الإلكترونية المصرية".

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد علاقة التحول في الدور السياسي لجماعة الإخوان المسلمين والسلفيين بأطر وأساليب تأطيرهم في مواقع الصحف الإلكترونية المصرية, وذلك في الفترة من 2010 وحتى 2013, والتي تتيح دراسة الأدوار المختلفة للجماعتين السابقتين في سياقات مختلفة، بدايةً من المعارضة أثناء حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، وحتى الوصول للسلطة ثم الخروج منها بعد 30 من يونيو، وقد طبقت الدراسة على ثلاث من الصحف الإلكترونية المصرية (الأهرام القومية، والمصري اليوم، والوفد الحزبية) بما تمثله من أنماط مختلفة للملكية حيث اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي والمنهج المقارن.

ومن اهم النتائج المتعلقة بالسلفيين التي اشارت اليها الدراسة الكشف عن الدور السلبي للسلفيين فموقعي المصري اليوم والوفد اتفقا في وصفهما لدور السلفيين بالسلبي، حيث نسب كلا الموقعين للسلفيين دور المتشدد دينياً, وبرز الإطار الفكري السلبي للسلفيين, في حين لم يظهر السلفيون مطلقاً في موقع الأهرام في تلك الفترة.

دراسة خليل العناني (2014) بعوان "السلفية السياسية في مصر: دراسة في السياقات والتفاعلات والتحولات".

هدفت الدراسة إلى فهم ديناميكيات التفاعل بين الفكر السلفي والحركة السلفية والبيئة المحيطة. حيث تنطلق من دور الانفتاح السياسي الذي عرفته مصر بعد الثورة في تشجيع الفاعلين الاجتماعيين على الخروج للمجال العام والانفتاح عليه. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي من خلال الملاحظة ومتابعته النشاط السلفي طيلة الأعوام الثلاثة اللاحقة لثورة يناير، وذلك لدراسة حالات التمايز والاختلاف داخل التيار نفسه، وكيف كان للتغير الذي شهده التيار بعد الاندماج في الحياة السياسية من تأثير واضح في أطروحاته وأفكاره وخطابه واستخلص النتائج الآتية:

أن التيار السلفي ليس كتلة واحدة او فصيل واحد يمكن اطلاق الاحكام عليه دون تدقيق فهناك حالة واضحة من التمايز والاختلاف داخل التيار السلفي ما بين جماعات واحزاب وهيئات وشبكات مختلفة سواء في الخطاب او الممارسة او البعد الهيكلي والتنظيمي.

وأن دمج التيار السلفي في العملية السياسية كان سبباً مهماً في حدوث تحولات ملحوظة في اطروحاته وافكاره وخطابه وذلك بغض النظر عن مضمون هذا التغيير ومداه.

وأن الحضور الكثيف للسلفيين في المجال العام ليس فقط نتيجة الانفتاح السياسي بعد الثورة وانما أيضا بسبب الميل الموجود لدى السلفيين للدفاع عن مصالحهم ومكاسبهم في مرحلة ما بعد الثورة وهذا ما يفسر رغبة السلفيين في الانخراط السياسي بكافة اشكاله.

وتوقعت الدراسة ازدياد حالة الصراع والتنافس بين السلفيين لأسباب سياسية وايدولوجية، وأنه كلما ازداد حضور السلفيين في المجال العام كلما ابتعدوا عن الأيديولوجيا واصبحوا اكثر تسيساً وواقعية.

دراسة محمد حصان (2014) بعنوان" الفكر السياسي للتيارات السلفية في مصر".

هدفت الدراسة الى التعرف على الفكر السياسي للتيار السلفي في مصر، وموقفها من قضايا الديمقراطية وتكوين الأحزاب والمشاركة في الانتخابات والمجالس التشريعية والدولة المدنية وحقوق المواطنة والمظاهرات والخروج على الحاكم والثورة، لرصد التحولات في مواقفها بعد ثورة 25 يناير واستكشاف مستقبل المشاركة السياسية لهذه التيارات، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التاريخي ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة الآتي:

أن مصطلح السلفية من المصطلحات التي يحيط بمضمونها حالة من عدم التحديد والاختلاف حيث يوجد خلط كبير وشائع بين التيار السلفي وغيره من الحركات الإسلامية الأخرى كالإخوان المسلمين والجماعات الجهادية، بالرغم من الاختلافات والخلافات الكبيرة فيما بينها فالسلفية في مصر ليست جماعة موحدة ذات إطار فكري وأيديولوجي مثل جماعة الإخوان المسلمين، ولكنها تيارات مختلفة لكل منها شيوخه، فلا يوجد تنظيم هرمي موحد يضم كافة التيارات السلفية في مصر.

وان صعود الجماعات الإسلامية وخاصة السلفية ارتبط في مصر بانحسار دور مؤسسة الأزهر وتزايد سيطرة الدولة عليه فمعارضو السلفية لا يقتصرون فقط على علماء وباحثين من خارج دائرة الفكر الإسلامي، بل هم أيضا علماء وباحثون داخل هذه الدائرة ممن لا ينتسبون للسلفية.

وبالنسبة للدولة الإسلامية التي يريدها السلفيون تختلف عن "الدولة المدنية" و"الدولة الدينية"، فالدولة الإسلامية التي يريدها السلفيون هي دولة لا تفصل الدين عن الدولة، فهي توافق في المضمون

"الدولة المدنية" من جهة سلطة الحكم فيها للشعب في اختيار الحاكم وأعضاء البرلمان، وتخالف "الدولة المدنية" في أن سلطة التشريع والتقنين فيها للشرع، لا من الشعب فليس للشعب فيها حق التشريع.

كما ان الحركة السلفية بكافة تصنيفاتها لم تصنف قبل ثورة 25 يناير عام 2011م كحزب سياسي، حيث كانت الحركة السلفية بعيدة عن العمل السياسي والحزبي ولم يكن لدي السلفيين برامج يسعون من خلالها إلى السلطة، بينما اختلفت الصورة بعد الثورة وأسست بعض التيارات السلفية أحزاباً سياسية كالنور والأصالة والفضيلة والوطن شارك اغلبها في الانتخابات وفازت بحوالي 25% من مقاعد برلمان 2012م.

وان ثورة 25 يناير 2011م ساهمت في إعادة تصنيف بعض التيارات السلفية في مصر من كونها حركات وجماعات إسلامية دينية لتنضم إلى حركات الإسلام السياسي التي تنشط في الساحة السياسية وتنادى بتطبيق الإسلام والشريعة في الحياة العامة والخاصة، والعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع، كما وساهمت في إعادة التيار السلفي للنظر في وسائله للتغيير فبعد أن كانت قاصرة على وسيلتي "التصفية والتربية" بعيداً عن تبنى الخط السياسي، استخدمت السلفية العمل السياسي كوسيلة للتغيير.

شكلت ثورة يناير2011م نقطة تحول فاصلة في تاريخ السلفية في مصر بالتحول من حالة رفض المشاركة في العملية السياسية والتي بنيت على أساس أن معطيات بهذه اللعبة في ضوء موازين القوى عالمياً وإقليمياً وداخلياً لا تسمح بالمشاركة إلا بتقديم تنازلات، الى حالة المشاركة بفاعلية في العملية السياسية.

كما اظهرت النتائج رفض السلفيين المفهوم الغربي للدولة المدنية الحديثة الذي يرونه من وجهة نظرهم يقوم على مرتكزات مرفوضة من جانبهم وهى (العلمانية، والوطنية، والديمقراطية)، ورفضهم أيضا الدولة الدينية "الثيوقراطية" التي تسبغ على الحاكم وقراراته قدسية دينية لا يجوز الاعتراض عليها أو مخالفتها، فالغالب لدى التيارات السلفية هو رفض مفهوم الدولة المدنية ذات المرجعية الإسلامية لأنه محاولة للتوفيق بين متناقضين.

دراسة محمد ابو رمان (2013) "السلفيون والربيع العربي.. سؤال الدين والديمقراطية في السياسة العربية"

هدفت الدراسة إلى مناقشة وتحليل المشهد العربي الجديد وما يترتب على السلفيين فيه من استحقاقات فكرية وسياسية، وما يصدر عن دخولهم المشهد السياسي من نتائج وتداعيات. وتنطلق الدراسة من زاويتين: الأولى؛ دراسة تأثير الثورات والانتفاضات العربية في الحركات السلفية، أيديولوجياً وسياسياً؛ والثانية؛ دراسة تأثير الدور السياسي المتوقع للحركات السلفية في اللعبة السياسية في بعض المجتمعات العربية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، حيث ميز الباحث بين أربعة اتجاهات رئيسة في السلفية المعاصرة:

الاتجاه الأول: هو اتجاه الخط المحافظ أو العلمي والدعوي، وقد اختار الدعوة والتعليم، رافضاً مبدأ المشاركة السياسية، مركزاً جهوده على ما يعتبره تصحيحاً للجوانب العقائدية والعلمية والرد على العقائد والأفكار التي يعتبرها منحرفة (الشيعة، المعتزلة، والخوارج).

الاتجاه الثاني: يقف على يمين الخط الأول سياسياً، وهو أكثر تشدداً ضد الأحزاب الإسلامية نفسها، وتقوم مقاربته على مبدأ طاعة أولياء الأمور، ورفض المعارضة السياسية لهم، ويكاد يكون متخصصاً في الرد على الإسلاميين والسلفيين الآخرين الذين اختاروا طريق العمل أو الخطاب السياسي المعارض.

أما **الاتجاه الثالث:** هو السلفية الجهادية، تقوم مقاربته على تكفير الحكومات العربية، ما قبل الربيع العربي، وتبني التغيير الراديكالي والمسلح في أوقات معينة.

بينما يقف **الاتجاه الرابع:** في الوسط، وهو تيار سلفي يجمع بين العقائد والأفكار الدينية السلفية من جهة، والعمل الحركي والمنظم أو حتى السياسي من جهة أخرى، ويؤمن بالإصلاح السياسي وسلمية التغيير، ومشروعية المعارضة، ورفض الخيار المسلح في إدارة الصراع الداخلي.

كما ويشير الباحث الى قواسم مشتركة بين السلفيين عموماً في العقيدة والفقه، سواء كانوا ضد العمل السياسي أو معه، أو ضد الأنظمة أو معها، تتثمل في منح الجانب العقائدي أهمية كبيرة في مواقفهم المختلفة، ومنح قضية التوحيد موقعاً مركزياً في خطابهم، من رفض مظاهر (الشرك) لدى الصوفية، مثل زيارة قبور الأولياء، أو التوسل بالنبي. لكنهم يختلفون اليوم بين من يركز على هذا الشرك التقليدي، والشرك الحديث المتمثل باتخاذ قوانين وشرائع أو أيديولوجيات تصادم الشريعة الإسلامية ولا تقر بوجوب تطبيقها.

دراسة احمد سالم (2013) بعنوان "اختلاف الإسلاميين – الخلاف الإسلامي الإسلامي (حالة مصر نموذجاً).

هدفت الدراسة الى التعرف على حالات الاختلاف بين السلفيين في مصر، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي فقد جاء هذا البحث مشتملاً على مسارين أساسين: المسار الأول تضمن إطلالة عامة على الخريطة الإسلامية وتصنيف لمكوناتها الأساسية بناءً على عدة معايير؛ وفي المسار الثاني تناول مكونات الخريطة الإسلامية على نحو من التفصيل المعرفي المبني على منطلقات ووقائع وقضايا خلافية مثبتة وموثقة، و من بين ما اشارت اليه النتائج: ان اختلاف التيار المدخلي (الجامي) وباقي تيارات السلفية يتركز حول مسألة طاعة الحكام ومنع تكفيرهم والخروج عليهم، وما يلتحق بهذه المسألة من الخلاف حول أنواع الممارسات التي تتنافى مع هذا الأصل، حيث تطرح المدخلية مسار الصبر على جور الولاة مع الالتزام بمنهج التصفية والتربية كمسار أحادي للإصلاح وتجعله وحده هو منهج السلف في الإصلاح والتغيير.

بينما اختلاف السلفية الجهادية وباقي تيارات السلفية تشكل قضية الموقف من الحكام في البلاد الإسلامية وما يتبع ذلك من صور الخروج عليهم ومناهج الإصلاح والتغيير جوهر الخلاف بين السلفية الجهادية وباقي التيارات السلفية، شأنها في ذلك شأن السلفية المدخلية، وقد تشاركها بعض التيارات السلفية في الحكم بتكفير الحكام، الا ان الخلاف يبقى في المسار الإصلاحي أو الخطوات العملية التي ترتبها التيارات الجهادية على الحكم بالتكفير.

كما واظهرت النتائج اختلاف السلفية العلمية مع السلفية الحركية في مساحات التعاون والتقارب بينهما حيث كانت كبيرة بسبب اشتغال أكثر رموز السلفية الحركية بالعلم، وحرص أكثر رموز السلفية العلمية على البعد عن النزاعات والخلافات، إلا أن مسألة العمل الجماعي التنظيمي والمشاركة السياسية بقيتا أبرز مظاهر الاختلاف بين السلفية العلمية والسلفية الحركية.

بينما تتفق السلفية العلمية مع السلفية المدخلية في رفض وإنكار صور العمل الجماعي التنظيمي.

دراسة محمد عبد الوهاب (2013) دراسة بعنوان "مسارات متعرجة: السلفيون في خضم التحول الديمقراطي".

هدفت الدراسة الى التعرف على السياقات التاريخية للسلفية التقليدية المصرية كجماعة أنصار السنة المحمدية والجمعية الشرعية وغيرها، مشيرة إلى أبرز تشكيلاتها واتساع رقعتها في النسيج

الإسلامي المصري، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي، حيث اشارت الدراسة أن السلفيين يعملون بلا تنظيم هرمي ينخرطون فيه ويسيّرون شؤون دعوتهم، و أن السنوات الخمس الأخيرة شكلت منعطفاً مهماً في تاريخ السلفية المصرية، نتيجة ظهور الفضائيات الدينية، والحضور الكثيف لمشايخ التيار السلفي فيها، بعدما ظلت لعقود طويلة أسيرة الخطاب الدعوي الذي لا يتعدى محيط المساجد. وإثر ثورة 25 يناير (2011) ومع عودة الحريات حاول السلفيون في مصر استغلال الوضع الجديد رغم غيابهم عن الحراك الميداني الاحتجاجي، وظهر إلى جانب الكيانات السلفية القديمة كيانات جديدة تعبر عن تجليات الثورة في الفضاء السلفي الجديد كالهيئة الشرعية لحماية الحقوق والحريات وائتلاف شباب مصر الإسلامي والجبهة السلفية. كما وتشير الدراسة الى طرح حزب النور السلفي نفسه بديلاً عن الإخوان المسلمين منتهجاً النهج البراغماتي في تعامله مع المستجدات السياسية التي أعقبت ثورة 30 يونيو (2013م).

دراسة كمال حبيب (2011) بعنوان " السلفيون وآفاق المشاركة السياسية (حالة مصر)".

هدفت الدراسة الى التعرف على التحديات التي تواجه التيار السلفي في المشاركة السياسية واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي حيث اشارت الدراسة أن هناك تحديات لا بد من أخذها في الحسبان بعد ثورة 25 يناير لدى التيارات السلفية لتصبح جزءاً من الدولة المصرية، ومن أهم تلك التحديات: قدرة التيارات السلفية على بناء خطاب جامع يعبر عن آمال المواطنين المصريين في الكرامة الإنسانية وفي العدل الاجتماعي وفي الحرية السياسية، وقدرتها على بناء خبرتها السياسية الجديدة القائمة على الرشد والعقلانية والتوفيق باعتبار أن السياسة في النهاية هي العمل في إطار الممكن من ناحية وأخذ التناقض والتنوع في الاعتبار لتحويله لقوة سياسية واجتماعية.

وكذلك قدرة على بناء تحالفاتها داخل المجتمع وفق برامج الحد الأدنى التي تحقق للمجتمع قدراً من التماسك وتخفيف الاستقطاب داخله، وأخذ التيارات السلفية للعامل الخارجي في حسبانها وهي تتحرك على الساحة السياسية، والتعامل مع السياسة باعتبارها تدبير أمور الناس وتحسين معاشهم وأخذ إدارة أمور حياتهم اليومية في الاعتبار.

ومن التحديات ايضاً القدرة على بناء مصادر القوة السياسية عبر التحالف مع الإسلاميين الآخرين، والتركيز على البرامج التي تحل المشكل الاقتصادي والاجتماعي لمصر من منظور إسلامي، والتحول من الرؤى البسيطة إلى الرؤى المركبة عبر البحث والدراسة، وان لا ينبغي أن يكون

الولاء والبراء قائماً على أساس الأحزاب والجماعات؛ فهي أشبه بخطوط وهمية للتعريف أو التمييز دون أن تكون تعبيراً تتمترس خلفها في مواجهة مبادئ إسلامية حاكمة.

دراسة جوناثان براون (2011) بعنوان "السلفيون والصوفيون في مصر".

هدفت الدراسة الى التعرف على الحضور السياسي للتيار السلفي في مصر ومقارنته بالصوفيين، واعتمدت على المنهج الوصفي والمنهج المقارن، حيث تناولت الدراسة نشأة التيار السلفي وتطور دوره في الحياة السياسية المصرية، مع التركيز على فترة ما بعد الثورة، وخلصت الدراسة إلى استنتاجات رئيسية، منها: أن الحضور السلفي سياسيا أقوى من نظيره الصوفي، وهو ما أرجعه براون إلى أن الصوفية جزء من الحياة المصرية العادية غير المسيسة، وإلى العلاقة القوية بالمؤسسات الدينية الرسمية، مما يصعب معه معارضة السلطة القائمة.

كما ان دخول التيارات السلفية معترك السياسة طور من سلوكها السياسي ليكون أكثر برجماتية ومراعاة للرأي العام. وأن تصريحات قادة التيار السلفي تثير الجدل والمخاوف، مثل رفض مدنية الدولة، والقول بضرورة أن تكون المرجعية الإسلامية ظاهرة في مبادئ الدولة وأهدافها، مع عدم القبول بتولي غير المسلم رئاسة الجمهورية.

ومما اشارت اليه ايضاً أن قمع الطموحات السياسية السلفية سيكون خطوة غير حكيمة، خاصة بعد فوز التيار السلفي بحصة من الإدارة السياسية عبر انتخابات ديمقراطية.

دراسة مروان شحادة (2009) بعنوان "تحولات الخطاب السلفي والعلاقات الدولية- تنظيم القاعدة حالة دراسية".

هدفت الدراسة الى التعرف على التحول في الخطاب السلفي على بنية العلاقات الدولية، خاصة انها اثرت على الامن والاستقرار على المستوى المحلي والاقليمي والدولي واستخدمت الدراسة مناهج مختلفة وهي المنهج المقارن وتحليل النص في اطار تحليل المضمون ومنهج تحليل النظام الدولي.

وخلصت الدراسة الى جملة من النتائج والتي من اهمها: ان تنظيم القاعدة السلفي قام بالفعل بأحداث تحول في الخطاب السلفي من الناحية الدينية والسياسية والحركية بحيث اصبحت الحركات السلفية الجهادية لاعباً اساسياً في حقل العلاقات الدولية واثرت بعمق على بنية هذه العلاقات ودلالة ذلك جملة المؤشرات التي تناولتها الدراسة على مستوى الخطاب نفسه وعلى مستوى نشاطات الحركات

السلفية الجهادية من هجمات وعمليات عسكرية غير تقليدية زعزعت الامن والاستقرار المحلي والاقليمي والدولي، حيث اضحت الحركات السلفية الجهادية من اكثر الفصائل والجماعات فاعلية في عدم الاستقرار والامن والسلم الدولي.

9.1 تعليق على الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات السابقة في بحثها حول المسألة السلفية فكانت كل دراسة تبحث التيار السلفي في مصر من جهة مختلفة فنجد تنوع في الدراسات حيث بحثت بعض الدراسات في الفكر والايديولوجيا التي ينطلق منها التيار واخرى تحدثت عن تناول التيار في الفضاء الاعلامي وبعضها تناولت عدداً من القضايا مثل التيار السلفي وموقفه من الثورة المصرية 25 يناير 2011م قبل الثورة وأثناء الثورة وبعدها وتشكيل الاحزاب السياسية والمشاركة في العملية السياسية وتحالفه مع الاخوان المسلمين وفوزه في الانتخابات البرلمانية 2011م – 2012م وعلاقته بالآخر وموقفه من بعض القضايا مثل الديمقراطية والمرأة والأقباط وغيرها.

وخرجت هذه الدراسات بنتائج وتوصيات متباينة خلصت الى أن التيار السلفي في مصر ليس جماعة موحدة ذات إطار فكري وأيديولوجي مثل جماعة الإخوان المسلمين، ولكنها تيارات مختلفة لكل منها شيوخه، فلا يوجد تنظيم هرمي موحد يضم كافة التيارات السلفية في مصر فاختلفت النتائج باختلاف تلك الجماعات ومواقفها من بداية الثورة حتى خسارتها البرلمانية 2015م.

فقد مر هذا التيار بعدة منعطفات هامة ادت الى انقسامه لعدة اتجاهات حيث دخل الحياة السياسية المصرية بشكل سريع ولم يستطع المحافظة على جمهوره الواسع فهو سرعان ما فقد دوره السياسي بعد الهزيمة التي لحقت به في الانتخابات البرلمانية الأخيرة عام 2015م ولم يبق له سوى العودة الى العمل الدعوي والقواعد الشعبية والخدمات الاجتماعية أو التوجه للعنف والعمل المسلح وتبنيه لفكر السلفية الجهادية وهذا ما يحذر منه العديد من الباحثين خاصة بعد تنامي دور الجماعات الجهادية في شمال سيناء مؤخراً.

فمثلاً جاءت **دراسة آمال طه** لتشكل توصيفاً دقيقاً للفكر السلفي في مصر تحديداً وموقفه من كافة القضايا التي تهم المجتمع المصري مثل العلاقة بين الدين والدولة، والموقف من الآخر، وقضايا المرأة، ورؤيتهم للثقافة، والعلاقة مع الحاكم، وسلطت الضوء على دور المؤسسات الاعلامية في

ابراز وكشف الفكر الذي يحمله قادة ومنظري التيار السلفي وظهرت سلبيات التيار السلفي واضحة حيث يشير تحليل الخطاب الصحفي في الأهرام بشأن تجديد الخطاب الديني إلى أن الأطروحة المتعلقة بالعلاقة بين الدين والدولة قد حظيت باهتمام منتجي الخطابات الصحفية بشكل واضح، وأشارت بعض الأطروحات إلى أن الإسلام عرف تعدد الخطابات الدينية وتنوعها، وذلك بما يحقق مصالح المجموعة المنتجة لتلك الخطابات وتحيزاتها. وأنه منذ تأسيس الدولة المدنية الحديثة في زمن محمد علي بدأ الفصل بين الدين والدولة ونشأ خطاب ديني مستنير يؤمن بالفصل بين السلطة الدينية والسلطة السياسية.

وانتقد بعض الكتاب الخطاب الديني السائد في مصر، حيث وصف بأنه خطاب سلفي تمييزي إقصائي رافض لمبدأ المواطنة مؤسس للتمييز ضد المرأة، وهو خطاب تحريضي ضد الأقباط بسبب جذوره التي تعود إلى ابن تيمية الذي لا تزال لأفكاره آثارها المستمرة إلى اليوم، ولذلك فهو خطاب يستحق الكشف عن جذوره وأصوله التي لم تعد إلى الحياة إلا في حقبة السبعينيات وكوارثها التي لا نزال نعاني آثارها إلى اليوم تبدأ من نوع الخطاب المسيطر وتمتد إلى هوية الدولة.

وبرزت اشارة الى تقدم في فكر التيار السلفي وبالتحديد حزب النور من خلال المواقف السياسية التي قدمها مثل توافقه مع جبهة الانقاذ، وخلافه مع حركة الاخوان المسلمين، وأنه يتبنى أفكار الوفاق الوطني، وموافقته على الدستور الجديد 2014م، فتم التعويل عليه بمحاولته النضوج سياسياً ويحاول أن يكون بديلاً عن الاخوان وأقدر على استيعاب الآخر باعتباره يمثل قوة حيث أن حزب النور هو الاكبر داخل التيار السلفي وله حضور بارز على المشهد السياسي ولديه دعاة وجمهور وحضور اجتماعي وفضاء اعلامي واسع.

وتأتي دراسة آمال طه من التميز والأهمية بمكان حيث أشاد بها العديد من الكتاب مثل الدكتور شريف درويش اللبان وكيل كلية الإعلام بجامعة القاهرة ورئيس وحدة الدراسات الإعلامية بالمركز العربي للبحوث والدراسات، وهي تأتي في اطار هذه الدراسة قيد البحث فهي قامت بتسليط الضوء على التيار السلفي بشكل مختلف حيث قامت بتحليل ملامح صورة السلفيين في خطاب المواقع الإلكترونية للصحف المصرية، وكيف ينظر منتجو الخطابات الصحفية للتيار السلفي بالتطبيق على صحيفتي الأهرام والمصري اليوم.

أما دراسة محمد ابو رمان فقد عمد فيها الى مناقشة وتحليل المشهد العربي الجديد وما يترتب على السلفيين فيه من استحقاقات في كافة المجالات من زاويتين هما تأثير الثورات على الحركات السلفية ايديولوجياً وسياسياً والدور السياسي المتوقع لهذه الحركات.

وتختلف هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات كونها تبحث الظاهرة السلفية في فترة تشهد فيها الحركة السلفية تحولات فكرية وايديولوجية في عدة بلدان عربية ومنها مصر وبعضها يميل الى الفكر الجهادي باستخدام القوة لتحقيق التغيير الذي ينشدونه في ظل استمرار الانظمة العربية برفض تطبيق الديمقراطية بذرائع متعددة تتعلق بالدواعي الأمنية والأخطار الخارجية وغيرها.

وهذه الدراسة مكملة للعديد من الدراسات فهي جزء لا يتجزء من دراسات سابقه وقائمة تبحث عن اجابة للعديد من التساؤلات الجوهرية عن الوجهة التي سيذهب اليها التيار السلفي بعد التراجع الكبير الذي اصابه في الآونة الأخيرة وطبيعة العلاقة التي تربطه بالنظام السياسي المصري القائم وما هو المخرج الذي يبحث عنه هذا التيار ليتماسك من جديد، ورؤيته للمشهد السياسي في مصر ومكانته في المرحلة القادمة.

الفصل الثاني

السلفية مفهومها وتطورها

2.1 نشأة السلفية

1.2.1 مفهوم السلفية

ازداد الاهتمام بموضوع السلفية الآونة الأخيرة، الأمر الذي يتطلب التعمق في بيان المفهوم، خاصة مع كثرة المنتمين إلى السلفية في هذا العصر مع اختلاف الطرق والمناهج، حيث سنتناول مفهوم االسلفية من شقين الأول نظرة السلفيين وأتباعهم ومناصريهم والشق الثاني نظرة سياسية نقدية لا تنتمي للتيار السلفي.

وحول هذا المفهوم يرى (الأثري، 2003، ص15) إذا اطلق السلف عند علماء الاعتقاد، فإنما تدور كل تعريفاتهم حول الصحابة، أو الصحابة والتابعين، أو الصحابة والتابعين وتابعيهم من القرون المفضلة، من الأئمة الأعلام المشهود لهم بالإمامة والفضل، واتباع السنة والإمامة فيها، واجتناب البدعة، والحذر منها، وممن اتفقت الأمة على إمامتهم وعظيم شأنهم في الدين.

ويعرفها (الزنيدي، 1998، ص22) بأنها الاتجاه المقدم للنصوص الشرعية على البدائل الأخرى منهجا وموضوعا، الملتزم بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه علماً وعملاً، المطرح

للمناهج المخالفة لهذا الهدي في العقيدة والعبادة والتشريع. ويجمع هذا التعريف الأخير بين سبب التسمية، وبين منهج السلفية، وأنه التزام بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه علماً وعملاً، المقدم للنصوص الشرعية على البدائل الأخرى منهجاً وموضوعاً.

فالسلف: هم أهل القرون الثلاثة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية في الحديث الصحيح المتواتر المخرج في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قـــال: خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم (صحيح البخاري، ص91).

الاتجاه السلفي في المفهوم الاسلامي هو الاتجاه الذي يدعو الى الاقتداء بالسلف الصالح واتخاذهم قدوة ونموذجا في الحاضر (عماد، 2008).

بينما في المفهوم السياسي يعني الحكم وفق مبدأ الشورى، ونبذ الاستبداد، والمناداة بالحرية ووحدة العالم الإسلامي، ومناهضة الاستعمار، اما في المجال الاجتماعي فيعني الاهتمام بالتربية والتعليم وتهذيب الأخلاق، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والدعوة إلى تعليم المرأة (قصباوي، موقع الشامل http://www.achamel.info)

ومع تطور الحياة فى المجتمع الاسلامى وظهور العديد من المستجدات ظهر ما يسمى بـــالشرع المتأول الذى يعتمد بالأساس على اجتهادات الفقهاء وتشريعات الحكام والولاة، ويطلق عليه تراث الأمة السياسي، فهو تراث ذو طبيعة دنيوية وليس طبيعة دينية، وقد دافع ابن تيمية وابن القيم عن اندراج هذا التراث فى إطار الشرع والشريعة، هذا الفهم الجديد للشرع نبع بالأساس من تأسيس أعلام التيار السلفي لمفهوم شامل لمصطلح السياسة، كما ربطت السلفية بين العادل من الفكر السياسى وبين الشريعة، واضعين مقاصد الشريعة فى قلب اهتمامهم، جاعلين هذه المقاصد المعيار لما يقبل أو يرفض من الفكر السياسى. حيث وسع الاتجاه السلفى من مفهوم الشرع والشريعة تحت مظلته مفهوم السياسة، وأكدوا انه أشياءً من قبيل الدولة وأقسام ولاياتها واختصاص الولاة هى أمور ذات طبيعة مدنية، معيار الحكم فيها مصلحة الأمة لا دخل للشرع فيه (عمارة، 1994، ص32).

ومن وجهة نظر أخرى يرى محمد نجيب أن الفكر السلفي هو امتداد لمدرسة أهل الحديث والأثر الذين برزوا في القرن الثالث الهجري في مواجهة المعتزلة في العصر العباسي تحت قيادة أحمد بن حنبل والتي انقسمت فيما بعد إلى حنبلية وأشعرية وفي القرن السابع وبالتزامن مع سقوط بغداد على يد التتار ظهر ابن تيمية فعمل على إحياء الفكر السلفي والتف حوله العديد من العلماء والتلاميذ مثل الذهبي وابن قيم الجوزية (http://arabobservatory.com/?p=6957 ــ المرصد العربي).

فمثل هذه الدعوة أثارت جدلاً واسعاً مما أدى إلى انحسارها لتعاود الظهور مرة أخرى في القرن الثامن عشر الميلادي متمثلة في الحركة الوهابية في شبه الجزيرة العربية بقيادة محمد بن عبد الوهاب بالتعاون مع محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى.

نجد هنا أن السلفيون تجمعهم أمور مشتركة فيعودون الى العصور الأولى بدءاً من عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم ويوصفونهم بالصالحين الذين يقتدى بهم ويجدون أنه من الضروري العودة الى هؤلاء في مختلف الأمور ليهتدوا بهديهم، ويبحثون في سيرهم ليقتدوا بهم ويسقطوا ذلك على واقعهم ويظهر ذلك في ممارستهم ونظرتهم لبعض القضايا مثل المرأة والأقباط والديمقراطية مع وجود بعض الاختلاف بينهم في قبول الآخر ومحاولة الاندماج في الحياة السياسية وكيفية تغيير المجتمع وأسلمته.

2.2.1 قواعد المنهج السلفي

تقوم الفكرة السلفية على عدة قواعد يطلق عليها منهج التلقي: فكل ما وافق الكتاب والسنة يتم اثباته وما خالفهما يبطل ولا معصوم الا الرسول (ص) كما ان اجماع السلف حجة شرعية ملزمة للخلف ولا تقر السلفية قولاً ولا تقبل اجتهاداً الا بعد عرضه على الكتاب والسنة والاجماع، ولا تعارض بعقل أو رأي أو قياس او غيرها من القواعد (رشدي، 2011، ص30).

وهناك مجموعة من القواعد واضحة للاتجاه السلفي اشار اليها كل من (حلمي، 2005، ص155) و(عمارة، 1994، ص23-25) يسترشد بها لفهم العقيدة الصحيحة وهي:

القاعدة الأولى: تقديم الشرع على العقل

اول هذه القواعد اتباع السلف في الفهم والتفسير، لأن الصفات الإلهية تثبت بلا كيف, فالقرآن الكريم والسنة أولا, ثم الاقتداء بالصحابة ثانيا لنزول الوحي بين أظهرهم، وعدم ظهور البدع والأهواء فيهم, فيبدأون بالشرع ثم يخضعون العقل له وهذا ما يميزهم عن المتكلمين، فالمعقول فما وافق هدي السلف الصالح، فهم أكثر دراية وفهماً للشرع من غيرهم، فالعقل خاضع للنص لا العكس، ويقول أحمد بن عبد السلام بن تيمية في تفسير الآية الكريمة **(ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ)** (سورة الأحقاف، اية 4), إن الأثارة هي الرواية والإسناد, بينما لجأ المتكلمون إلى إخضاع النص للعقل بالتأويل الذي يمارسه أرباب النظر العقلي المعاصرون اليوم, كمحاولة لإخضاع الشريعة لمتطلبات العصر المتجددة كما يقولون (ابن تيمية، 2005، ص378).

القاعدة الثانية : رفض التأويل الكلامي

يعني التأويل بالمعنى الاصطلاحي صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى آخر، وهذا التأويل مردود عند السلف، لأن ظاهر الكتاب والسنة يجب القول به والمصير إليه؛ لأنه لو تم فتح باب التأويل لانهدم الدين (السبيل، 2008).

فالتأويل عند المتكلمين بعامة يقتضي اتخاذ العقل أصلا في التفسير مقدماً على الشرع, فإذا ظهر التعارض فلا بد من تأويل النصوص إلى ما يوافق مقتضى العقل، الا أن السلف على العكس من ذلك كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية, فالاحتكام إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مكتفين بهما هو الأساس الذي يعتمد عليه أولا (محمد، http://www.rpcst).

القاعدة الثالثة: الاستدلال بالآيات والبراهين القرآنية

الاصل الرجوع للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فالمسائل الكلامية الفلسفية واضحة فيهما حيث يقول ابن تيمية, ففي القرآن طرائق كثيرة للاستدلال، كالنظر في ملكوت السماوات والأرض, وإشادته بالعلم والعلماء, قال تعالى: **(وفى الأرض آيات للموقنين)** (الذاريات، آيه20).

ويرى ابن تيمية أن القياس الصحيح هو الميزان المنزل من الله تعالى الذي يستدل به العقل وفسر السلف الميزان بالعدل، والقياس الصحيح من العدل الذي أنزله الله تعالى, ولا يجوز أن يختلف الكتاب والميزان كما لا يختلف نص ثابت عن الرسل وقياس صحيح, فليس في الشريعة شيء على خلاف القياس الصحيح (ابن تيمية، 2005، ص 378).

ويمكن استخلاص السمات البارزة للمنهج السلفي بعدة نقاط كما اشار اليها (حلمي، 2005، ص 176) **أبرزها:**

أ. **الشمول:** بعيداً عن تجزئة جوانب الإسلام بين المتكلمين الذين اختصوا ببيان العقيدة، والفقهاء الذين اهتموا بالجانب العملي للإسلام، بينما اختصت الصوفية بالناحية الأخلاقية الروحية، فالإسلام كل لا يتجزأ.

ب. **التقدم لا الرجوع إلى الوراء:** حيث لا تعارض بين السلفية كمنهج مأخوذ من عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام، وبين المعاصرة والحداثة بالاستفادة من علوم العصر وتقنياته، فليس كل قديم يترك ولا كل حديث يؤخذ، والفرق شاسع بين تاريخنا المشرف الذي نصبو لإعادة أمجاده, وتاريخ الغرب الذي يسمى العصور الوسطى المظلمة.

ت. **الأصالة لا التجديد:** حيث تأتي الأصالة بالارتباط بالعقيدة التي تعتبر ركن اساس في كيان الأمة الاسلامية.

كما أن المرصد العربي يطرح رؤية أخرى للسلفية غير الدعوة إلى العودة إلى السلف الصالح، وإلى العقيدة الصافية المرتكزة على القرآن والسنّة دون سواه، فان للسلفية الوهابية مميزات وقواعد لمنهج التفكير والعمل تتلخص بالتالي: (http://arabobservatory.com/?p=6957).

1.2.2.1 لا تاريخانية القرآن:

وتعتبر هذه الأطروحة من أهم مرتكزات السلفية بصورة عامة، وبالتحديد الحركة الوهابية التي حررت القرآن من أسباب النزول، كي تصبح الآيات الصريحة مرجعاً صالحاً للتطبيق في كل زمان ومكان. وإذا أضفنا عنصر عدم وجود إجماع، فتح الجماعة بابا جديداً أطلقوا عليه اسم "فقه الواقع"

الذي مثّل إحدى الأدوات الإيدولوجية الصارمة التي اعتمدتها الجماعات الجهادية بمختلف نزعاتها في مجمل أعمالها الإرهابية.

2.2.2.1 فقه الواقع:

تعتبر الحركة السلفية الإجتهاد في ما لا نص فيه أحد أسس التشريع الإسلامي بعد القرآن والسنة والإجماع. وليس هذا فقط، إن الواقع الجديد، واقع الجهاد العالمي، الذي تواجهه مختلف الجماعات الجهادية أصبح في حاجة إلى أداة تبرير تساعد على ملائمة متطلبات العمل الميداني مع "شرع الله"، فكان "فقه الواقع".

وكان من نتائج التحولات العقائدية التي شهدتها السلفية الجهادية ومحاولة تلبية ضرورات "الجهاد" المحلية والعالمية، أن تمّ تشريع قتل المدنيين العزل والذبح والنحر والنهب والسّبي والإغتيال السياسي والتفجير وكل أعمال العنف والإرهاب الهمجية، باسم الدين.

3.2.2.1 مناقضة الديمقراطية للإسلام:

تعتبر السلفية الجهادية الجديدة الديمقراطية "ديناً جديداً" لأنها تعطي للبشر حق التشريع غير مقيدين بأي سلطة، مما يجعلها تضفي عليهم "صفة الألوهية".
فقد قال أبو الأعلى المودودي: "إن الديمقراطية هي تأليه الإنسان ...."
ويعمق أيمن الظواهري رأي أبي الأعلى المودودي بشأن الديمقراطية بقوله أنها: "دين وضعي كافر".

4.2.2.1 حكم نواب البرلمانات وناخبيهم:

إن حكم السلفية الجهادية على الديمقراطية بالكفر ينسحب على المؤسسات المنبثقة عنها وبالتحديد منها البرلمانات والنواب وناخبيهم. فالبرلمانات بالنسبة لهم هي تمكن الشعب من ممارسة سيادته "بواسطة نوابه". وعلى هذا الأساس فالنواب "كفار" لأنهم يتولون التشريع، "ومن شرّع للناس فقد جعل نفسه إلها لهم وندا لله، وهذا يجعلهم (شركاء معه) في ربوبيته"

أما الناخبون فإنهم بموجب الديمقراطية النيابية يوكلون النواب عنهم في "ممارسة التشريع الشركي" ويتخذون منهم "أربابا من دون الله" وذلك شرك وكفر بالله، لذا فإن "المشاركة في هذه البرلمانات بالترشح أو الإنتخاب من الكفر الأكبر بل هو تجاوز على مقام ربوبية الله تعالى".

5.2.2.1 أسلمة المجتمع "من تحت" و"من فوق":

تشترك السلفية الجهادية مع السلفية في اعتبار أن الأساس الأول الذي يقوم عليه المجتمع الإسلامي يتمثل في "فضيلة أفراده"، مما يعني أن إصلاح شؤونه مشروط بإصلاح الأفراد، وأن "أسلمته" من جديد تكون "من تحت"، عبر أسلمة الأفراد وليس "من فوق" عن طريق أسلمة الدولة. وأن توسّع الأسلمة من التّحت "يفضي بالضرورة إلى مجتمع إسلامي".

ولا تختلف دعوتها تجاه الأفراد عن الدعوة السلفية بجعل الناس يلتزمون بممارسة العقائد الإسلامية في الحياة اليومية ويتشبهون في مظاهرهم بالسلف الصالح: الصلاة والصوم والزكاة وإطلاق شعر الرأس واللحى والتسوك والتعطر وارتداء النساء النقاب..الخ. وبعث شبكات علاقات خاصة تروج الكتب وتقوم بالخدمات وتعطي الدروس الخصوصية للأطفال وتفصل بين الجنسين كلما سمحت لها الظروف بذلك وتنظم الحلقات الدينية وتنشئ التعاونيات وتكوّن مجالات مؤسلمة تطبق فيها "الشريعة"...الخ.

وتعمل السلفية الجهادية على أسلمة المجتمع "من فوق"، أي عن طريق الدولة من خلال "إحياء سنة الخلافة"، أو بناء "دولة الخلافة". وهو هدف استراتيجي ينطلق تحقيقه على كل شبر من "ديار المسلمين" يتم تحريره من "الحكام الكافرين" أو "المرتدين الممتنعين".

6.2.2.1 عقيدة "الولاء والبراء":

وتهدف عقيدة الولاء والبراء إلى تجنيد المسلمين وتأطيرهم إيديولوجيا في السياق السلفي الجهادي مما جعل زعماء هذا التيار يضعونها في مقام العقيدة والإيمان.

يقول عبد الملك القاسم وهو من كبار شيوخ السلفية الوهابية وله مؤلفات وكتب عديدة في الشأن السلفي وغيرها موضحاً مفهوم الولاء والبراء: "إن الولاء والبراء ركن من أركان العقيدة وشرط من شروط الإيمان".

7.2.2.1 وشرح مدلولها بقوله:

"ومعنى الولاء: هو حب الله ورسوله والصحابه والمؤمنين الموحدين ونصرتهم.
ومعنى البراء: هو بغض من خالف الله ورسوله والصحابة والمؤمنين الموحدين من الكافرين والمشركين والمنافقين والمبتدعين والفساق. حيث يتم تحديد شروط الوفاء بها من زاوية تجبر المؤمن تدريجياً على القبول بالتأويل الصارم الذي يرمي إليه التنظيم، لاعتماده على القرآن والسنّة ضمن الإطار اللاتاريخي الذي كنا أشرنا إليه أعلاه. وفي حالة مخالفة الإنسان المسلم لبند من بنودها يضع نفسه، من منظور الجماعة، في خانة المنافقين والمبتدعين والفساق، هذا إذا لم يصنف في خانة الكفار والمشركين.

8.2.2.1 الحاكمية لله:

تذهب السلفية الجهادية مذهب سيد قطب في اعتبار الحاكمية أخص خصائص الألوهية، بمعنى أن التشريع كله لله وأن الحكم لله وحده. لذلك فهي أخطر وأكبر قضايا العقيدة، إذ هي تفصل بين الألوهية والعبودية في إظهار خصائص الألوهية بالقياس إلى البشرية: "تعبّد العبيد"، أي أنه على الناس واجب الطاعة لله، وأن لله وحده حق التشريع لهم في حياتهم، وإقامة القيم والموازين، أما "العبودية" فهي عبادة لا يتوجه بها البشر إلا لله.

9.2.2.1 ديار المسلمين والأرض المباركة:

وبما أن الدين الإسلامي أتى كدين للعالمين، دين موجه للناس أجمعين، فكل الأرض بالنسبة للمسلمين فتح وغزو. ومن الطبيعي ألا يرتبط المسلم بقومية أو شعب أو قطر أو وطن، بل يحل رحاله أينما وجد "ديار المسلمين". لأنه ينبغي على المسلم، في نظر الجماعة، أن يعتقد أن وطنه هو وطن الإسلام، وليس شيئاً آخر.

ويؤكد حازم المدني في إحدى رسائله أن جنسية المسلم هي جنسية العقيدة التي تتساوى فيها جميع الأجناس والأقوام والألوان حول رب واحد ومنهج واحد وأمة واحدة.

ويعتقد السلفيون الجهاديون في أن أمّة الإسلام ممتدة من مشارق الأرض إلى مغاربها، وكانت الخلافة توحدها ومنذ أن سقطت تشتت المسلمون وضاعت كلمتهم، فأصبحت مهمة إعادة بناء الدولة الإسلامية وإحياء سنّة الخلافة في الحكم واستئناف تبليغ رسالة الإسلام إلى أمم الأرض فرض عين على كل مسلم.

يتبين لدينا من خلال البحث في قواعد المنهج السلفي أنه منهج له قواعد ثابته ينطلق منها في اعتقاده وممارساته فنجده يقدم النص على العقل فيرى في الديمقراطية شركاً ومناقضةً للاسلام كونها تعطي للبشر حق التشريع وهذا يعطي البشر صفه من صفات الألوهية وهو مرفوض لديهم ولكنهم قبلوا به لانه في اعتبارهم السبيل الوحيد لتغيير المجتمع ولحماية المصلحة العامة وكذلك رأيهم في المرأة واقتصار دورها على البيت وتربية أطفالها وغير ذلك، وهذه القواعد التي يتمسكوا بها برزت في ممارستهم وتطبيقهم عندما دخلوا البرلمان ومنذ البداية الاولى في دعايتهم الانتخابية فقبلوا مرغمين ترشح المرأة والاقباط على قوائمهم الانتخابية وكانت مواقفهم غير ذلك حسب تصريحات شيوخهم مع تبريرهم لأي عمل يقومون به يناقض قواعدهم ومعتقداتهم.

3.2.1 نشأة الحركة السلفية وتطورها

سميت السلفية بهذا الاسم نسبة الى السلف من أتباع النبي محمد (ص)، والذين يمثلون الجيلين اللذين تليا جيل الصحابة من التابعين، حيث شكلت الأجيال الثلاثة العصر الذهبي للإسلام، كما تمثل فيهم الزهد والورع والتضحية والفداء، مما أدى إلى اتساع رقعة الدولة الإسلامية من الهند إلى إسبانيا حيث يعتقدون بأهمية الإيمان بالجهاد لحل المشكلات التي تواجه المسلمين سواء اكانت اقتصادية او اجتماعية أو سياسية (احمد، 2013).

1.3.2.1 السلفية في عصر بن حنبل

وكان أول من نادى بفكرة السلفية أحمد بن حنبل (780 – 855م)، حيث كانت تلك الفترة مليئة بالصراعات السياسية، فالدعوة السلفية ظهرت كأحد التيارات الفكرية الرئيسية فى العالم الإسلامي عندما بدأت الحضارات الأجنبية التى تفاعل معها المسلمون سواء بحكم الفتوحات الإسلامية أو بحكم عمليات التبادل التجارى حيث اثرت فى المسلمين وطريقتهم فى الحياة وكلما زادت هذه المؤثرات فى فعلها فى عالم المسلمين اشتدت الحركة السلفية وقويت (عماد، 2014).

فى البداية لم يجد اتجاه ابن حنبل قاعدة شعبية من جمهور المسلمين تؤيده، فلم تستوعبه عقول البسطاء، فكان فى نظر الكثيرين فكر صفوة، وظهرت لهذه القواعد الشعبية قيادات تنادى بالعودة إلى إسلام السلف ممثلاً في فترة البعثة النبوية وفترة الخلفاء الراشدين، وكان على رأس هذه الحركة الفكرية احد أئمة المسلمين الكبار الإمام احمد بن حنبل الذي كان يرفض الخروج على الحاكم كما ويرفض الاستعانة بالاجنبي لفض الصراعات بين المسلمين، ولم يكن منعزلاً عن الأحداث السياسية في عصره، فكان يحث على الجهاد بالمال والنفس لإغاثة المسلمين، وتجلى التيار السلفي بصورة أكثر وضوحا فى ظل حكم العباسيين (عباسي، 2002، ص9).

فمع تولي الخليفة المعتصم فى الفترة (847م – 861م) قام بإقصاء المعتزلة واستبدلهم بالسلفيين، وبالتالى حلت النصوص محل العقل والرأى والتأويل فى تفسير الدين، وصار الإمام احمد بن حنبل من المقربين من رأس الدولة الإسلامية آنذاك، ومع هذا الموقع الجديد ازدهرت وانتعشت الاتجاهات السلفية، وانتشرت أعمال أهل الحديث الذين هم أعلام الاتجاه السلفي (عمارة، 1994، ص 16).

2.3.2.1 السلفية في عصر بن تيمية

جاء من بعد الامام ابن حنبل بأربعمائة سنة الامام ابن تيمية (1263م – 1328م)، حيث تعرضت الدولة الإسلامية للغزو من قبل المغول في عصره. ونتيجة لذلك توسع ابن تيمية في موضوع الجهاد توسعاً وضعه فوق الصوم والزكاة والحج، وساوى بينه وبين الصلاة في عصره حيث ضعف أمر الخلافة العباسية، وتدهورت أحوالها السياسية، فكان الخليفة لا يحكم سوى مكان اقامته،

وما حولّه مقسم الى ممالك ودويلات شبه منفصلة عن بعضها، فكان يملك ولا يحكم وعم الفساد والرشوة (شاكر، 1987، ص 37).

فنزل الصليبيين الى بلاد الشام عام 490هـ، في عهد الدولة الفاطمية بمصر والسلاجقة ببغداد والشام، واقتطعوا ممالك وأراضي، وسلبوا بيت المقدس عام 492ه وقتلوا بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفًا من المسلمين جماعة كبيرة منهم أئمة وعلماء (عزالدين، 1987، ص190).

ومع قيام الدولة المملوكية فى تاريخ الحضارة الإسلامية انتكست الحركة السلفية، حيث شاعت البدع والمحدثات فى الدين، مما كان حافزاً إلى أن تشهد الحركة السلفية صحوة كبيرة فى تاريخها على أيدى أئمة كبار على رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية وابن قيم الجوزية، ولكن هذه الصحوة اتخذت موقفاً مرناً من القياس والتأويل، حتى تتعامل مع التعقيدات التى طرأت على حياة وبنية المجتمع الاسلامي التى عاشها أئمة السلفية فى هذا الوقت، ورغم ذلك لم تنجح السلفية فى أن تصبح مذهبا للدولة (عباسي، 2002، ص9).

3.3.2.1 السلفية في عصر محمد عبد الوهاب

انتشرت الكثير من البدع والخرافات في ظل الدولة العثمانية، ولدفع هذه البدع عن الإسلام نشطت الحركة السلفية مرة أخرى، حيث عجز العثمانيون عن القيادة أمام الخطر الاستعماري الزاحف على بلاد الإسلام، وبالتالي عرفت الأمة أعلام الحركة السلفية الحديثة وحمل لواء هذه الحركة عدد من أعلام الحركة السلفية فى العصر الحديث أمثال محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن على السنوسي وجمال الدين الأفغاني، واتخذت السلفية أيضاً موقفاً مرناً من التأويل والرأي والقياس (عمارة، 1994، ص 16).

جاء محمد بن عبد الوهاب (1720م – 1792م) منادياً بالفكرة السلفية، حاملاً أفكار ابن حنبل وابن تيمية، ومحاولاً حصر أسباب الضعف التي ألمت بالدولة العثمانية في محاولة منه لصد الهجمة الأوروبية، حيث فسر ابن عبد الوهاب حالة الضعف الاقتصادي والسياسي التي لحقت بالدولة

الإسلامية في ذلك الوقت على أنها أزمة غزو عقيدي حول مفهوم التوحيد الذي كان يسير عليه السلف الصالح (عماد، http://alwahabiyah.com).

نشأت الحركة الوهابية في أواسط القرن الثامن عشر على يد محمد بن عبد الوهاب في شبه الجزيرة العربية، حيث قوبلت دعوته بالرفض وتمت مطاردته ومحاربة أفكاره في البداية ولكن طموحاته السياسية التقت مع الأمير محمد بن سعود فقام بعمل تحالف مع محمد بن عبد الوهاب حيث وظف الخطاب الوهابي في خططه التوسعية ووفر الدعم والتأييد للوهابية، ثم قام عبد العزيز آل سعود بالسيطرة على كامل اراضي السعودية واعلنها مملكة باسمه، ثم ما لبث أن نشأ صراع بين الوهابين وآل سعود انتهى بتحديد دور الوهابية بالوعظ والارشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم التعرض للنظام السياسي الحاكم (http://alwahabiyah.com).

4.2.1 انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب

انتشرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج نجد بعد استيلاء الدولة السعودية على مكة المكرمة سنة 1219 هجري، وأصبح حجاج البلاد يفدون إلى مكة المكرمة ويحتكون بعلماء هذه الدعوة مما ادى الى انتشار الدعوة فتأثر بعض الحجاج بالدعوة السلفية وعملوا على نشر مبادئ الدعوة وحاربوا الخرافات والبدع في بلادهم، حيث يقول العقاد "ولم تذهب صيحة ابن عبد الوهاب عبثاً في الجزيرة العربية ولا في أرجاء العالم الإسلامي من مشرقة إلى مغربه، فقد تبعه كثير من الحجاج وزوار الحجاز، وسرت تعاليمه إلى الهند والعراق والسودان وغيرها من الأقطار النائية، وأدرك المسلمين أن علة الهزائم التي تعاقبت عليهم إنما هي في ترك الدين لا في الدين نفسه، وأنهم خلفاء أن يستردوا ما فاتهم من القوة والمنعة باجتناب البدع, والعودة إلى دين السلف الصالح في جوهره ولبابه " (العقاد، 2012، ص63).

ويضيف العقاد: سرعان ما ظهرت دعوة ابن عبدالوهاب بجزيرة العرب حتى تردد صداها في البنغال سنة 1804م واتبعها طائفة الفرائضية بنصوصها الحرفية, فاعتبرت الهند دار حرب إلى أن تدين بحكم الشريعة, ثم تردد صدى الدعوة الوهابية بعد ذلك بزعامة السيد أحمد الباريلي في

البنجاب, وأوجب على اتباعه حمل السلاح لمحاربة السيخي وتقدمهم في القتال حتى الموت (العقاد، 2012، ص50).

فالدعوة انتشرت خارج نجد لتشمل العربية السعودية والخليج العربي ولتصل الى العديد من البلدان في قارتي أسيا وإفريقيا فقد ظهر في اليمن كما اشار (امين 1971، ص21) مجموعة علماء تأثروا بالدعوة، ودعوا الناس إلى مبادئها، وصار لهم أتباع دافعوا عن مبادئ الدعوة ومن أشهر هؤلاء العلماء الشيخ علي الشوكاني المتوفي سنة 1835م, ودعا بما يشبه دعوة الشيخ بن عبد الوهاب وتقلد بابن تيمية.

وكذلك الشيخ الأمير محمد الصنعاني 1768م الذي دعا أهل اليمن بما يشبه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث دعا إلى التوحيد والاجتهاد ومحاربة البدع والتقليد الأعمى (الصنعاني، 1964، ص6).

وفي العراق عملت أسرة الألوسي على تعميق التربية الإسلامية في العراق، فكتبوا عن الشيخ بن عبدالوهاب ودعوته ودافعوا عنها، وكذلك الحال للجزائريين تأثروا بالدعوة، فأول من حمل راية الدعوة السلفية هو المؤرخ الجزائري أبو رواس الناصري الذي اجتمع بتلاميذ الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الحج واقتنع بالدعوة الوهابية، حيث تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – الوجه السلفي– بزعامة عبد الحميد بن باديس (1305هـ–1359هـ) الذي اقتنع بمبادئ الدعوة السلفية ودعا إلى إصلاح عقائد الجزائريين من البدع والخرافات، ودعا إلى الاجتهاد ومحاربة التقليد الأعمى والجمود الفكري وذلك بالتعمق بدراسة القرآن الكريم والسنة النبوية (السلمان، 2002، ص95–97).

وفي نهاية القرن الثامن عشر ظهر في السودان الشيخ عثمان دانفودو، عرف عنه بمصلح ديني وداع ومحارب، وتأثر بالوهابية الذين كانت قوتهم أخذة في النماء (العطار،1971، 2013).

وفي ليبيا ظهرت دعوة إصلاحية في ليبيا بزعامة محمد بن علي السنوسي1787م–1859م، وبسبب رحلاته إلى الحج عام 1838م والتقائه هناك بدعاة الدعوة وعلمائها اقتنع بالدعوة الوهابية وبنى عليها أساس دعوته الإصلاحية من محاربة البدع والخرافات التي توجد في مسلمي بلاده،

وكان لأتباع السنوسي دور كبير في محاربة الاستعمار الإيطالي والفرنسي في شمال أفريقيا (السلمان، 1988، ص148).

وفي المغرب تأثر بالدعوة الوهابية سيدي محمد بن عبدالله الذي حارب البدع متأثر بكتب وأراء الشيخ محمد بن عبد الوهاب (الحقيل، 1999، ص 208).

اما في مصر تبنى كل من الشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا مبادئ دعوة محمد بن عبدالوهاب، ودافعا عنها في مؤلفاتهما، ويعتبر عبدالرحمن الجبرتي مؤرخ مصر من اشد المتأثرين بدعوة بن عبدالوهاب، فكان ضد محاربة الأتراك لدعوة الشيخ محمد عبده وأنصارها وهذا ما دفع محمد علي باشا لقتله (الزحيلي، 1983, ص334).

فمعالم المنهج السلفي المتعارف عليها منذ قرون سواء تقديم الشرع على العقل ورفض التأويل والاستدلال بالكتاب والسنة على العقائد والاحكام فقد عرفت هذه المعالم بتنويعات مختلفة في مصر على أيدي جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا ومحي الدين الخطيب في آواخر القرن التاسع عشر (شلاطة، 2013، ص15).

1.4.2.1 طرق انتشار الوهابية السلفية

لقد تنوعت الوسائل التي ساعدت على انتشار الدعوة الوهابية ومن اهم تلك الطرق التي اشار اليها السقاف (2009،ص7-8) الآتي:

- بث الدعاة لهذا الفكر والذين هم أئمة المساجد والخطباء والوعاظ وخريجوا الجامعات الوهابية.
- الجمعيات القائمة في البلدان المختلفة الداعية للفكر الوهابي.
- نشر كتب ورسائل تحمل مسائل هذا الفكر.
- ترجمة كتب أئمة الوهابية ونشرها في العالم ككتب.
- انشاء جامعات ومعاهد ومدارس شرعية لتعليم هذا الفكر وغرسه في عقول المتعلمين فيها.
- وجود قنوات تلفزيونية ومحطات اذاعية تنشر هذا الفكر.
- عقد ندوات والقاء محاضرات في هذا المجال.

2.4.2.1 السلفية المعاصرة

كانت الاستجابة للدعوة السلفية الوهابية حاضرة في المشرق العربي فقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين تقدم مدارس سلفية في العالم العربي **فتقاسم المشهد السلفي تياران أساسيان هما:التيار الأول ويتمثل بالسلفية الحركية** التي انبثقت بداية عن جماعة الإخوان المسلمين، وتمثلت بصورة أساسية بالمدرسة السرورية، نسبة لمحمد سرور الذي خرج على الإخوان في سوريا، وكون تياراً سلفياً حركياً في السعودية، أخذ مداه في الخليج العربي، قبل أن ينتقل إلى دول المشرق العربي ولم تعتن السلفية الحركية في بدايتها بالمسائل السياسية والوطنية. **اما التيار الثاني فهو السلفية التقليدية المحافظة**، ويمثله الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الذي بلغ تأثيره مدى جغرافياً واسعاً في أنحاء العالمين الإسلامي والعربي عموما والمشرق العربي خصوصاَ، حيث تتلمذ على يدي الألباني عدد من العلماء الذين أسسوا في بلدانهم سلفيات مختلفة، لها مميزاتها الخاصة بفعل تكيفاتها مع الظروف والاوضاع المختلفة؛ ففي العراق عمل الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي على نشر تراث شيخه الألباني، وفي الكويت برز الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق المؤسس للسلفية الكويتية، وفي اليمن ظهر الشيخ مقبل الوادعي، وفي مصر أبو إسحاق الحويني، وفي لبنان الشيخ سالم الشهال، وفي الأردن الشيخ محمد شقرة، وقد نتج عن الجمع بين السلفية الحركية والألبانية سلفيات عديدة (ابو رمان، 2013).

وهناك تيارات سلفية معاصرة اخرى منها الآتي: (ابو رمان، وابو هنية، 2010، ص24-26)

1- **السلفية الاصلاحية:** ظهرت كردة فعل للاستعمار الغربي للعالمين العربي والاسلامي وينسب الى المدرستين كل من جمال الدين الافغاني (1838-1897م) محمد عبده (1849-1905م) ومحمد رشيد رضا (1865-1935م).

2- **السلفية الوطنية:** كانت تعبر عن الحركات الدينية التي كان محور حركتها مقاومة الاستعمار الغربي لبلاد المسلمين، وتركزت بصورة اساسية في دول المغرب العربي ومن ابرز رموزها عبد الحميد بن باديس (1989م-1940م) ومحمد العلوي بالمغرب (1880-1964م) الذي عمد الى مقاومة الحماية الفرنسية.

3- **السلفية الجهادية:** يعتبر سيد قطب (1906م-1966م) المؤسس الاول للجماعات السلفية المعاصرة، حيث ظهرت اولى الحركات السلفية الجهادية عام 1973م، فقد انشأ صالح سرية تنظيم الكلية الفنية العسكرية الذي حاول الاستيلاء على الحكم عام 1974م.

2.2 التيارات السلفية في مصر

1.2.2 ظهور الاتجاهات السلفية في مصر

ظهر التيار السلفي في مصر مبكراً بسبب التعاطف الذي حظيت به الحركة الوهابية من قبل بعض المصريين وبشكل خاص عندما حدث الصدام الاول بين محمد علي والي مصر وبين الدولة الوهابية الاولى سنة 1811م حيث تم القضاء على الحركة الوهابية ونشاطها، الا ان هذا لم يمنع انتشار الدعوة الوهابية، حيث يرى بعض الباحثين أنه تعود للشيخ الشامي محمد رضا (1865م-1935م) مسؤولية اعادة النشاط للأفكار الوهابية في مصر مرة اخرى بعد أن حظي بالدعم السعودي المادي، حيث تمكن محمد رشيد رضا من تأسيس الدعوة والارشاد لتخريج دعاة عام 1912م واستغلها لنشر المذهب الوهابي والتبشير بمبادئه (عبد الهادي، وصبري، 2013، ص83-85).

وتبلور التيار السلفي على شكل تنظيمات مع بداية العقد الثاني من القرن العشرين. وبالرغم من وجود مدرسة إصلاحية سلفية سبقته بسنوات، إلا أنه لم يعتبر نفسه امتدادًا لها، بل سلك معها نوعًا من التجاهل أو القطيعة، خاصة مع تجلياتها الأولى جمال الدين الأفغاني (1838م-1897م)، ومحمد عبده (1905م-1849م) ولم يتقاطع معها إلا بعد سنوات في نهاية العشرينيات، بعد أن توثقت علاقة وريث المدرسة الإصلاحية السيد محمد رشيد رضا (1865م-1935م)، بالمملكة العربية السعودية (نافع، 2010، ص 27).

حيث قامت في مصر حركة إصلاحية على يد عالمين يعتبران من قادة الفكر الإسلامي في العصر الحديث وهما: السيد جمال الدين الأفغاني (1839م - 1897م) والشيخ محمد عبده (1840م - 1905م) حيث قام جمال الدين الأفغاني بجولات عديدة في العالم الإسلامي ومنها على سبيل المثال مصر التي بث فيها أفكاره القائمة على مناهضة الاستعمار الاوروبي عن طريق عودة المسلمين إلى

رشدهم بإسلامهم الصحيح بعيداً عن البدع والانحراف ومن أبرز تلاميذه في مصر الشيخ محمد عبده الذي تشجع لأفكاره وعمل بها ودعا إليها (السلمان، 1988، ص 146).

2.2.2 التيارات السلفية في مصر قبل ثورة 25 يناير

لا تخرج الظاهرة السلفية المعاصرة في الغالب عن اشكال اربعة وهي: (عبد اللطيف، 2011، ص2).

1- جماعات وجمعيات منظمة ومرخصة رسمياً.
2- جماعات منظمة غير مرخصة.
3- مشايخ علم وتربية ترتبط بهم جموع من الطلاب.
4- مشايخ خطابة ودعوة تجتمع عليهم العامة وجمهور الامة.

ظل المقصود بالسلفية المصرية كما يشير (شلاطة، 2013، ص15) طوال عقود ما قبل الثورة بالسلفية التقليدية الخيرية ممثلة بجمعية أنصار السنة المحمدية وبعد السبعينات بدأ يتكون ما يعرف بالسلفية السياسية والتي تنقسم الى السلفية العلمية في الاسكندرية والسلفية الحركية في القاهرة والسلفية المدخلية.

3.2.2 التيارات السلفية والمحسوبة على التيار السلفي في مصر ومصادر تمويلها

يبين (الشيمي،2012) **ملامح الخريطة السلفية في مصر قبل الثورة** ويشير الى الكثير من تفاصيلها على النحو التالي:

1- **الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة**، وهي اول جمعية سلفية في مصر أسسها الشيخ محمود خطاب السبكي عام 1912م حيث كان الواقع المصري مضطرب في ظل الاستعمار الذي نتج عنه تنحية الشريعة الإسلامية عن الحياة العامة، والهدف الأساسي الذي سعت إليه الجمعية عند إنشائها هو الوعظ والإرشاد والدعوة إلي الالتزام بالسنة ومحاربة البدعة، ومن اهدافها أيضاً تدعيم قيمة التعاون والتكافل بين أبناء الشعب المصري بعيداً عن ممارسة السياسة أو اتخاذ أي مواقف سياسية، الا انهم أيدوا انتخاب محمد مرسي لرئاسة مصر عام 2012م مبررين تغير موقفهم بقول محمد المختار المهدي رئيس الجمعية الشرعية "أن من يتساءل عن تغير موقف

الجمعية واهتمامها بالسياسة، أن الجمعية تنشغل بالسياسة ولا تشتغل بها، ولا نرجو من وراء ذلك منصباً ولا سلطة إنما هي نصيحة لله ولرسوله" (جريدة الشعب، 2012).

وتنتشر فروع الجمعية في جميع أنحاء جمهورية مصر وتعتبر من أقوى وأبرز المنظمات العاملة في العمل الخيري كونها تمتلك أكثر من 350 فرعاً في مختلف أنحاء البلاد ولامتلاكها بيئة خدمية اجتماعية واقتصادية، ورئيسها حالياً هو الدكتور محمد المختار محمد المهدي, وهو من علماء الأزهر.

2- **جماعة أنصار السنة المحمدية:** تأسست جماعة أنصار السنة المحمدية في مدينة القاهرة علي يد الشيخ محمد حامد ألفقي في عام 1926م (موقع جماعة انصار السنة، http://www.ansaralsonna.com).

وكانت تتشابه كثيرًا مع فكر الجمعية الشرعية، في نشر التعاليم الدينية، والعودة الي الكتاب وصحيح السنة، والبعد عن الخرافات، وقد دمجت الحكومة المصرية الجمعية الشرعية وجماعة أنصار السنة المحمدية في عام 1969م، تحت اسم الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية، الا انهما انفصلا بعد ذلك بثلاث سنوات على يد الشيخ راشد الشافعي، وينتشر أعضاء الجمعية في كل محافظات مصر، ولها في مصر قرابة مائة فرع وألف مسجد، وتعتبر جماعة انصار السنة المحمدية جماعة سلفية علمية دعوية نشيطة وليست سياسية او برلمانية، ولجماعة أنصار السنة المحمدية موقف ثابت من الثورة لم يتغيّر فى الظروف والأجواء اذ يعتبر الخروج على الحاكم حرام، إلا إذا كفر (الشيخ، 2011، ص8).

3- **السلفية العلمية (جماعة التبليغ والدعوة السلفية):** تأسست في سبعينات القرن العشرين في الأسكندرية علي يد مجموعة من قيادات العمل الطلابي في جامعة الاسكندرية، وعلى رأسهم محمد إسماعيل المقدم وسعيد عبد العظيم، حيث يؤمن اتباع هذه المدرسة بما يؤمن به أنصار السنة المحمدية بالعمل الجماعي التنظيمي العلني, الا أن الدعوة السلفية ترفض العمل من داخل مؤسسات الدولة الرسمية، كما وترفض أي تدخل فى الأمور السياسية، وكانت علاقتها قوية مع أجهزة الأمن فى عهد الرئيس السابق محمد حسني مبارك، حيث حصلت على مساحة واسعة فى الظهور والانتشار لابتعادها تماماً عن المشهد السياسى، الا انها في منتصف التسعينيات تعرضت لضربة

من الأجهزة الأمنية بسبب التوسع الكبير الذي شهدته، وينتمي إليها ثلاثة من أهم دعاة السلفية في مصر هم محمد حسان، ومحمد حسين يعقوب، وأبو إسحاق الحويني (جمعية الانصار الخيرية، 2014). اما موقفهم من الانتخابات البرلمانية في مصر فيتمثل بعدم المشاركة في العملية الانتخابية وذلك للحفاظ على مراكزهم الخدمية، وان كانت هناك مشاركة في الانتخابات فهي فردية وليس بتوجيه من مركزهم العام (بوابة الحركات الاسلامية، 2014).

4-**السلفية الحركية**: تشكلت على ايدي مجموعة من الافراد في سبعينات القرن العشرين في حي شبرا في القاهرة وكان أبرز قادتها الشيخ فوزي السعيد، ويتطابق منهج السلفية الحركية مع منهج السلفية العلمية الدعوية إلا أن السلفيين الحركيين لايكتفون بتكفير الحاكم حكماً فقط، وانما يجاهرون بتكفير الحاكم الذي لا يحكم بشريعة الله في خطابهم الدعوي، ويعتبرون مظاهر المجتمعات الإسلامية من سفور ومعاص كلها من أمر الجاهلية لا يصل الى حد التكفير بها، وانما التكفير لمن يزيد او ينقص عن الشريعة الاسلامية، كما ويحرمون المشاركة في المجالس النيابية، لكونها تتحاكم إلي غير شرع الله، ولم يسلم هذا التيار من الملاحقة الأمنية والاعتقال والمحاكمة في قضايا مختلفة ترتبط بفتاوى تحث على مساندة الحركات الجهادية الفلسطينية بالمال والنفس، بالإضافة لتبرير أحداث الحادي عشر من أيلول (فايد، 2014، ص72).

ويتفق السلفيون الحركيون مع سلفية الإسكندرية ومع جماعة أنصار السنة في مشروعية العمل الجماعي بضوابط وشروط منها عدم التحزب أو التعصب لفكرة محددة غير كلام الله ورسوله، وتبتعد عن تكوين جماعة خاصة بهم حفاظاً على وحدة الامة وتماسكها, الا أنها لا تعارض أتباعها على التعاون مع جميع الجماعات العاملة علي الساحة فيما اتفقوا عليه, وتنأى عنهم فيما اختلفوا فيه (عرفة، 2011).

5-السلفية الجامية المدخلية: هذا التيار يعتبر امتداد للتيار السلفي المدخلي في المملكة العربية السعودية، والذي كان قد برز إبان حرب الخليج الثانية 1991م، وبدأ هذا التيار في الظهور كتيار مناهض للتيارات المعارضة لدخول القوات الأجنبية الى الخليج العربي كالإخوان والسرورية وسميت المدخلية بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ ربيع المدخلي ابرز رموزها، كما وتعرف أيضاً باسم السلفية الجامية نسبة إلى الشيخ محمد أمان الله الجامي حبشي الاصل. ومن وجهة نظر التيار

المدخلي يعد حركة تطهيرية داخل التيار السلفي لتخليصه من أدعياء السلفية (سالم، 2014، ص114-115).

فالسلفية المدخلية ترفض العمل السياسي والحزبي والانتخابات، كما وتحرم الخروج على الحاكم بالمظاهرات والثورات والعمل السياسي العام ضد النظام الحاكم. فلم يشاركوا في ثورة 25 يناير 2011، كما ايدوا خروج الشعب المصري للشارع في احداث 30 يونيو 2013م والتي انتهت بالاطاحة بالرئيس محمد مرسي.

6- **السلفيون المستقلون:** هم سلفيون لا يتبعون تنظيم معين ويجمعهم الشيخ الذي يتتلمذون على يديه، واتباعهم للشيخ يعتمد على نجاحه وشهرته في مجال الدعوة، ويعد هذا التيار امتداداً للتيار السلفي القديم في مصر، وقد مثله العديد من المجموعات والجمعيات منذ بداية القرن العشرين مثل جمعية الهداية التي قادها الشيخ محمد الخضر حسين, وكانت تدعو الى الالتزام بالسنة ومحاربة البدع ثم أمتد هذا التيار إلي سبعينيات القرن العشرين متأثرين أيضاً بالتيارات السلفية القادمة من المملكة السعودية.

ويؤمن هذا التيار بالتغيير القاعدي، ويفسرون قول الله تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)** بأن واقع الأمة الإسلامية لن يستقيم إلا إذا اصلح الفرد نفسه وفق معايير الإسلام ومن ثم يبدأ في تغيير من هم في بيئته (عرفة، 2011).

لقد ساعد انتشار الفضائيات الدينية وبعد ثورة 25 يناير على بروز بعض قادة السلفية العلمية هم الشيخ محمد حسان، والشيخ أبو إسحاق الحويني، والشيخ محمد حسين يعقوب.

7-الحركة السلفية من أجل الإصلاح (حفص)

أسسها الشيخ رضا الصمدي، أحد تلامذة الدعوة السلفية في 2005م وهي حركة إصلاحية تعتمد المنهج السلفي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل مجالات ومناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتعتمد في خطابها إلى القرآن والسنة والحضارة الإسلامية التي قادها سلف الأمة الصالح، وتتأمل ان ينهض المسلمين على أسسها لقيادة العالم من جديد (الحركة السلفية من أجل الإصلاح .http://goo.gl/Gcaae).

وفي الوقت الذي تمسكت فيها التيارات السلفية المختلفة بعدم المشاركة في اسقاط النظام المصري السابق الا ان الحركة السلفية من أجل الإصلاح (حفص) دعت مؤيديها للمشاركة في مظاهرات 25 يناير مبررة مشاركتها بسبب جرائم النظام الحاكم في حق الشعب المصري وعدم تحكيم الشريعة والاستهانة بحقوق الإنسان ونهب المال العام (ابو طالب،2011).

8- السلفية الجهادية

السلفية الجهادية عبارة عن جماعات أو أفراد حملوا فكرة الجهاد المسلح ضد الحكومات القائمة في بلاد العالم الإسلامي وضد الأعداء الخارجيين، وحملوا فكراً محدداً يقوم على مبادئ الحاكمية وقواعد الولاء والبراء وأساسيات الفكر الجهادي السياسي الشرعي المعاصر (هدهود، 2015).

فالحركات السلفية الجهادية تعود جذورها إلى نهايات السبعينات من القرن العشرين تحديداً في مصر، حيث تشكلت مجموعات جهادية تهدف إلى قلب أنظمة الحكم في العالم العربي ومثل الجهاديون في تلك الحقبة نمطاً انقلابياً أكثر منه حركة ممتدة. فاغتالوا الرئيس المصري محمد أنور السادات عام 1981م، على اثرها تم ملاحقتهم من قبل الاجهزة الامنية المصرية، فكانت أفغانستان الملاذ الأكثر أمناً، وفي التسعينات من القرن العشرين تزاوجت الأفكار الجهادية الانقلابية القادمة من مصر مع أفكار الجهاديين في أفغانستان منتجة السلفية الجهادية، وترجم ذلك لاحقاً بتحالف بين المصري زعيم تنظيم القاعدة الحالي أيمن الظواهري، وزعيمه السابق الشيخ أسامة بن لادن، وأعلن عام 1998م عن تأسيس "الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين" وبدأ ما يعرف بـــ الجهاد العالمي للقاعدة الذي بدأ عام 2008م بنسج تحالفات جديدة، وانتشرت فروع التنظيم في أكثر من مكان وفي مصر أعلنت جماعة "أنصار بيت المقدس" المتشددة التي تنشط في محافظة شمال سيناء، انضمامها إلى تنظيم الدولة الإسلامية ومبايعتها زعيمه أبو بكر البغدادي (BBC.2014).

1.3.2.2 حركات اسلامية تعد حركات سلفية

هناك حركات اسلامية يشير اليها (عبد المنعم منيب، 2009، ص 38-42) تعتبر أيضا حركات سلفية وهي:

جماعة شباب محمد (ص)

أسسها مجموعة من قادة وشباب انشقوا عن جماعة الإخوان المسلمين عام 1939م وعلى رأسهم محمود أبو زيد عثمان، فكانت تؤمن بإقامة الخلافة الإسلامية لنهضة الأمة الإسلامية والخلاص من مشاكلها, ولم تختلف عن باقي الجماعات السابقة الا بالتشدد والتعصب للإسلام وعدم المهادنة أو اللين وكذلك استخدام الجهاد المسلح، وقد انتشرت بقوة ابان حرب فلسطين عام 1948م، الا ان وجودها تقلص مع مرور الزمن ولم يتبق منها نهاية السبعينات سوى بعض الكتيبات والمنشورات وتلاشت كلياً سياسياً واسلامياً بوفاة محمد خميس رئيس الجماعة في أوائل الثمانينيات.

القطبيون

انطلقت هذه الجماعة من السجن بعد انتهاء محاكمات قضية الإخوان المسلمين في عام 1965م وعلى رأسهم محمد قطب شقيق سيد قطب، وتتلخص استراتيجيتهم للتغيير الإسلامي في تربية أغلبية الشعب علي العقيدة الإسلامية الصحيحة من اجل مناصرة ودعم الدولة الإسلامية حين قيامها وتحمل مشاق قيامها من قبل الاستعمار الاجنبي المعيق لأي نهضة إسلامية حقيقية في مصر، وبالرغم من محدودية انصارهم الذي لا يتجاوز العشرين الفاً الا ان له تواجد في العديد من دول العالم ويؤخذ على هذا التيار البطء وعدم الفاعلية.

جماعة الجهاد الإسلامي

نشأت أول مجموعة جهادية في مصر حوالي عام 1964م بالقاهرة. وكان أبرز مؤسسيها ثلاثة هم علوي مصطفي وإسماعيل طنطاوي ونبيل البرعي، مثلت هذه المجموعة تنظيماً يضم عدداً من المجموعات معظمها في القاهرة والجيزة والإسكندرية. وكانت تؤمن بتحقيق التغيير من خلال العمل العسكري، وتتبني نهج الاعتماد في اختراق الجيش على أشخاص تم تربيتهم مسبقاً في التنظيم ثم دفعهم للالتحاق بالكليات العسكرية، وتتلخص رؤية جماعة الجهاد للواقع بصفة عامة في أن ضعف المسلمين وتخلفهم يرجع للبعد عن الإسلام بالمفهوم الذي تراه الجماعات السابقة.

السماويون

ان تأسيس هذا التيار يعود الى الشيخ طه السماوي وكنيته عبد الله السماوي الذي اعتقل عام 1965م ضمن جماعة الإخوان المسلمين وبخروجه من السجن نجح في تأسيس جماعة تسعي إلي إعادة تأسيس دولة الخلافة الإسلامية عبر تكوين جماعة كبيرة تعتزل المجتمع وتعيش في الصحراء، وانتشار هذه الجماعة أدي لزيادة انصار الحركة الإسلامية في السبعينيات واصبح عدد كبير من رموز الجهاد والسلفية والجماعة الإسلامية تلاميذ لبعض الوقت لدى السماوي. ومن أشهرهم خالد شوقي الاسلامبولي قاتل الرئيس أنو السادات، وقد نشط السماويين في أواخر الثمانينيات وحتي أواخر التسعينات مع حزب العمل المصري. وبسبب الملاحقات الامنية للجماعة ورموزها لم يعد لجماعة السماوي وجود، وقد توفي السماوي في يناير 2009م.

الجماعة الإسلامية

البداية لها كانت كحركة طلابية في منتصف السبعينيات من القرن الماضي داخل جامعة أسيوط مثلها مثل سائر الحركات الطلابية، و كان أبرزهم أبو العلا ماضي ومحي الدين عيسي وصلاح هاشم، و قد اشتهرت الجماعة الإسلامية باستعمال القوة في تغيير ما اعتبرته من الآثام المخالفة لتعاليم الإسلام في المجتمع المصري، كمحاربة الاختلاط بين الجنسين وحفلات الموسيقي والأفراح والمسرحيات أو عروض الأفلام وما شابه ذلك, وهذا اثار سخط الحكومة عليهم ووجهت لهم ضربات أمنية اجهادية متتابعة (بكر،2011).

تيار التوقف والتبين

ترجع أول نشأة لفكرة التوقف في الحكم على المسلمين بكفر أو اسلام الى نشأة جماعة القطبيين عام 1965م، وفي السبعينيات من القرن العشرين ظهرت مجموعات متعددة تبنت فكرة التوقف في الحكم علي المسلمين بكفر أو إسلام مع ادخال تعديلات اساسية اهمها أن الحد الأدنى للإسلام هو عقيدة الإسلام وفق فهمهم بالإضافة الى الانضمام لجماعتهم والولاء المطلق لأميرها، ومما تبنته بعض هذه الجماعات فكرة الانقلاب المسلح لإقامة دولة الإسلام الا انهم لم يقوموا بأي عمل مسلح ضد الحكومة أو المجتمع وبسجن قادة المنظمة وأغلب قادتها تفككت وانتهي أمرها ولم يعد لها

وجود ولكن تيار التوقف والتبين مازال موجوداً في واقع الحركات الإسلامية المعاصرة في مصر لكنه لا يتبني العمل المسلح (الشبكة العربية لمعلومات وحقوق الانسان، http://anhri.net).

الشوقيون

تبنى شوقي الشيخ ابن محافظة الفيوم في التسعينات من القرن العشرين عقيدة جديدة اشتقها هو بنفسه من عقائد مجموعات التوقف والتبين والمتمثلة بعقيدتهم كاملة وأدخل عليها تعديلات مفادها أنه مادام أمر التوقف هذا بدعة فأنه عليه ألا يتوقف بل يبادر بالحكم بكفر من خالف عقيدته دون توقف وبعدها لو اعتنق عقيدته فانه يدخل الإسلام من جديد، وظهرت قدرته علي التأثير خاصة في مجال الحيز الجغرافي الذي كان يعيش وينشط فيه (الشيمي، 2012).

مصادر تمويل التيار السلفي المصري

إن بعد السلفيين عن السياسة في عهد نظام حسني مبارك فتح المجال أمام التيار السلفي للانتشار في جميع المحافظات للاعتقاد بعدم وجود خطر من ورائهم ما دام ابتعدوا عن السياسة حيث استغل السلفيون هذه الفرصة للتمدد في البلاد اعتمادًا على قدرات تمويلية واسعة مجهولة المصدر، وهناك اعتقاد بوقوف جهات خليجية وراء تمويل الجمعيات السلفية، كما يوجد تمويلات من دولة قطر للجمعيات السلفية وتمويل ايضاً من جمعيات في دولة الكويت بالإضافة الى رجال الاعمال (الشهاوي، 2014).

لقد اشار ويليام ماكنتز في دراسة عن دوافع التحول السلفي إلى العمل الحزبي في مصر، الى تنوع مصادر تمويل الأحزاب السلفية لتشمل عددا من المؤسسات الخيرية والقنوات الفضائية ومن أهم هذه المصادر جمعية إحياء التراث الإسلامي، وهي المنظمة الكويتية التي دفعت سلفيي الكويت للمشاركة في السياسة البرلمانية، والتي أثارت جدلا مع ما أثير عن تبرعها بـــ 19 مليون دولار إلى جمعية أنصار السنة، كما يثار الكثير من الجدل حول دور هذه الجمعية في دفع سلفيي مصر لتكوين أحزاب وخوض الانتخابات البرلمانية بعد الثورة، إذ تم الإعلان عن هذا التوجه في اجتماع مجلس شورى جمعية أنصار السنة في مارس 2011م فيما يعد لحظة محورية في سياسة الجماعات السلفية في مصر (ماكنتز، 2013).

وتمثل مصادر تمويل جمعية انصار السنة المحمدية بالآتي:

1- من الأوقاف الموقوفة لأنصار السنة.

2- المشروعات المقامة فوق المساجد من مستشفيات ومدارس وحضانات.

3- نشر وطباعة الكتب والمجلات والإعلانات.

4- التبرعات من أنصار السنة المنتمين للجماعة.

5- من مشروعات تشغيل الشباب الخاصة بالفروع مثل بعض المصانع الصغيرة ومحلات وخلافه (جمعية انصار السنة،:http://www.ansaralsonna.com).

أما حزب النور فان مصادر تمويله يشير اليها (حصان، 2013، ص 217) **بالآتي:**

1- رسوم انضمام الاعضاء.

2- اشتراكات الأعضاء الشهرية والسنوية.

3- تبرعات الأعضاء وغيرهم من الاشخاص المصريين.

اما حزب البناء والتنمية فان موارده المالية تتكون من الآتي:

1- رسم انضمام الأعضاء.

2- اشتراكات الأعضاء الشهرية.

3- حصيلة استثمار أموال الحزب في الأوجه غير التجارية، كاستثمار أموال الحزب في إصدار صحف أو استغلال دور للنشر أو الطباعة التي تخدم أغراض الحزب.

4- تبرعات الأشخاص الطبيعيين المصريين. (حزب البناء والتنمية، http://benaaparty.com)

الفصل الثالث

الفكر السياسي للتيار السلفي المعاصر في مصر

1.3 الموقف السلفي من الديمقراطية والدولة المدنية والمواطنة

تعتبر الشروط الموضوعية عاملاً مهماً ومؤثراً في تشكيل الهوية السلفية وتحولاتها بين عصر وآخر، فموقف التيار السلفي في مصر من ثورة 25 يناير يوضح مدى التغير في الايديولوجية والرؤى السياسية بما يتناسب مع تحولات الواقع السياسي، حيث تكيفت مع الواقع الجديد بما فرضه من تحديات مختلفة (ابو رمان، 2014، ص262).

فالطرح السلفي فرض نفسه في مصر لانه ذو قوة تأثير تربط قضية الفكر والممارسة السياسية بمنهج التديّن والثواب والعقاب ويجعل الموقف السياسي جزءاً من الدين، كما ويتميز بنشر الفكر السياسي الذي يتبناه خارج دائرة السلفية وهو ما يجعله مؤثراً في الجهات الأخرى (الفقيه، 2011). فالفكر السياسي الذي يتباه السلفيون في ممارستهم للسياسة يتجلى في مواقفهم ونظرتهم حيال العديد من المسائل والمفاهيم كمفهومهم للدولة وقضايا المواطنة والديمقراطية، الأمر الذي يستدعي التعرف على مواقف التيار السلفي من هذه القضايا السياسية.

1.1.3 تصور السلفيين عن ما هية العمل السياسي

يلخص حبلص (2011، ص96) تصور السلفيين عن ماهية العمل السياسي في الآتي:

1- التشريع حق خالص لله عز وجل.
2- القوانين الوضعية مخالفة للشريعة الاسلامية.
3- النظام قسمان اداري وشرعي، فالاداري لا مانع منه اذا كان لا يخالف الشرع، واما الشرعي المخالف لتشريع الله عز وجل فتحكيمه لا يجوز، وهناك فارق اساسي وكبير بين الحكم الاسلامي والحكم العلماني الديمقراطي.
4- لا يجوز عرض الشريعة على الافراد لأخذ موافقتهم على تطبيقها.
5- المجالس التشريعية التي تسن قوانين مخالفة للشرع تعتبر مجالس كفرية.
6- التبرؤ من الاحزاب السياسية التي تقوم على مبادئ العلمانية والديمقراطية والاشتراكية.

فالسلفيون لا يعارضون السياسة التي تحقق المصلحة العامة للشعب وان لم يشرع بها الدين الاسلامي (ابراهيم، 2012، ص، 190) مسترشدين بقول ابن القيم عن علاقة الواجب بالواقع "أن يعطي الواجب حقه من الواقع كما يعطي الواقع حقه من الواجب" (ابن القيم،1997، ص8)، فالتصرف السياسي منوط بمعرفة الشريعة ومعرفة الواقع والمطابقة بين الشريعة والواقع، وَفْق قواعد المصالح والمفاسد التي تقول بدفع أعلى المفسدتين وإن تحققت أدناهما وتقول بتحقيق أعلى المصلحتين وإن فاتت أدناهما.

ويلاحظ ان التيار السلفي قد تحصن بالعديد من الفتاوي التي استخدمت من خلال كياناته كالدعوة السلفية وانصار السنة وقياداته لمهاجمة الاسلاميين لممارستهم السياسية ما جعلهم في تشابه مع موقف الحكومة الرسمي من المعارضة السياسية بشكل عام والاسلامية بشكل خاص، كما شكلت حسابات موازين القوى وتجنب الفتنة والصدام واهمية التربية الايمانية دوراً حاسماً وتبريراً لخيارات السلفيين السياسية (فايد، 2014، ص72).

فالمقولات التبريرية والفتاوى الشرعية التي ساقها التيار السلفي ما قبل الثورة وظفت نفسها لإنتاج تحولات ما بعد الثورة فموازين القوى تغيرت، وتجنب الصدام لم يعد خياراً، لان الفرصة حانت

لتواجد التيار السلفي في المشهد السياسي واصبحت المجالس التشريعية وسيلة للحفاظ على الشريعة، فضلاً عن قبولها برامج الاحزاب السلفية مجتمعة بمبادئ طالما رفضتها كالديمقراطية والمواطنة، وقد تمت هذه التحولات دون أي مراجعة حقيقية لإرث الماضي، ولم توضع في سياق اجتهاد جديد بل روج لها باعتبارها برهاناً على سلامة وصواب الاجتهاد القديم فقد اعتبر التيار السلفي العمل السياسي بعد الثورة اسلوب معاصر من اساليب التأثير في الواقع ايجابياً على اعتباره رافداً من روافد السياسة الشرعية، والموازنة بين مصالحه ومفاسده وتختلف فيه الفتاوي باختلاف الزمان والمكان (فايد، 2014، ص73).

2.1.3 موقف التيار السلفي من الديمقراطية

بعد امتناع التيار السلفي عن المشاركة الحزبية استناداً الى الموقف الشرعي المعلن، الا انه اباح استخدام بعض ادوات الديمقراطية مع الرفض لمفهوم الديمقراطية بمعناه الغربي كالتشريع بدلاً من الله سبحانه وتعالى (شلاطة، 2013، ص17). كما يرى أن ممارسة الديمقراطية مشروطاً بعدم مخالفة المجلس التشريعي لأحكام الشريعة الاسلامية، وهذا ما حال بينه وبين المشاركة في الانتخابات البرلمانية سابقاً (عبد اللطيف، 2011، ص10).

فالسلفيون على اختلاف تياراتهم يعتقدون في ما قاله ياسر برهامي منظرهم بعدم جواز عرض الشريعة الاسلامية على الافراد لأخذ رأيهم فيها؛ لأن تطبيق الشريعة امر واجب، بالإضافة لفكرة الحاكمية، وبأن الحكم لله وحدة وليس للمجالس التشريعية، فمهاجمة الديمقراطية تأتي من هذا المنطلق لأنها تتخذ من المجالس التشريعية آلية لها (عبد اللطيف، 2011، ص10).

ولا يخرج موقف التيار السلفي العلمي من الديمقراطية كنظام عن اطارين: **الاطار الاول:** رفض المشاركة بالعملية الديمقراطية ايماناً بعدم مشروعيتها وكونها تتنافى مع اصول الاسلام، اما **الثاني:** فيبرر أن المشاركة في العملية الديمقراطية تحت شعار الضرورة مع الاعتراض على مبدأ النظام الديمقراطي لتعارضه مع اصول الاسلام (القديمي، 2009، ص12).

ويلاحظ انخراط التيار السلفي في العمل السياسي والحزبي دون مراجعة كاملة لموروثه الفكري السلفي تجاه الديمقراطية والحزبية وتداول السلطة وشروط اللعبة السياسية، وبالرغم من اعلانه بقبول الديمقراطية وتداول السلطة واظهاره مرونة في الحوار والتحالف مع القوى السياسية المختلفة، الا انه رفض الإقرار بالدولة المدنية وأصر على هدف إقامة الدولة الإسلامية (ابو رمان، 2013، ص14).

احدى الدلالات على التحول السلفي في الموقف من الديمقراطية، من حيث تحريمها وتكفيرها سابقاَ لأنها "نظاماَ كافراَ مستورد من الغرب" وقبولها لاحقاً هو الاحتجاج بالتمييز بين فلسفة الديمقراطية وآلياتها حيث يرفض التيار الفلسفة ويقبل بالآليات والادعاء بقبول الديمقراطية المقيدة بالشريعة الاسلامية، مع تأكيدهم في الوقت نفسه على التزامهم بنتائج الديمقراطية وصندوق الاقتراح ومبدأ تداول السلطة والقبول بالتعددية السياسية، وهذا دليل على تحولات وتغيرات جذرية في الموقف حيال مفهوم الديمقراطية (ابو رمان، 2013، ص149).

ولم يكتف شيوخ الدعوة السلفية التي ينحدر منها حزب النور بمسألة جواز تكوين الاحزاب والمشاركة في الانتخابات بل عمدوا الى تأثيم من لم يشارك فيها ومن يحرم تلك المشاركة (القديمي، 2013، ص97).

وكان لافتاً تحول بعض الاتجاهات السلفية، كما في حالة حزب النور السلفي الذراع السياسية للدعوة السلفية في الإسكندرية التي كانت تبتعد عن المشاركة في الحياة السياسية من قبل، وتعتبر الديمقراطية نظاماً غربياً كافراً، إلى القبول بالديمقراطية، والمشاركة في الانتخابات البرلمانية، بعد ثورة 25 يناير (ناصر، 2015).

يشير الباحث في شؤون الفرق والحركات الإسلامية اسامة شحادة: أن السلفيين لم يؤمنوا يوماً بالديمقراطية، حتى الذين انخرطوا منهم في الممارسة الحزبية والبرلمانية، مازالوا يعتبرون الديمقراطية كفراً، ولا يصفون الدولة القائمة بالإسلامية، ولم يكن قبولهم بها إلا للضرورة، التي حتمت عليهم ممارسة ذلك الدور للوصول إلى الحكم الإسلامي الذي ينشدونه، فالعزوف السلفي عن الديمقراطية في العقود الخمسة الماضية كان وفق المبررات (شحادة، 2014).

3.1.3 موقف التيار السلفي من الدولة المدنية

الدولة المدنية دولة ديمقراطية تسمو فيها الارادة الشعبية لتكون المحدد في اختيار من يحكم ومن يقرر ومن يشرع ويحاسب، فهي تخضع لارادة الاغلبية وتحترم حقوق الاقلية، وتنظم التداول السلمي للسلطة، وتقرر بمبدأ فصل السلطات (الانصاري، 2014، ص21).

ان المشاركة السياسية لا تعني قبول السلفيين الدولة العلمانية، لإيمانهم بالنظام المستند لمبادئ الشريعة الاسلامية في حكم المسلمين (براون، 2011، ص4). فالتصريحات الرسمية لحزب النور السلفي ترفض بشكل كامل مصطلح الدولة المدنية المرادف للدولة العلمانية وتؤكد سعي الحزب لدولة ذات مرجعية إسلامية كاملة في الأحكام والمبادىء (هسبريس،2012).

كما أن تأكيد السلفيين على المادة الثانية من الدستور التي تنص على ان (مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع) يدخل في سياق هوية الدولة الاسلامية وبالتالي مدخلاً مهماً لمنح خطابهم السياسي المشروعية (ابو رمان، 2013، ص112).

وبالرغم من الرفض للدولة المدنية الا ان التيار السلفي شكل الأحزاب وشارك في الانتخابات متجاهلاً الخطوط الحمراء من الانخراط في السياسات الديمقراطية التي اجمع عليها الفقهاء السلفيين في العصر الحديث، وبالتالي أصبح في قطيعة مع الموقف السلفي النموذجي (براون، 2011، ص4).

أجمل الباحث محمد فتحي حصان مفهوم الدولة المدنية عند السلفيين في الآتي: (حصان، 2013، ص280)

1- ان التيار السلفي يرفض المفهوم الغربي للدولة المدنية الحديثة لانه يقوم على مرتكزات مرفوضة من جانبه و المتمثلة بالعلمانية والوطنية والديمقراطية.
2- رفض الدولة الدينية الثيوقراطية التي تضفي على الحاكم وقراراته قدسية دينية لا يجوز الاعتراض عليها ومخالفتها.
3- الرفض من اغلبية التيارات السلفية للدولة المدنية ذات المرجعية الاسلامية لانه محاولة للتوفيق بين متناقضين.

4- الدولة الاسلامية التي يريدها السلفيون هي دولة لا تفصل الدين عن الدولة، دولة سلطة الحكم فيها للشعب ولكن سلطة التشريع للشرع، فهي توافق في المضمون الدولة المدنية في ان السلطة الحاكمة فيها للشعب وتخالفها في حرمان الشعب من حق التشريع، فالشعب فيها يحكم نفسه بنفسه وفق شرع الله ودستورها الكتاب والسنة .

5- تسيطر فكرة الهوية الاسلامية بشكل رئيس على الفكر السياسي الوليد للتيار السلفي وتمثل الدافع والمحرك الرئيس للمشاركة السياسية وتشكيل الاحزاب والاشتراك في تنظيم المظاهرات، فالدافع وراء هذه الممارسة السياسية هو الحفاظ على الهوية الاسلامية لمصر.

2.3 موقف التيار السلفي من حقوق المواطنة والمرأة والأقباط

يمكن التعرف على الموقف السلفي من حقوق المواطنة من خلال معرفة مواقفهم من حقوق المرأة والاقباط التي تكفل بها الدستور المصري كما هو واضح في مواده الآتية: (فهمي، 2012، ص45).

1- المادة 37 من الدستور المصري التي تنص على أن"حرية الاعتقاد مصونة وتكفل الدولة حرية اقامة دور العبادة للاديان السماوية وعلى النحو الدي ينظمه القانون".

2- المادة 30، التي تنص على أن "المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة او الراي او الوضع الاجتماعي او الاعاقة".

3- الماده 68، التي تنص على أن "تلتزم الدولة باتخاذ كافة التدابير التي ترسخ مساواة المرأة مع الرجل في مجالات الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وسائر المجالات الاخرى دون اخلال باحكام الشريعة الاسلامية".

1.2.3 موقف التيار السلفي من حقوق المرأة

بالرغم من المحاذير والقيود السلفية على مشاركة المرأة المصرية في الحياة الاجتماعية، إلا انهم يؤكدون في نفس الوقت على أهمية وجودها في الساحة على شكل المرأة الداعية لان الدعوة الاسلامية تكليف عام للجنسين، كما ان للنساء أدوار يكن فيها أفضل من الرجال كوجودها في

المؤسسات التي تكثر بها النساء كالمؤسسات الصحية والتعليمية والاجتماعية (بوابة الحركات الاسلامية، www.islamist-movements).

ويرتبط المنظور السلفي للمرأة بشكل عام بأنماط محددة في التراث الفقهي الإسلامي، فالخطاب السلفي نشر ثقافة الحجاب بمعنى العزل أو الإقصاء، واعتبر مشاركة المرأة في الحياة العامة وخروجها من البيت نوعاً من السفور، وشكل الخروج غير المسبوق للنساء إلى الشوارع تحت شعار السلفيين ابان الثورة اختباراً لهذا التيار من موقفه التقليدي من المرأة، وهو ما اعتبر بداية مراجعة للموقف السلفي تجاهها (عامر، 2014) الا ان موقفه من ولاية المرأة ظل موضوع خلاف فكري باستثناء حزب النور الذي سمح بخوض النساء المعترك السياسي فقد رشح المرأة في الانتخابات البرلمانية التي خاضها (فريج، 2012، ص14)، وجاء ذلك بالأساس تطبيقاً لقانون الانتخابات الذي فرض وجود المرأة على قوائم الترشح.

وبالرغم من تعارض فكرة مشاركة المرأة في العمل السياسي لأفكارهم، الا ان القوة التصويتية الكبيرة للمرأة المصرية التي تعادل 48.5% جعلت التيار السلفي يتنازل عن فكرة تحريم خروج المرأة ومشاركتها في العملية السياسية لصالح مرشحيهم.

وتحريم ترشح المرأة عند السلفيين مبني على اراء فقهية ابانوا عنها بالآتي: (علاني، 2015، ص241).

1- أن الأصل الذي أثبته القرآن الكريم أن الرجال قوّامون على النساء، وأن ترشح المرأة للبرلمان يقلب الوضع وبالتالي تصبح النساء قوّامات على الرجال.

2- وجود المرأة كمرشح للبرلمان يجعل من مهامها التشريع ووضع القوانين ويعتبر هذا أخطر من الولاية والإمارة لكونها تشرّع للدولة، ولخطورة هذه المهمة على المرأة مزاولتها.

لقد وصف ياسر برهامي ترشح المرأة للبرلمان بالمفسدة الا ان ترشيح المرأة على قائمة حزب النور كان اضطراري بسبب اشتراط القانون وجود امرأة في قوائم الأحزاب، كما اشار بعدم جواز دخول المرأة للبرلمان؛ لأنه يعتبر ولاية منها على الرجل، الا انهم مجبرين ومضطرين؛ لأن الرفض معناه ترك الساحة والخروج من المشهد، فمفسدة ترشح المرأة للبرلمان من وجهة نظر

التيار السلفي أقل من مفسدة ترك المشهد لمن يريدون تغيير هوية الأمة الاسلامية، فلا يجوز تولي المرأة الولاية، فالخروج على الثوابت ما كان الا لأجل المصلحة (عامر، 2014).

كما يرى التيار السلفي أن المرأة غير مؤهلة لتولي منصب الرئاسة، ولم يدفع بممثلات له في جمعية الدستور، الا ان حزب النور لم يعترض على تولي امرأة للجنة التحقيق الخاصة بأحداث الفتنة الطائفية التي حدثت بالإسكندرية في فبراير 2012 (المعهد الالماني،2014).

فالموقف السلفي يشكل حالة لمسألة التضارب بين مبدأ الضرورة ومبدأ التعامل الاجتهادي مع قضية المرأة ، وبالرغم من حسم حزب النور السلفي العديد من المسائل حول المشاركة السياسية للمرأة، وخوضه الانتخابات بمشاركتها، إلا أنه بقي أسير تلك الأنماط التقليدية في النظر إلى المرأة، ولا تزال التيارات السلفية تختزل دور المرأة في خدمة المجتمع وتربية الابناء المتمثلة بالادوار التقليدية للمرأة التي تبتعد عن مفهوم المواطنة بمعنى الشراكة على قدم المساواة في الحياة المجتمعية، أو أن تتولي المناصب العليا كأن تكون وزيرة او قاضية او رئيسة دولة (حصان،2013، ص222).

1.1.2.3 الموقف من حقوق المواطنة للاقباط

بالرغم من تأكيد كل الدساتير المصرية على مبدأ المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المصريين دون أي تمييز بسبب الاصل او اللغة او الدين الا ان قضية المواطنة والعلاقة بين الدين والدولة ظلت مصدر قلق وخوف للاقباط من المساس بحوقهم وتقييد حرياتهم، وخاصة في ظل الصعود السياسي للتيارات الاسلامية وبشكل خاص الصعود السلفي المتمثل بحزب النور (فهمي، 2012، ص40).

وتعد قضية الاقباط احد ابرز القضايا في الخطاب السلفي فأهمية الموضوع تكمن من مخاوف الاقباط انفسهم من السلفيين واتهامهم بحمل اجندة معادية للاقباط وحقوقهم في المواطنة الكاملة، وكذلك بسبب وقوف السلفيين في الصفوف الاولى على خط الاشتباك السياسي والاجتماعي مع

الاقباط وتركيزهم على موضوع الهوية الاسلامية لمصر الذي يقلق الاقباط والتيارات العلمانية (عبد الله، 2012، ص184).

فالسلفيون ما زالوا يؤكدون على الهوية الاسلامية لمصر وجعل الاسلام الصفة الاساسية للدولة ويرفضون الدولة المدنية لكونها دولة علمانية، وهذا ما يتعارض مع مواقف الاقباط والليبراليين الذين يريدون الدولة المدنية الديمقراطية (ابو رمان، 2013، ص146).

ومع ذلك لوحظ تراجع في حدة موقف التيار السلفي من مسألة المواطنة للأقباط فقد استنكرت حركة الدعوة السلفية التهجم من قبل بعض الدعاة عليهم مؤكدةَ على حقهم في المواطنة وممارسة شعائرهم الدينية، كما رحبت بمادة الدستور التي تسمح برجوع غير المسلمين إلى شرائعهم في القضايا الشخصية والدينية، الا أن هذا التراجع لم يصل إلى درجة القبول بتولي الاقباط مناصب قيادية في الدولة (المعهد الالماني، 2014).

وتؤكد برامج الاحزاب السلفية على مبدأ السلم الاجتماعي والامن الداخلي وحرمة الاعتداء على الاموال الاعراض والممتلكات والحريات الدينية للاقباط، وبخصوص حقوقهم السياسية فقد التزم السلفيون بقواعد اللعبة السياسية وحدودها واعلنوا قبول التعددية وتداول السلطة والعمل السلمي، والتزموا بأحقية الاقباط بالترشح للمواقع العليا (ابو رمان، 2013، ص150).

ومع ذلك يبقى الارتباك لدى التيار السلفي بشأن الاقباط وحقوقهم السياسية، فحزب النور اعتبر الاقباط شركاء الوطن الا انه لم يحدد موقفه من وصول قبطي الى رئاسة الجمهورية، ولم يغير موقفه من ولاية غير المسلم معتبراً ذلك من الثوابت التي لم يمسها أي تغيير (فريج، 2012).

فالمجتمع المصري ما زال غير مهيأ لقبول رئاسة القبطي وفقاً للمبررات التي قدمها حزب النور لتوضيح موقفه الرافض لتولي قبطي منصب رئيس الجمهورية مستنداً الى المادة الثانية من الدستور والتي تنص أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام وهو مايقتضي تلقائيا أن يكون رئيس الدولة مسلماً (هسبريس، 2012).

من جهة اخرى رفض السلفيون المصريون تهديد القاعدة للكنيسة المصرية ولأقباط مصر، وقُدمت بعض الدراسات في تحريم ذلك فذهب بعض المشايخ مثل محمد حسان الى تحريم استهداف المسيحيين، مؤكداً على أهمية الدور للدعوة السلفية في مساعدتها بتخفيف الغضب الذي ثار بسبب بعض الحوادث والتي اغلقت بعض القنوات الدينية على اثرها (النهار، 2011).

ومن أخطر مواقف السلفيين مواقفهم الدينية المتشددة من الأحداث الطائفية التي جرت بعد ثورة يناير، مثل هدم كنيسة صول بأطفيح، إلى قطع أذن الشاب القبطي ديمتري بمحافظة قنا، وانتهاءً بأحداث إمبابة في 8 مايو/ آيار عام 2011م، وقد اتخذ السلفيون الموقف نفسه عند تعيين محافظ مسيحي لمحافظة قنا في إبريل/ نيسان 2011م، حيث شاركوا بكثافة في الاعتصام الاحتجاجي على هذا التعيين استناداً إلى أنه لا ولاية لكافر على مسلم، وذهب السلفيون أيضاً إلى ضرورة أن تعيد الكنيسة في مصر النظر في دورها بخصوص المتحولين دينيا، بما يضمن حرية الاعتقاد، وتمشيا مع هذا المبدأ أسس عدد من السلفيين ائتلافا للدفاع عن المسلمين والمسلمات الجدد، تحت اسم ائتلاف دعم المسلمين الجدد (علي،2011).

ورغم مواقف حزب النور المعادية للأقباط منذ تأسيسه في أعقاب ثورة 25 يناير الا انه دخل الانتخابات البرلمانية عام 2011 بـــ 12 مرشحاً مسيحياً على قوائمه حيث وصف خصومه اجراءات الحزب باستخدام الأقباط على قوائمه الانتخابية كـــمحلل شرعي لخوض الانتخابات، مدللين على ذلك بتصريح رئيس الحزب يونس مخيون، الذي ادلى به على الفضائيات بقوله: لولا اشتراط القانون وجود نسبه من الأقباط في جميع القوائم لما قام أي حزب بوضع مسيحيين على قوائمه، وهذا ما اثار استياء لدى بعض مرشحى الأقباط داخل قوائم الحزب، إذ أن القانون هو من ألزمهم بوضع الأقباط ولولاه ما رشحوا أقباطاً فى قوائمهم (عرفة وكامل، 2015).

كما وأثار قرار حزب النور بحجب صور المرشحات على قوائمه الانتخابيّة من الدعاية الانتخابية جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية، خصوصاً أن القرار يشمل المرشحات القبطيّات على قوائمه. وفسر حزب النور قراره بأن البرنامج الانتخابي أهم من صور المرشحات، وسط اتهامات من الأحزاب الليبرالية والأقباط لحزب النور بأنه لا يؤمن بحقوق المرأة والأقباط (ميخائيل، 2015).

وبالرغم من تأكيد حزب النور التزامه بالتعامل مع الأقباط وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية الا انه اظهر مواقف مناوئة لحقوق الأقباط والأقليات النوعية في مصر، كما أعلن في العديد من المناسبات أنه لا يحتفل بأعياد المسيحيين ولا يقدم لهم التهنئة مستنداً الى فتوى للشيخ ابن عثيمين في تحريم تهنئة المسلمين للأقباط بأعياد الميلاد، حيث جاء فيها أن تهنئة الكفار بعيد الكريسماس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق، وفتوى ابن القيم في كتاب أحكام أهل الذمة التي تبين تحريم التهنئة بشعائرهم كالتهنئة بأعيادهم وصومهم واعتبر ذلك بمنزلة تهنئته المسيحي بسجوده للصليب (موقع انا سلفي، 2014).

ومع ذلك لم يصدر عن حزب النور أي تعليق على زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى الكنيسة لتهنئة الأقباط في عيدهم، في حين عبر الحزب عن تأييده زيارة الرئيس المعزول محمد مرسى للكنيسة وكانت وجهة النظر حينها أن حضور مرسى احتفال أعياد القيامة أمر مقبول بهدف لم شمل جميع المصريين، ولتحسين صورة الإسلاميين والرئيس ذى الخلفية الإسلامية (العوفى وشحات، 2015).

لقد اكتفى حزب النور في برنامجه الانتخابي بخصوص موقفه من الأقباط بالتركيز على المبدأ التقليدي للتيار السلفي المتمثل في عبارة "لهم ما لنا وعليهم ما علينا"، وبقي تصور الشريعة كمرجعية عليا بما في ذلك الحرية الدينية للأقباط (عبد القادر وفهمي، 2015).

3.2 الفكر السياسي للتيار السلفي وأثره على وحدة صفه

1.3.3 خلاف سلفي حول فهم الواقع

إن نظرة السلفيين للواقع وتفاعلهم مع معطياته كتحديد الموقف من الأنظمة السياسية القائمة، وآلية التعاطي معها من ابرز الأسباب في اختلافات السلفيين وتباين مواقفهم السياسية وبالتالي اختلاف الرؤية السلفية في فهم الواقع ومن الصعوبة بمكان الحديث عن سلفية واحدة وانما سلفيات تنوعت خلافاتها باختلاف أدبياتها وتقريراتها (ناصر، 2015).

فهي لا تتفق على نمط واحد بالنسبة لرؤيتها السياسية، فالفكر السلفي يضم من يؤمن بمساواة جميع المواطنين، ويعجب بالعديد من الأفكار الليبرالية، ولا يرى حرجاً في التعامل مع التيارات الأخرى، كما يضم من يصل بأفكاره إلى العنف والإرهاب.

فالاختلافات حول المواقف انعكست في ظهور أحزاب سياسية مختلفة، ولكل منها تصور خاص (المعهد الالماني، 2014).

فالتباين في المواقف يعكس الرؤية السياسية حوله وبالتالي لا يمكن النظر الى التيار السلفي على انه جماعة دينية محضة وانما ككتلة اجتماعية تعكس تركيبة طبقية وثقافية لها مصالحها واهدافها (العناني، 2014، ص9).

فالخلاف بين السلفيين التقليديين والجدد لا يتخذ بعداً عقائدياً حيث يتفقون على الخطوط الحمراء العريضة للمنهج السلفي لكنهم يختلفون بشأن آلية التطبيق، حيث كشفت أحداث الثورة عن الشقاق الكبير الذي نال من وحدتهم، واظهرت مزيداً من التباين بين الشيوخ التقليديين والاتجاه الجديد الذي يرى ان الظروف الراهنة تسمح بتطبيق المشروع السياسي بعدما تم اعداد القاعدة الشعبية لذلك (فريج، 2012، ص14).

ان عجز التيارات السلفية في التوحد لمواجهة التيارات العلمانية التي تمتلك خبرة اكبر في المجال السياسي بالاضافة الى التشظي بسبب التناقض بين مبادئها المعلنة وبين مبادئ العملية السياسية الحديثة زاد حدة الاختلافات في الرؤى حول حجم التنازلات المسموح تقديمها وبالتالي انشطار الاحزاب امر لا مفر منه، ومما زاد الامر سوءاً غياب اطار موحد لهذه الاحزاب ينظمها في مواجهة التيارات الفكرية الأخرى (عبد الهادي وصبري، ص126).

وظهرت الانقسامات في الشهور التي تلت سقوط النظام وتنحي مبارك عن الحكم حيث كان ذلك بمنزلة مخاض تاريخي وفكري للسلفية، وشهدت نقاشات داخل التيارات السلفية اسفرت عن مواقف متباينة تجاه العمل السياسي عموماً، وتمخض عن ذلك تأسيس حزب النور ومن ثم حزب الفضيلة تلاه حزب الاصالة (ابو رمان، 2013، ص113).

2.3.3 افراز سلفيين جهاديين

التجربة السياسية التي خاضها التيار السلفي كان من نتائجها ترك بعض السلفيين العمل السياسي والعودة إلى العمل الدعوي، في حين فضل آخرون الانضمام إلى المجموعات السلفية الجهادية لبناء دولة إسلامية بالقوة، معتبرين الإنجازات التي حقّقتها بعض المجموعات كتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة في سورية لاكبر دليل على فعالية خيار استخدامَ القوة لتحقيق الاهداف المنشودة (فهمي، 2015).

فالاتجاهات داخل الفكر السلفي تنوعت لتصل إلى الجماعات الجهادية التي تؤمن وتمارس العمل المسلح لتحقق أهدافها، وظهر لها نشاط ملموس في سيناء واعمال عدائية على ممتلكات الدولة المصرية (المعهد الالماني، 2014).

وهناك تشابه بين السلفية الجهادية مع السلفية التقليدية والحركية بانها تصاغ بصورة كبيرة على اساس الهوية الدينية التي تحتل مساحة واسعة من منظورها الفكري وممارساتها اليومية، فهي عقائدية بامتياز بما في ذلك المنظور السياسي، فموقفها من الحكومات والانظمة واللعبة السياسية والديمقراطية والاحزاب السياسية مرتبط بالعقيدة والتوحيد، فالسلفية الجهادية تعارض أي محاولات لتبني العمل السلمي أو تأطير التيار عبر البرلمانات أو تبنيه لأدوات سلمية مثل المسيرات والاحتجاجات (ابو رمان، 2014، ص146).

إن الإصرار والاستعداد للحرب من أجل الهوية الإسلامية للدولة المصرية الظاهر في الخطاب السلفي المصري بعد الثورة يؤكد على أن التحول السلفي للتنظيم الحزبي يجعله يقترب من حركات الإسلام السياسي، لكنه على المستوى الخطابي يبقى أقرب للجهاديين من الإخوان وغيرهم (علي، 2011).

فالاختلاف في فهم السلفية للواقع وتوصيف هذا الواقع وكيفية التعامل معه افرز سلفيات متعددة مثل السلفية الجهادية التي ترى ان الجانب العسكري مقدم للتعامل مع الواقع مستندة الى نصوص شرعية تثبت فيها نظرتها، وفي المقابل هناك السلفية الجامية الموالية للحكومات وشرعيتها وتستند في ذلك الى النصوص التي توجب طاعة ولي الامر وتغلبها (رشدي، 2011، ص32).

كما أن الولوج للعمل السياسي افرز خلافات داخلية كبيرة حول مشروعية التغيير، فالقبول بالديمقراطية واللعبة السياسية وشروطها والاختلافات الجوهرية بين طبيعة العمل الحزبي والدعوي، لم يكن موضع اتفاق وتوافق كامل في الاوساط السلفية، فهناك تيارات ترفض هذا التحول وتصر اما على رفض العمل السياسي او ولوج التغيير من غير بوابة الديمقراطية مثل السلفيين الجهاديين (ابو رمان، 2013، ص9).

فقد واجه حزب النور السلفي تحديات كبيرة من حركة السلفية الجهادية بعد أن دعم هذا الحزب التدخّل العسكري ضدّ جماعة الإخوان المسلمين في يوليو 2013، كما واجه انتقادات من قبل بعض مؤيّديه الذين اعتبروا أنه قد تخلّى عن المشروع الإسلامي، وتصاعدت هذه التوترات في تشرين الأول/ أكتوبر 2015 مع اغتيال المرشّح البرلماني عن حزب النور في شمال سيناء من قبل مقاتلين سلفيين جهاديين (فهمي، 2015).

الفصل الرابع

الخطاب والممارسة السياسية (التوجه السياسي للسلفيين)

1.4 الخطاب السياسي للسلفيين

افرزت الثورة المصرية في 25 يناير2011م سجالات جوهرية مُشكلة صدمة كبيرة لمقولات وخطابات السلفيين في التركيز على العمل الدعوي والتربوي والاستنكاف عن العمل السياسي، ودفعت بالتيار السلفي الى العمل السياسي وفرض واقع جديد (ابو رمان، 2013، ص13). حيث قامت بعض التيارات السلفية بالتراجع عن المواقف الخاصة بشرعية العمل الحزبي بعد ان اشتركت جميع هذه التيارات سابقاً في رفض الديمقراطية او المشاركة البرلمانية، فقد تم انشاء حزب الفضيلة تلاه حزب النور وسط صمت شيوخ الدعوة تجاه دعمهم المباشر لهذه التجربة، الا ان خطاب السلفية المدخلية لم يطرأ عليه أي تغيير حيث ظل يرفض العمل السياسى ويعتبر طاعة ولي الأمر من أولى أدبياته (شلاطة، 2013، ص17).

كان مستبعداً أن يحدث التحول في الخطاب السياسي للسلفيين الذين يمتلكون موروثاً فكرياً دعوياً ورؤىً فقهية تمثل الأصول والقواعد، مثل حرمة التحزب وتكوين الأحزاب السياسية، وحرمة الدخول للمجالس التي تشرع بغير ما أنزل الله، وحرمة دخول المرأة للمجالس النيابية، وحرمة الديموقراطية وحرمة الخروج على الحاكم وحرمة التظاهر (علي، 2011).

الا أن هذه الأصول والقواعد والفتاوى تغيرت دفعة واحدة، فتسليط الضوء على ماهية الخطاب السياسي للسلفيين يعتبر ضرورة ملحة لمعرفة التغيرات الكبيرة التي طرأت عليه، وفي هذا المبحث تم تناول الخطاب السياسي للسلفيين قبل الثورة واثنائها وبعدها.

1.1.4 الخطاب السياسي للسلفيين قبل الثورة 25 يناير 2011م

اتسمت الجماعات السلفية قبل الثورة بالانغلاق على أعضائها وعدم الانفتاح على تيارات المجتمع بتوجهاتها الفكرية المختلفة كما كانت بعيدة عن المشهد السياسي وتركز كل جهودها على العمل التعليمي والتربوي والدعوي رافضةً ومحرمةً الدخول الى اللعبة السياسية (المعهد الالماني للشئون الدولية، 2014).

ورغم عدم وجود اطر حزبيه وسياسية واضحة لدى أغلب التيارات السلفية، الا أنّ الاختلافات في مواقفها كانت واضحة تجاه الشأن السياسي تحديداً؛ وبينما فضّل أغلبهم عدم الخوض في الشأن السياسي بشكل مباشر، مثل الدعوة السلفية في الاسكندرية، الا أن رؤيتهم الفكرية تباينت في الموقف من الحكومات والسياسات من رؤى شيوخ آخرين كانوا يمنحون الشرعية للحكومات المصرية، وتتلخص الحالة السلفية في مصر قبل الثورة كما بينها ابو رمان (2013، ص9) بالآتي:

1- خارطة متشعبة من الجماعات والمجموعات والدعاة، الذين يشتركون في العقائد الدينية السلفية، وفي المواقف الفكرية عموما تجاه العلمانية والديمقراطية والليبرالية، لكنهم يختلفون في قضايا أخرى، مثل الموقف من الحكام المعاصرين.
2- تركيز النشاط على الجانب الدعوي والتربوي والعلمي والخيري، والابتعاد عن العمل السياسي المباشر.
3- بروز السلفيين في مصر في العقدين الأخيرين، عبر الفضائيات والكتيبات والنشاطات الدعوية والعلمية والخيرية، والاعتماد وبدرجة كبيرة على المساجد في نشر أفكارهم، عبر الخطب والمواعظ والدروس العلمية، وساعدهم في هذا الانتشار تضييق السلطات على الاخوان المسلمين ومطاردتهم.
4- تبني موقف رافض للانتخابات.

2.1.4 الخطاب السياسي اثناء الثورة 25 يناير 2011م

كشفت أحداث 25 يناير 2011م عن بروز التيار السلفي كعنصر أساسي من العناصر المحركة للأحداث، حيث لوحظ الحضور الفعال لهذا التيار وانصاره في الساحة المصرية، سواء على مستوى الحضور البشري المباشر، أو على مستوى حضور الخطاب والشعار.

كان موقف التيار السلفي في بداية الثورة موقفاً سلبياً حيث دعا الى وقف التظاهرات والحوار وعدم الانجرار إلى الفتنة، مما جعلهم عرضه للكثير من الانتقادات، التي وصلت إلى حد الاتهام بالعمالة لحساب أمن الدولة، حيث شكلت الثورة المصرية صدمة ايديولوجية وسياسية لعموم التيار السلفي الذي التزم الابتعاد عن العمل السياسي وعدم المشاركة في التظاهرات والاعتصامات، مما جعل هذا التيار امام مواقف متناقضة تماماً عن مواقفهم السابقة فاما الانخراط في الاحتجاجات وهذا ما يعتبر تحول فكري وسياسي كبيرين، واما الالتزام بمواقفهم الرافضه للعمل السياسي والمشاركة في الاحتجاجات وهو ما يجعلهم عرضة للنقد الشعبي والسياسي، او يلتزمون الصمت تجنبا للرهانات السابقة، والمفارقة انهم توزعوا على المواقف السابقه جميعاً (ابو رمان، 2013، ص98).

فالسلفيون الحركيون وقفوا منذ البداية مع الثورة، وقدموا فتاوى بشرعيتها، بينما وقفت مجموعة من كبار مشايخ السلفية ضدها من أبرزهم محمود المصرى الذى حث المتظاهرين على العودة إلى ديارهم وترك الاعتصام، وكذلك مصطفى العدوى والذى نفى صفة الشهادة عن ضحايا الثورة، ومحمد حسين يعقوب الذى وصف الثورة بالفتنة حيث دعا المتظاهرين إلى العودة لديارهم ولزوم المساجد وعدم الجدل (زكريا، 2011).

وفي الأيام الأولى لثورة 2011م صدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية بياناً اعلنوا فيه عدم المشاركة في التظاهرات واستنكروا اعمال التخريب والنهب والسلب والسرقات والاعتداء على الناس وشددوا على ضرورة التعاون مع قوات الجيش، حيث قامت السلفية الحركية بالمشاركة في اللجان الشعبية وحماية الممتلكات وتنظيم الندوات والمؤتمرات في معظم المحافظات المصرية بغرض فرض وجودهم على الساحة السياسية واصدروا اكثر من بيان يحث على التواجد في الساحة السياسية (فارس، 2015).

ويمكن تلخيص موقف السلفية المصرية من الثورة بمدارسها المختلفة ورموزها المتعددة في دراسة عن ثورة 25 /1/ 2011م بالآتي:

1. **موقف تأييد الثورة ودعم ناشطيها:** من المدارس السلفية التي أيدت الثورة منذ البداية المجموعات السلفية في القاهرة، وتمثل بمشاركة العديد من رموزها منهم: محمد عبد المقصود والشيخ نشأت أحمد والشيخ فوزي السـعيد، وشارك أتباع هذا التيار الشيخ محمد حسان في المظاهرات والاعتصامات حتى لحظة تنحي الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك يوم2011/2/11م.
2. **مواقف معارضة للثورة:** ويمثلها الشيخ محمود المصري ومصطفى العدوي الذي نفى صفة الشهادة عن ضحايا الثورة، وكذلك الشيخ محمد حسين يعقوب الذي سمى الثورات بـهيشات الأسواق، واستخدم عددا من أحاديث الفتن وأسقطها على الثورة.
3. **مواقف ملتبسة:** كانت من قبل اكبر تجمع سلفي في المشهد المصري والمتمثل بالدعوة السلفية في الإسكندرية، فقد جاء رفضها لثورة 25 يناير خلال فتوى للدكتور ياسر برهامي جاء فيها: "انطلاقا من تمسكنا بديننا وشعورنا بالمسؤولية تجاه بلادنا، وحرصا على مصلحتها، وتقديماً وتغليباً لأمن البلاد والعباد في هذه الفترة العصيبة، وتفويتاً لمقاصد الأعداء التي تهدف إلى نشر الفتن، نرى عدم المشاركة في تظاهرات الخامس والعشرين من يناير" (دياب، 2011). وبعد ذلك تطور الموقف بتوقيع أقطاب السلفية في الإسكندرية على بيان اللجنة الشرعية الأول الذي أيد المظاهرات. وهو الأمر الذي بدا فيه التناقض واضحاً مع الموقف الأول وقد تم تبرير هذا الموقف بأن المشاركة في المظاهرات غير تأييدها (المركز العربي للدراسات الانسانية، http.arab-center.org).

3.1.4 الخطاب السياسي بعد الثورة 25 يناير 2011م

بعد سقوط نظام محمد حسني مبارك وانتصار الثورة سارع شيوخ السلفية المستقلون مثل محمد حسان وأبو إسحاق الحويني ومحمد يعقوب ومصطفى العدوي وأبو بكر الحنبلي ووحيد عبد السلام بالي وسعيد عبد العظيم ومعهم رئيس جمعية أنصار السنة عبد الله شاكر وجمال المراكبي إلى تأسيس مجلس شورى العلماء، والذي اباح المشاركة السياسية باعتبارها احدى الوسائل المجتمعية التي تساعد على نشر الدعوة مبررين بعدهم عن السياسة في الحقبة الماضية بتعرضهم للقمع

والتهميش في ظل النظام السابق، وإن المشاركة السياسية كانت تستدعي تقديم تنازلات شرعية منها على سبيل المثال، العمل في مؤسسات الدولة التي يرون أنها لا اسلامية وهو ما لا يقبله السلفيون، ولذلك فضلوا عدم الخوض في السياسة خاصة عام 2005م رغم وجود حالة من الحراك السياسي والمجتمعي في البلاد حينذاك، وأن عودتهم هي رجوع للحق وبالتالي فالمشاركة هي طريق لتطبيق شريعة الله في الأرض. وان الأهداف السياسية لابد وأن تكون ضمن الأهداف الشرعية لأن الغاية واحدة وهي تحقيق العبودية لله وإن اختلفت الوسائل، ومن ثم صدر البيان الأول في 10 مارس 2011م الذي يدعو إلى الموافقة على التعديلات الدستورية، ويرحب بالمشاركة في الانتخابات التشريعية، مع عدم ترشح العلماء والدعاة. كما عقد السلفيون مؤتمرات حاشدة في الإسكندرية ومرسى مطروح والمنصورة لمناقشة الأوضاع في مصر بعد ثورة 25 يناير، تحدث فيه محمد حسان عن ضرورة مراجعة الاجتهادات السلفية فيما يتعلق بالدخول إلى الحلبة السياسية والمشاركة في الانتخابات التشريعية والبرلمانية.

2.3 الممارسة السياسية للسلفيين

أدت ثورة 25 يناير الى احداث تغيرات جذرية في بنية النظام السياسي بإحلال تيارات الاسلام السياسي فيه ومع هذه التطورات اتجهت تيارات سلفية للعمل السياسي وتصدرت الاحداث و اصبحت مصدراً للتأثير في المعادلة السياسية (شلاطة، 2013، ص15).

وللتعرف على طبيعة هذه المشاركة ومداها على الساحة المصرية لا بد من الحديث عن طبيعة الممارسة السياسية للسلفين قبل الثورة مروراً بالمرحلة الانتقالية عقب الثورة وتشكيل الاحزاب السياسية الى الدخول في الانتخابات والترشح لها وصداها على الشارع المصري والقوى السلفية.

1.2.3 الممارسة السياسية قبل الثورة وموانعها

كان السلفيون يرفضون العمل السياسي كآلية من آليات الاصلاح، لمخالفتها الصريحة لعقيدة التوحيد فالنظام الديمقراطي يتنافى مع مبدأ حاكمية التشريع، وتعد الممارسة السياسية لجماعة الاخوان احد اهم الاشكاليات مع السلفيين وكان رفض بعض التيارات السلفية للمشاركة السياسية لكونها تأتي

بمفاسد تفوق ما يرجى منها من مصالح. وكانت على خلاف مع جماعة الاخوان، حيث رأت ان ممارسة الاخوان للعملية السياسية تسوقها الى تقديم الكثير من التنازلات مما يوقعها في مخالفات شرعية تتنافى مع الهدف الدعوي (عثمان، 2012).

لم يكن التيار السلفي حاضراً في المشهد السياسي قبل الثورة حيث فضل الانصراف الى الدعوة والارشاد على الانخراط في الحكومة التي اعتبروها فاقدة للشرعية لأنها لا تحكم باسم الدين الاسلامي، فنبذوا الديمقراطية واعتبروها كفراً لاستمدادها شريعتها من الاغلبية لا من الوحي الالهي (فريج، 2012، ص14).

فالنشاط السلفي قبل الثورة تركز على الخطاب الدعوي الذي من خصائصه:

1- رؤية فردية الطابع، ينطلق الاصلاح فيها من تزكية الفرد المسلم بضبط اعتقاده على نهج السلف الصالح.
2- التركيز على دعوة الفرد الى الاجتهاد في الطاعات باعتبارها اساس الاصلاح الفردي، كما ويركز على الهدى الظاهر من اطلاق اللحية وتقصير الثوب و النقاب.
3- اعطاء الأهمية لبعض السلوكيات مثل حكم سماع الغناء ومصافحة المرأة والتصوير وغيره.
4- التركيز على اهمية طلب العلم الشرعي في سبيل تزكية الفرد وحفظ الشريعة.
5- عدم اعطاء الاهمية لقضايا تمس واقع الامة الاسلامية مثل القضية الفلسطينية وغيرها من القضايا، حيث يعتبر ان اصلاح الفرد هو السبيل الامثل لخدمة مثل تلك القضايا (طارق، 2012).

1.1.2.3 موانع الممارسة السياسية قبل الثورة

الموانع التي وضعها السلفيين لعدم الانخراط بالعمل السياسي قبل الثورة التي حالت بينهم وبين الممارسة السياسية، كما اشار اليها حبلص (2011، 2011، ص95-97) الآتي:

1- وجود اعتقاد بأن ذلك يجلب المفاسد ولذلك ابتعدوا عن المشاركة في المجالس سواء بالترشيح او الانتخاب او المساعدة لأي من الاتجاهات المشاركة فيها، معتبرين ذلك نفاق سياسي.
2- انشغالهم بالسياسة الشرعية.

3- وجود ثوابت لديهم لا يمكن التنازل عنها ولا تسمح لهم بالعمل الحزبي بالشروط القائمة فالاحزاب السياسية تقوم على مبادئ العلمانية والديمقراطية فهي مخالفة للشريعة الاسلامية كفصل الدين عن الدولة وانظمة المجتمع.

4- أي حزب سلفي سيعد حزباً دينياً قائماً على ثوابت لا تعترف بالعمل السياسي المعاصر مما سيؤدي الى سرعة حل الحزب لمخالفته لأسس الدولة المدنية والمواطنة وهذا يؤدي الى مزيد من العزلة والتهميش.

2.1.2.3 ان الممارسة السياسية كانت تدخل السلفيين بإشكاليات عدة منها:

1- اشكاليات مفاهيمية منهجية: تتعلق بأفكار التيارات السلفية وعلاقتها بالسياسة وتكمن في عدة امور منها: التفرقة بين الثوابت والمتغيرات، فمن الثوابت في المجال السياسي هو التحاكم الى الشرع الا ان مساحة الاجتهادات والمتغيرات في السياسة واسعة، وان ما جاء به الوحي في تفاصيل النظام الاسلامي قليل وان اغلبه يندرج تحت المقاصد والقواعد العامة.

مفهوم العالم الشرعي في العصر الحالي، من الصعب في الوقت الحالي وجود العالم الفقيه المتبحر في مسائل الشريعة والخبير في نفس الوقت بتحقيق المسائل السياسية، ولذا توجب على علماء الشرع اللجوء الى المختصين بهذه المسائل.

2- اشكاليات سلوكية منها قلبي: يتعلق بالإخلاص والتجرد من الهوى وحب الزعامة، واحساس الفصائل الاكبر بان الجماعات الصغيرة يجب ان تنطوي تحتها، ومنها علمي: يتعلق بفقه الخلاف ومحاولة ايجاد مظلة استراتيجية تنطلق فيها التيارات السلفية للعمل السياسي تحت راية واحدة مع بقاء جماعتها الدعوية تمضي في عملها مستقلة (رشدي، 2011، ص 33-35).

كما ان عزوفهم عن العمل السياسي يعود ايضاً لضعف ادائهم السياسي، فلا يوجد سياسات كبرى ذات توجه سلفي، ولا مظلة سياسية سلفية مما يجعلهم عرضة لتوغلات السلطة والتهميش الاعلامي والاجتماعي والابتزاز الامني، ومما اعاق الحضور والمشاركة السياسية طاعتهم لولي الامر الذي يحكم وعدم جواز الخروج عنه، كما ان ضعف هامش الحريات جعلهم يبتعدون عن العمل السياسي (ابراهيم، 2012، ص117).

2.2.3 السياسة العامة خلال المرحلة الانتقالية للثورة

شارك التيار السلفي مع كافة القوى الوطنية في الثورة، و أرسل عدة رسائل طمأنة لقوى الداخل والخارج، بأنه في حال رحيل الرئيس لن يرشح أحدا منه لمنصب الرئاسة، ولن ينافسوا إلا على 30% من مقاعد البرلمان، وأعلنوا إيمانهم بالدولة المدنية ذات المرجعية الإسلامية (علي،2011).

وتتلخص السياسة العامة للسلفيين في المرحلة الانتقالية بالآتي:

1- كان خطابهم غير صدامي مع المجلس العسكري حتى في المواقف المصيرية.
2- الاحتجاج السلمي على بعض التصرفات للمجلس العسكري كمحاولته التحكم في صياغة الدستور 2011، وقراره بحل مجلس الشعب، واصداره اعلان دستوري عام 2012م، حيث اندفعت التيارات الاسلامية بما فيها السلفيين الى النزول الى الشارع والاعتصام في الميدان.
3- تجنب السلفيون أي تصادم صريح او رسمي مع التيارات العلمانية التي سعت الى تعزيز المخاوف من قيام دولة دينية النموذج الايراني (عثمان، 2012).

3.2.3 الممارسة السياسية بعد الثورة

بسبب تسارع الأحداث وسقوط النظام السابق قفز التيار السلفي الى الساحة السياسية والعمل الحزبي دون تنظير شرعي مسبق ولم يحدث هذا التنظير الا بعد اتخاذ القرار بالمشاركة، فالدعوة السلفية تبنت منهجاً تغييرياً جذرياً مع منهجها الذي كان قائماً (شلاطة، 2013، ص17).

كان موقف مدرسة الإسكندرية بقيادة مُنظرها الشيخ برهامي بعد ثورة 25 يناير موقفاً متقدماً من المشاركة السياسية مقارنةَ بموقف الحركة السلفية من أجل الإصلاح (حفص) التي تعرضت للنقد من مدرسة الإسكندرية حين سعت للطرح السياسي اثناء الثورة، حيث برر الشيخ برهامي تغير الموقف السياسي من المشاركة السياسية، استناداً إلى المبادئ التالية:

1- المصالحة مع مفهوم الإسلام السياسي، والتأكيد على شمول الإسلام لمختلف مناحي الحياة.
2- وحدة الحركات الإسلامية.

3- فقه الأولويات، وعدم الفصل بين الشرعي والسياسي (الحركة السلفية أجل الإصلاح، www.assakina.com).

3.3 مبررات المشاركة السياسية وتحدياتها

بالرغم من قلة الخبرة السياسية للتيار السلفي المصري وضعف الأداء السياسي له وعدم وضوح رؤيته، الا انه انخرط في العملية السياسية سعياً منه في المنافسة على المستقبل السياسي المصري محصناً مواقفه السياسية بمبررات وذرائع متعددة، الا ان هذا جعله عرضة للانتقادات الداخلية من التيارات المشاركة في المعسكر السلفي نفسه وجهات خارجية من القوى العلمانية، الامر الذي ادى إلى خلاف سلفي سلفي نجم عنه انشقاقات في صفوف السلفيين وزيادة حملات التحريض من القوى العلمانية ضده، يضاف الى ذلك جملة التحديات التي واجهته منذ اليوم الأول من ثورة 25 يناير.

1.3.3 المبررات:

من اجل تبرير التيار السلفي موقفه من المشاركة السياسية فقد قدم العديد من الذرائع والمبررات منها:

1- اعتبار أن مفسدة الدخول السياسي ومخاطره اخف من عزلة السلفيين في جيتو ليس لهم فيه حزب سياسي يقدم لهم الغطاء القانوني للدفاع عن انفسهم تجاه سياسات الدولة أو سطوة القوى الأخرى في المجتمع.
2- ان وجود السلفيين ضمن حزب سياسي يفرض على الدولة ومؤسساتها نوعاً من التعامل تقل فيه مخاطر التحيز وتضعف فيه امكانيات عزلتهم عن المجتمع.
3- ان وجود غطاء قانوني واضح للتحرك السلفي ووجود قناة ضغط سياسي شرعية يشكل مطلباً اساسياً للسلفيين (سالم، 2011، ص77-78).
4- التهميش والاقصاء لشريحة اجتماعية مهمة ممثلة باتباع التيار السلفي.
5- الثمن الغالي الذي دفعته قيادات التيار بسبب سياسات الرئيس المعزول محمد حسني مبارك حظراً، فالتوجه نحو العمل السياسي بات ضرورة قصوى لعدم عودة الحكم السابق وسياساته.
6- محاولة ملء الفراغ السياسي بعد سقوط مبارك والاستفادة منه.

7- الاستفادة من الشبكة الاجتماعية والدعوية التي بناها التيار طيلة العقود الثلاثة الماضية وتوظيفها سياسياً.

8- حالة السيولة والتدافع التي خلفتها الثورة داخل المشهد الاسلامي كانت بمثابة عنصر ضغط على التيار السلفي باتجاه المشاركة السياسية والا فقد المبادرة (العناني، 2014، ص9-10).

2.3.3 التحديات:

كانت الممارسة السياسية للتيار السلفي محفوفة بجملة من التحديات التي نالت من وحدته ومستقبله السياسي ومن هذه التحديات التي واجهته وشكلت عقبه في صعود التيار سياسياً الآتي: (حبيب، 2011، ص 52،59)

1- التماثل العقدي الذي يقوم عليه التيار السلفي في حين أن السياسة تقوم على التعدد والتخالف في الرؤى السياسية.

2- يواجه التيار السلفي مشكلة التحالف السياسي والانتخابي مع احزاب علمانية حيث تكمن المشكلة بعدم وجود اسس لهذا التحالف بسبب الضغط الذي تمارسه قواعده عليه باتجاه عدم التحالف مع تلك القوى العلمانية.

3- ان انشقاق الاحزاب السلفية عن بعضها مثل انشقاق حزب الاصالة عن حزب الفضيلة شكل تحدي كبير له في بناء تحالفات داخلية تركز على المشترك العام اكثر من التركيز على المسائل الخلافية الاحساس بالقوة الزائدة دون اختبار تلك القوة وهذا في السياسة قد يكون عامل خطر على الحزب.

4- ضعف الخبرة لدى الاحزاب السلفية في العمل السياسي فهي لم تمتلك اداوته .

5- قلة الكوادر المدربة لدى هذه الاحزاب فاغلب خبرتها في الدعوة والتربية.

6- عدم اعطاء منطق التدرج والتغيير مكانته في العقل السلفي، فالتغيير دفعة واحدة يرفضه التحول الاجتماعي والسياسي.

7- غياب خطة واضحة لدى الاحزاب الاسلامية لإدارة التنوع داخل الحركات الاسلامية مما ادى الى زيادة حدة المواجهات في المواقع التي يتطلب فيها الاتحاد مثل الترشيح في الانتخابات.

8- ارتباك العلاقة بين العمل الدعوي والحزبي كعلاقة حزب النور بالمدرسة السلفية، وهذا اضعف من قدرة الحزب على المنافسة السياسية واتخاذ ما يراه من خطوات عبر قراراته.

9- غياب العامل الدولي والاقليمي في التفكير السلفي، حيث كان العامل الداخلي هو الاكثر تأثيراً في تشكيل الواقع السياسي.

4.3 الاحزاب السلفية التي تشكلت بعد الثورة

اقدم السلفيون على تأسيس مجموعة من الاحزاب بعد ثورة 25 يناير وتعتبر احزاب قانونية وهي قائمة بالفعل وذات توجه اسلامي سياسي.

يوجد العديد من الأسباب والعوامل التي أسهمت في صعود التيار السلفي، وظهور الأحزاب السلفية، ومنها (بكر،2014): رغبة التيار السلفي في تصدر المشهد السياسي في مصر، في ظل أجواء الحرية التي أعقبت أحداث 25 يناير، وعدم وجود أي قيود عليها من قبل الدولة، وقناعة التيار السلفي بأن إنشاء الأحزاب السياسية هو أقصر الطرق لتحقيق أهدافه في تلك الفترة، وعلى رأسها تطبيق الشريعة الإسلامية، وتتلخص الاحزاب السلفية المصرية بالآتي:

1- حزب النور:

حزب سياسي ذو مرجعية إسلامية سلفية برئاسة الدكتور يونس زكى عبد الحليم مخيون، تأسس عقب ثورة 25 يناير وتصفه الدعوة السلفية بأنه الذراع السياسي الوحيد لها، ويعد أول حزب سلفي تقدم بأوراقه للجنة الاحزاب السياسية في سنة2011, وباشر الحزب السياسي عمله بتاريخ 13 يونيو 2011م وهو اليوم التالي لصدور قرار لجنه شؤون الأحزاب باعتماده.

ويحدد الحزب اهدافه بالدفاع عن تطبيق الشريعة الإسلامية والوصول إلى غايته بطريقة سلمية علمية خاضعة لأحكام الشرع والدين. ويؤكد الحزب الالتزام الكامل بالنظام العام، والآداب العامة للدولة واحترام شرعيتها وعدم الخروج على مبادئها، وظهر الحزب كثاني أكبر القوى الحزبية في مصر بعد الفوز بنحو 22% من المقاعد في أول انتخابات تشريعية يخوضها مجلس الشعب 2011م / 2012م، الا أن الحزب مر بأزمة حادة انتهت بانشقاق رئيس الحزب عماد عبد الغفور وعدد من القيادات في ديسمبر 2012م وأسسوا حزباً جديداً باسم حزب الوطن (الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك الى مصر، 2016، http://sis.gov.eg/Story/51584?lang=ar).

2- حزب الوطن:

حزب سياسي ذو مرجعية سلفية أسسه عماد الدين عبد الغفور بعد استقالته من رئاسة حزب النور في 1 يناير 2013م، ونال موافقة لجنة الأحزاب السياسية في اجتماعها بتاريخ 2013/2/24م ويعتبر حزب الوطن من الاحزاب الرافضة لعزل الرئيس محمد مرسي في 30 يونيو كما وقاطع عملية الاستفتاء على دستور لجنة الخمسين بتاريخ 14/ يناير/ 2014 (الهيئة العامة للاستعلامات، 2016، http://sis.gov.eg/Story/69839?lang=ar).

3-حزب الإصلاح و النهضة:

وهو من أول عشرة أحزاب تم تأسيسها بعد ثورة 25 يناير مباشرة (عبد الظاهر، 2011)، وقد قام على تأسيسه بعض من شباب الدعوة السلفية من محافظات عديدة يتزعمهم كل من أيمن موسى, وهشام مصطفى عبد العزيز (بوابة الحركات الاسلامية، 2015)، حيث وافقت لجنة شؤون الأحزاب على تأسيسه رسمياً بتاريخ 2011/7/18م, يرأس الحزب هشام مصطفى عبد العزيز، ويصف الحزب نفسه بأنه حزب وطني إجتماعي محافظ لكل المصريين بلا اي تفرقة، قائم على أساس المواطنة، لا يفرق بين المصريين على أساس دين أو لون أو عرق أو جنس. يرى حزب الإصلاح والنهضة ان الدولة القوية لا تكون إلا بمجتمع مدني قوى، يمكن من خلاله تخفيف العبء عن الحكومة أو المراقبة عليها (الهيئة العامة للاستعلامات، 2016، http://sis.gov.eg/Story/51585?lang=ar).

4- حزب الفضيلة:

هو حزب سياسي إسلامي، تأسّس في اعقاب ثورة 25 يناير، وافقت لجنة الأحزاب السياسية على تأسيسه بتاريخ 2011/10/17. ويُعرفه القائمون عليه بأنه حزب يسعى لنشر قيم العدالة والمساواة, وإعادة الصدارة لمصر في مختلف الميادين بما يتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية وهو من أوائل الأحزاب السلفية المصرية تأسيساً، انشقّ منه أعضاء بارزون لتكوين حزب الأصالة (الهيئة العامة للاستعلامات، 2016، http://sis.gov.eg/Story/52519?lang=ar).

5- حزب الأصالة:

حزب إسلامي ويتبع المنهج السلفي، أسس الحزب اللواء عادل عبد المقصود عفيفي في يوليو 2011م عقب ثورة 25 يناير، ومنحت لجنة الأحزاب السياسية الموافقة على تأسيسه بتاريخ 2011/8/28م.

وكان عبد المقصود رئيس حزب الفضيلة قبل أن ينشق هو وبعض أعضاء المكتب التنفيذي عنه ويقومون بتأسيس حزب الأصالة، وقام حزب الأصالة بالتحالف مع حزبي النور والبناء والتنمية وتشكيل تحالف الكتلة الإسلامية(الهيئة العامة للاستعلامات، 2016، http://sis.gov.eg/Story/51587?lang=ar).

6- حزب البناء والتنمية (المنبثق عن الجماعة الإسلامية)

شكل حزب البناء والتنمية الذراع السياسي للجماعة الإسلامية في مصر عقب ثورة 25 يناير، حيث وافقت لجنة الأحزاب السياسية على تأسيسه بتاريخ 2011/10/9م، وقاد الحزب المفاوضات لتأسيس تحالف الكتلة الإسلامية مع حزبي النور والأصالة وتتمثل مبادئه العامة في العدالة والمساواة والحرية والتعددية والشورى والتكافل الاجتماعي (الهيئة العامة للاستعلامات، http://sis.gov.eg/Story/52513?lang=ar).

4.4 تداعيات تأسيس الاحزاب على التيار السلفي

ترتب على توجه عدد من التيارات السلفية في مصر نحو المشاركة السياسية عبر تأسيس عدد من الأحزاب السياسية عدد من التداعيات على هذا التيار كان من أبرزها، عدم مقدرة الأحزاب السلفية على المواءمة بين الفكر السلفي وقواعد اللعبة السياسية، والتشكيك في فكرة المشروع الإسلامي الذي تتبناه، وخلق حالة من العداء مع التيارات الجهادية التي اتخذت من التيارات السلفية سندًا وداعمًا لها في الأزمات في الماضي (بكر، 2014).

ومن العقبات التي واجهت التيار السلفي عند تأسيس احزاب سياسية افتقادهم المتطلبات الاساسية للحزب والمتمثلة في الآتي: (رشدي، 2011، ص42).

1- عدم وجود موقف واضح من الصراع الدائر في الساحة السياسية حول عدد من القضايا السياسية مثل المواطنة والحزبية والديمقراطية وغيرها, وهو الامر الذي جعل الأحزاب السلفية أحزاباً دينية قائمة على ثوابت لا يعترف بها العمل السياسي المعاصر.

2- عدم وجود نخبة سياسية او ثقافية سلفية تلائم المجتمع المعاصر ومتغيراته على الصعيد العلماني او حتى الاسلامي.

3- ضعف الثقافة السياسية لدى أعضائها، فالواقع السلفي يرفض السياسة وهناك ضعف في الوعي بأهمية التثقيف والتعليم السياسي.

4- ضعف التمويل، فلا يمتلك التيار السلفي موارد كافية للإنفاق على الأحزاب السياسية, حيث ينصب معظم الانفاق للأموال على الجوانب الدعوية والاجتماعية.

1.4.4 المشاركة السلفية في الاستفتاءات على الدستور

لم يكن للتيار السلفي أي دور في اعداد واقرار الدساتير قبل ثورة 25 يناير الا انه بعد الثورة تمثل موقفه بالدعم والتأييد للتعديلات الدستورية، والحشد الشعبي للاستفتاء على تعديلات دستور 2011م و 2012م و2014م.

حيث يلاحظ ان ثورة 25 يناير 2011م أسقطت دستور 1971م وتعديلاته، الذي كان يحظر قيام الحزب الديني بنص مبهم يحمل في طياته هوية الحكم العلماني للسلطة، بينما دستور 2011م الذي اعده المجلس العسكري وتم الاستفتاء عليه بتاريخ 19 مارس 2011م اتخذ فيه كل من الاخوان والسلفيين موقف سياسي واضح تمثل بالتصويت بنعم على التعديلات, فقد نص بشكل صريح على المضمون الدستورى الصحيح للحزب الديني الممنوع قيامه دستوريا، حين نص على منع قيام الاحزاب على أساس التفرقة بين المواطنين بسبب العرق أو اللون أو الدين أو الجهة، ومن خلال هذا المضمون الدستورى للحزب الديني، عملت الأحزاب السلفية ذات المرجعية الاسلامية تحت مظلة الدستور والقانون (البياهوني،2014،عز العرب، 2011).

وحمل المضمون الدستورى للحزب الديني نفس المعنى في دستور 2012م الذي اقر في فترة حكم محمد مرسي، وكذلك استمر بنفس المعنى في الاعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس المؤقت

المستشار عدلي منصور في 8 يوليه 2013م، بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي، وسار المضمون الدستوري للحزب الديني في الاتجاه نفسه في دستور 2014م المُعدِّل لدستور 2012م والذي وافق عليه الشعب بنسبة 1. 98%، وكان لحزب النور السلفي اسهامات من خلال المشاركة بنائب رئيسه، بسام الزرقا، ممثلا له في لجنة "الخمسين" المعينة من قبل المجلس العسكري في وضع دستور 2014م (عامر، 2014).

2.4.4 المشاركة السلفية في الانتخابات البرلمانية

شارك حزب النور في الانتخابات البرلمانية التي تمت بعد الثورة عامي 2011م و2015م ببرنامج انتخابي متشابه الى حد ما، ومن ابرز ملامح هذا البرنامج الآتي: (الدعوة السلفية، 2015)

1- يرتكز حزب النور في إنطلاقه نحو المستقبل لبناء دولة عصرية حديثة على الحفاظ على هوية الدولة و ثوابتها، ومرجعية الشريعة الإسلامية التي نص عليها الدستور.
2- في الناحية الإجتماعية يسعى الحزب الى تحقيق العدالة بكافة صورها وفى جميع المجالات لإقامة مجتمع عادل متكاتف تتحقق فيه المساواه في الحقوق والفرص الإقتصادية والاجتماعية.
3- تفعيل دور المرأة والاهتمام بالمرأة المعيلة والمسنة والريفية.
4- علاقات خارجية متوازنة تقوم على الاحترام المتبادل والعلاقات المتكافئة وتحقيق المصالح المشتركة، وتعاون بناء مع المحيط الإقليمي العربي والإسلامي, وإعادة رسم صورة مصر الرائدة على الخريطة السياسية العالمية، واعتبار قضية فلسطين وفى قلبها قضية القدس والمسجد الأقصى قضية عربية إسلامية.

خاض حزب النور الانتخابات البرلمانية للعام2011م حيث أكدت اول انتخابات برلمانية منذ الاطاحة بالرئيس مبارك حجم التأثير للتحالف السلفي باسم الكتلة الإسلامية وضم حزبي البناء والتنمية والأصالة ذو التوجه السلفي الذي يهيمن عليه حزب النور (شعبان وآخرون، 2012) وفاز التحالف بـــ 112 مقعداً أي بنسبة 25% من مقاعد البرلمان (براون، 2011، ص1)، حيث حصل حزب النور على 90% من هذه المقاعد أما البقية فتوزعت بين حزبي الاصالة والبناء والتنمية (القديمي، 2012، ص82).

اما الانتخابات البرلمانية التي جرت في شهر مارس عام 2015م فقد خاضها حزب النور تحت شعار "وضوح وطموح" دون إشارة إلي هوية الحزب الإسلامية، ووضع على قوائمه الانتخابية نساء واقباط، فقد اضطر الحزب إلى ترشيح عدد من الأقباط على قوائمه، ليستكمل القائمة التي خصص بها الدستور كوتة قبطية تتمثل في 9 أعضاء للقائمة الكبرى (القاهرة)، و3 للصغرى (الاسكندرية) (خليل، 2015).

ونافس الحزب منفرداً على 60 في المئة من دوائر الجمهورية كممثل وحيد للتيار الاسلامي، (حميدة، 2015) بعد رفض الائتلافات التحالف معه مثل حزب التنمية والاصلاح بسبب مواقفه من احداث 30 يونيو والتي ادت الى عزل الرئيس محمد مرسي (رضا، 2015) وكانت النتيجة مخيبة لآمال الحزب الذي لم يحصد فيها سوى 11 مقعداَ بنسبة 1.5% من المقاعد الكلية لمجلس النواب. (مجلس النواب المصري، www.parliament.gov.eg).

3.4.4 موقف حزب النور من عزل الرئيس محمد مرسي

في30 يوليو2013م قام الجيش المصري بقيادة عبد الفتاح السيسي بعزل الرئيس المصري محمد مرسي، وكلّف رئيس المحكمة الدستورية عدلي منصور برئاسة البلاد، و تم احتجاز محمد مرسي في مكان غير معلوم لعدة أشهر، وصدرت أوامر باعتقال 300 عضو من الإخوان المسلمين، وجاء تحرك الجيش بعد سلسلة من المظاهرات للمعارضة المصرية طالبت بتنحي الرئيس محمد مرسي (بي بي سي، 2014).

في 25 يونيه 2013م، أعلن الدكتور يونس مخيون، رئيس حزب النور، عدم مشاركة الحزب في تظاهرات 28 يونيه عام 2013م والاعتصام الذى دعت إليه بعض القوى الإسلامية احتجاجاً على عزل الرئيس محمد مرسي، وكان حزب النور قد رفض المشاركة في المظاهرات التي كانت قد دعت لها المعارضة ضد الرئيس محمد مرسي في 30 يونيو 2013م، تفادياً لحدوث صدام يؤدى إلى سقوط البلاد ومؤسساتها، بينما قال نادر بكار المتحدث الرسمي لحزب النور، أن حزب النور لن ينزل مطلقاً إلى الشوارع في مظاهرات 30 يونيو عام2013م، حرصاً على عدم وقوع صدام

بين أي من الأطراف المشاركة، معتبراً أن مطالب المشاركين فيها "عادلة ومشروعة"، وأهاب بهم المحافظة على السلمية (عمرا، 2013).

وكان الحزب قد أعلن قبيل تظاهرات المعارضة أن شرعية مرسي خط أحمر ودعى لاستكمال مدته الرئاسية، وقدم مبادرة لحل الازمة حيث دارت فلسفتها حول امرين الاول: فتح حوار مع الجميع حول كل المشاكل العالقة، والامر الثاني تشكيل حكومة إئتلاف لا تنسب الى فصيل معين (منصور، 2014، ص38).

وفي 2 يوليو 2013م طالب حزب النور من الرئيس المعزول محمد مرسي بالموافقة على إجراء انتخابات رئاسية مبكرة وهو مطلب دعت اليه في بادئ الامر المعارضة التي حشدت ملايين المصريين في الشوارع لكنها أصبحت تطالب برحيل مرسي فيما بعد، وقال بيان باسم الدعوة السلفية وحزب النور وسط الازمة السياسية التي كانت تعصف بالبلاد أنه يدعو إلى "إعلان موعد لانتخابات رئاسية مبكرة." ونحن رغم دعمنا للشرعية إلا أنه لابد أن ترعى الشرعية مصالح البلاد وتراعي خطورة الدماء" (رويترز،2013).

وفي نهاية المطاف أيد حزب النور خارطة الطريق التي أعلنها وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي وعزل الرئيس محمد مرسي من منصبه وشارك الحزب بنائب رئيس الحزب بسام الزرقا ممثلا له في لجنة الخمسين وهي لجنة تشكلت بواسطة الرئيس المؤقت عدلي منصور وكان الغرض منها دراسة واعداد مشروع التعديلات الدستورية على دستور 2012م الذي تم تعطيله بناءً على خارطة الطريق، وفي بيان ألقاه يونس مخيون خلال مؤتمر صحفي عقده في 5 / 12 / 2013م وضح فيه أسباب مشاركته في لجنة الخمسين، وقال فيه: "أدركنا أن هناك واقعا جديدا لا يمكن تجاهله أو تجاوزه وأن المشاركة في لجنة الخمسين وما بعدها أو ما يليها من خطوات هو الخيار المطروح ولا يوجد خيار آخر موضوعي وواقعي ممكن أن نسلكه للوصول لمؤسسات مستقرة ... ولمصر مستقرة ... وحتى نجنب البلاد الانزلاق إلى هوة الصراع والفوضى وحفاظا على مصرنا الحبيبة وشعبها العظيم" (الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، 2013).

5.4 الصعود السياسي لحزب النور ثم التراجع

استطاع حزب النور ان يشكل تحالفات حزبية تحت قيادته وتحقيق نجاحات كبيرة في الانتخابات البرلمانية التي جرت في عام 2011م، فالصعود السياسي للحزب السلفي أثار قلق الولايات المتحدة حيث حذر برلمانيون امريكيون بوقف المساعدات للحكومة المصرية التي تديرها منظمات ارهابية، كما وشكل هذا الصعود مصدر قلق لحكم المجلس العسكري في مصر وهذا واضح من اعلان المجلس الاعلى للقوات المسلحة بعدم اشراف البرلمان الجديد ذات الاغلبية الاسلامية على وضع دستور 2011 الجديد (براون، 2011، ص1،3). الا ان حزب النور لم يحافظ على هذه التحالفات في الانتخابات البرلمانية التي جرت في عام 2015م فقد مني بخسارة كبيرة، كما سبقت الاشارة لذلك.

1.5.4 أسباب الصعود السياسي لحزب النور السلفي

ارتبط صعود حزب النور السلفي بمواقفه من التيارات والاحزاب الاسلامية والعلمانية على المشاركة السياسية للجميع وقدرة الحزب كذلك على تشكيل التحالفات، والمكاسب السياسية التي استطاع الحزب الوصول اليها، بالإضافة الى قدرته على التأثير في مستقبل النظام السياسي، فالعوامل الرئيسة التي ساهمت بذلك تتمثل في الآتي: (بكر، 2015).

1- سقوط نظام مبارك وتداعياته مما اتاح حرية الممارسة السياسية وتشكيل الأحزاب السياسية دون أي معوقات، فالفرصة كانت مواتية للتيار السلفي لتأسيس الأحزاب السياسية، وممارسة العملية الحزبية والانتخابية.

2- عدم وجود قوى سياسية حقيقية ليبرالية أو قومية أو يسارية لها قواعد جماهيرية تستطيع أن تنافس التيار الديني بصفة عامة والتيار السلفي بصفة خاصة، مما جعل التيار الديني القوة السياسية الأكبر في مصر.

3- تميز التيار السلفي بالتنظيم الجيد والقوي للجماعة، وكذلك القدرة الكبيرة على الحشد في الشارع المصري بسبب العمل الدعوي لسنوات طويلة.

4- استثمار التيار السلفي للأساليب الدعوية الدينية في الدعاية الانتخابية، كاستخدام المساجد من خلال الخطباء والوعاظ التابعين للجماعة الذين حثوا الناخبين على التصويت لصالح التيار الإسلامي وعلى وجه الخصوص التيار السلفي.

5- العمل الاجتماعي والخدمي للتيار السلفي الذي ترك أثر كبير في الشارع وانعكس على حجم الدعم للتيار السلفي.

4- وجود قاعدة سلفية كبيرة في الشارع المصري تثق بدعاته ومشايخه ودعم دعاة التيار البارزين لهذه الاحزاب.

5- اشتغال التيار السلفي بالعمل الدعوي والخدمي في المناطق المحليه من ناحية وعدم انخراطه في العمل السياسي او اعمال العنف حفظت له قوته وسمعته بين المصريين (حبيب،2011، ص58).

2.5.4 اسباب التراجع السياسي لحزب النور السلفي

لقد شارك حزب النور في المنافسة على مستقبل النظام السياسي من خلال الانتخابات البرلمانية وحصد عدد كبير من مقاعد البرلمان، الا انه تلقى خسارة فادحة في الانتخابات عام 2015م بلغت حد الهزيمة فالمقاعد التي حققها لا تتجاوز 1.5%، وهذا التراجع يعود لعدة عوامل اهمها :(عمر، 2016)

1- حدوث تحول في الرأي العام للشعب المصري، والذي انعكس بدوره في تصويت الناخبين لممثليهم، حيث كان رافضًا لهذا التيار.

2- غياب الاستقطاب خلال هذه الانتخابات، فقد تراجع الاستخدام السياسي للدين.

3- النظرة السلبية من قطاع كبير من المجتمع المصري لجماعة الاخوان كجماعة وضعت على قائمة الارهاب بعد 30 يونيو2013م, ما أثر في صورة التيارات القريبة منها، لا سيما حزب النور.

4- الحملات الرافضة للأحزاب الدينية، واستهدافها لحزب النور بشكل واضح.

5- أن القوى السياسية خلال مرحلة ما بعد 30 يونيو2013م, شككت في نوايا حزب النور، وروجت إعلاميًّا بشدة تزمته تجاه قضايا المرأة والأقباط، وبالرغم من محاولة الحزب تغيير مواقفه من هذه القضايا إلا أنه فشل في تحسين صورته أمام الرأي العام.

6- الانقسام الذي شهده الحزب على مستوى القيادة، والانشقاقات فيه وتأسيس احزاب جديدة، فكان لهذه القوى المنشقة تأثير على التنظيم الداخلي للحزب وعلى أدائه في الانتخابات كحزب الوطن

بقيادة عماد عبد الغفور، وحزب الأصالة بقيادة إيهاب شيحة، حيث استقطبت مجموعات سلفية كبيرة.

7- حدوث خلافات وانقسامات كبيرة داخل التيار السلفي بسبب مشاركة حزب النور في العملية السياسية بعد 30 يونيو2013م، فالتيار المعارض لحزب النور كان كبيراً، بسبب التحالفات التي اقامها مع عدد من التيارات السلفية، وعلى رأسها الجماعة الإسلامية، وبقايا تنظيم الجهاد، والجبهة الشرعية للحقوق والإصلاح، والجبهة السلفية.

8- الخطاب الملتبس للحزب والذي شكك الكثيرون في موقفه, وخلطه للدين والدعوة بالسياسة، مما أفقده ميزة اكتساب قواعد جماهيرية أخرى تعوضه عن قواعده التي فقدها عقب ثورة 30 يونيو 2013.

9- الحملات التي شنتها جماعة الإخوان ضد الحزب وقياداته ودعوتها لأنصارها بعدم التصويت له, خاصة مع موقف الحزب من ثورة 30 يونيو وانحيازه للدولة, مما أفقده تعاطف قواعده الشعبية الميالة للإخوان.

10- رفض الناخب المصري لفكرة وجود التيار الإسلامي في السياسة حيث كشفت التجربة السابقة عن عدم دراية هذا التيار بشؤون الحكم وتفضيله لمصالحه الحزبية على حساب مصلحة الوطن (عبد الحميد، 2015).

و يرى (إبراهيم، 2015) القيادي السابق بالجماعة الإسلامية أن هناك عدة أسباب وراء الخسارة التي مني بها حزب النور في الانتخابات البرلمانية ومن اهمها الآتي:

1- الحملة الإعلامية الضخمة ضد الحزب والتي امتدت من بداية الدعاية الانتخابية لنهايتها وتشبيه الحزب بداعش المستقبل وربطه بالتفجيرات في سيناء.

2- تعرض حزب النور مع شيوخ الدعوة السلفية الاسكندرية لحملة ضارية من تحالف دعم الشرعية بقيادة الإخوان من كل القنوات والمنافذ الإعلامية الإخوانية، حيث اطلقت مسمى على حزب النور بحزب الزور ونعتته بالخيانة والعمالة.

3- حزب النور والدعوة السلفية الاسكندرية والسلفيين بشكل عام أضعف بكثير من الإخوان في القدرة على الحشد وتجييش الأتباع والأنصار واستخدام تكتيكات الانتخابات فهي مدرسة فقهية

تركز في الأساس على العلم والفقه والعبادة وليست تنظيما سياسياً, وبالتالي حديثة العهد بالسياسة بعيده عن كواليسها.

4- اختلاف المرأة السلفية تماما عن المرأة الإخوانية فهي غير مسيسة بطبيعتها ونشأت على كراهية السياسة والانتخابات، ولذلك غاب الدور النسائي للمرأة السلفية التي اكتفت الكثيرات منهن بحضور بعض ندوات الدعاية وحسب.

5- الدولة بمؤسساتها المتنوعة التي لا تريد ظهيرا لها من التيار الإسلامي مهما كان ولاؤه لها، فقبولها لدعم حزب النور لها في 30 يونيو كان مرحلة عابرة غير قابل للتكرار.

6- قسم كبير من الدعوة السلفية انضم لتحالف دعم الشرعية والإخوان امثال محمد عبد المقصود ونشأت محمد أحمد ومعظم المجموعات السلفية بالقاهرة.

7- مجموعات كثيرة انضمت لحازمون ومنها لمجموعات التحالف أو المجموعات المسلحة.

8- مدارس اعتزلت العمل السياسى والانتخابات تماما مثل مدرسة الشيخ الحوينى والشيخ محمد حسان.

9- بروز السلفية المدخلية التى تعادي معظم التيارات الإسلامية الأخرى وتدين بالولاء المطلق لكل الحكومات مهما كان توجهها.

10- تشظي المدرسة السلفية بالاسكندرية بانضمام سعيد عبدالعظيم وتلاميذه إلى تحالف دعم الشرعية واعتزال محمد إسماعيل للدعوة والسياسة معاً واعتزل آخرين مثله.

11- عزوف بعض أعضاء الدعوة السلفية الاسكندرية وأعضاء سابقين من حزب النور عن السياسة والانتخابات.

6.4 المستقبل السياسي للتيار السلفي

1.6.4 الاستمرار في العملية السياسية

إذا ما اراد التيار السلفي الاستمرار في العملية السياسية كحزب صغير فعليه ان يتعلم من تجربته السياسية كواليس العمل السياسي، والتدرب على الجوانب الفنية في العملية التشريعية مع الاهتمام بالجوانب الهويّاتية والاجتماعية المتصلة بطريقة حياة الناس أكثر من اهتمامه بالمسألة السياسية ذاتها (حبيب، 2015).

وما دامت الحدود غامضة ومبهمة بين الدين والسياسة فمستقبل العمل السياسي يبقى مجهولاً لا مجال فيه لليقين، اذ يترتب على التيارات السلفية ايجاد نوع من التوازن المناسب بين دورها السياسي كأحزاب ولاعبين فاعلين في المشهد المصري وبين نشاطاتها الدينية الدعوية التربوية (فهمي، 2015).

فالجمع بين الديني والسياسي يعتبر المخرج السلفي الامثل لاستمرار المشاركة السياسية المنوطة بتقديم التنازلات تجاه التغيرات الجديدة، مما سبب خلافاً سلفياً داخلياً ناجم عن اجتهادات فقهية، الا ان هذا لم يدوم طويلاً حتى يتحول الى الجمع بين الديني والسياسي بحيث تتحول هذه الاتجاهات الى طوائف جديدة بعيدة عن ماضيها الاصيل، الا أن التحول الى طوائف جديدة يحتاج الى مزيد من الوقت لسببين هما: (عبد الهادي وصبري، 2013، ص163).

السبب الاول: لأنها ستصطدم مع ثوابتها الدينية الراسخة، الامر الذي سيجبرها على محاولة انتاج منظومة فكرية جديدة للالتفاف على هذه الثوابت او ايجاد المبرر الفقهي المقنع.

السبب الثاني: ان كل التيارات السلفية تعتمد على المبرر الفقهي لأي فكرة او تحرك تتبناه، وبالتالي أي محاولة ايجاد المبرر الفقهي يحتاج وقتاً لتتمكن المؤسسات الدينية من تخريج دعاة جدد يتكيفون مع الواقع الجديد خاصة ان الدعاة على الساحة الحالية لهم مواقف معروفة، ومهما كانت قدرتهم على تبرير بعض الممارسات المتناقضة احياناً فانها تؤدي لاهتزاز صورتهم امام اتباعهم وتترك آثار سلبية على جماهيرهم.

وإذا ما ارادت الأحزاب السلفية البقاء كحركات سياسية فاعلة، عليها الخروج من اطار التنظيم الضيق الى اطار السياسة الواسع، كما يتحتم عليها تطوير وسائلها حتى تتمكن من القيام بادوارها (مشاقي، 2013، ص176). وعليها المراجعة بشكلٍ جذري التحديات التي واجهتها في تجربتها السياسية بعد ثورة يناير، ووضع الحلول لهذه التحديات. بالتركيز على تأمين آليات التواصل بقواعدها الشعبية داخل الحركة الإسلامية وخارجها، والتمييز بين العمل السياسي وبين النشاطات الدينية، بالإضافة الى عمل برنامج سياسي شامل يعيد النظر في العلاقة بين الدولة والشريعة (فهمي، 2015).

2.6.4 العودة الى البداية الأولى الدعوية

هناك جملة من التحديات امام التيار السلفي للاستمرار في العملية السياسية من اهمها: افتقار السلفيين لأدوات السياسية بالإضافة إلى المانع الشرعي الذي اجتهدوا فيه كثيراً لتبرير مواقفهم السياسية، وبالتالي العودة الى بدايتهم الاولى الدعوية اصبح خياراً لا مفر منه لإعادة ترتيب البيت السلفي ووحدة الصف وكسب التأييد الشعبي.

كما أن الدولة لا تفضل الظهير الإسلامي السياسي لأنها قد تراه متقلبا وتخشى من افساح المجال لنموه وعلوه وبالتالي يعلو سقف تطلعاته وهو ما يدعو السلفيين الى التخلي عن السياسة بصراعاتها (ابراهيم، 2015).

فعلى اثر الخسارة التي احلت بحزب النور السلفي في الانتخابات البرلمانية 2015م، أشار رئيس الحزب يونس مخيون انه لن يتردد في حل الحزب إذا لم يكن له قبول في المشهد السياسي، وبالتالي يبرز الحنين الى الماضي الذي لا مفر منه قبل أن يفقد هذا التيار ما تبقى من قاعدته الشعبية (حبيب، 2016)، كما ودعا الباحث في شؤون الحركات الاسلامية كمال حبيب وهو من قيادات السلفيين حزب النور الى الانسحاب من المشهد السياسي برمته والعودة الى العمل الدعوي، مشبهاً عمله السياسي كمن يتاجر بشيء لا يحسن معرفته به، كما ان قاعدته الشعبية غير قادرة على التكيف مع المتغيرات السياسية (حبيب، 2015).

ويقول الباحث في شؤون الحركات الاسلامية علي بكر"أن تجربة التيارات السلفية في العمل السياسي تدل على أن الأحزاب السلفية تتجه نحو انتهاء دورها السياسي، وعودتها مرة أخرى إلى العمل الدعوي، ولكنها ستعود إلى الساحة الدعوية بخفي حنين بعد أن خسرت السياسة والدعوة" (بكر، 2014).

نجد أن الأحزاب السلفية إذا ما ارادت البقاء كحركات سياسية فاعلة فان عليها أن تراجع بشكلٍ جذري التحديات التي واجهتها في تجربتها السياسية بعد ثورة يناير، ووضع الحلول لهذه التحديات وذلك بالتركيز على تأمين آليات التواصل بقواعدها الشعبية داخل الحركة الإسلامية وخارجها،

والتمييز بين العمل السياسي وبين النشاطات الدينية، بالإضافة الى عمل برنامج سياسي شامل يعيد النظر في العلاقة بين الدولة والشريعة.

أيضاً علي التيار أن يعدل نفسه وأن يعدل خطابه، وأن يغذي النفس السياسي في خطابه وبرامجه وكوادره، اضافة الى الحملات الاعلامية ضد الحزب السلفي والدعوة إلى حله وإلغاء وجوده السياسي من القوى الكارهة للتيار يجب أن تتوقف، لأنه يعبر عن تيار محافظ موجود على الأرض ويحتاج إلى صوت يعبر عنه، وبقاؤه في الحياة السياسية كصوت مختلف عن بقية التيارات الأخرى يثري الحياة السياسية ولا يفسدها.

وبما أن التيار السلفي يقبل بقواعد العملية السياسية ويقدم استقرار الوطن ويعتبره هدفاً فإنه يمثل طاقة جذب للشباب السلفي نحو العمل السياسي بعيداً عن الذهاب إلى موجة السلفية الجهادية التي تعلو موجتها وهو ما يحمل خسارة لأمن واستقرار المجتمع كما حصل في بعض الدول العربية.

كما وان الجمع بين الديني والسياسي يعتبر المخرج السلفي الأمثل لاستمرار المشاركة السياسية المنوطة بتقديم التنازلات تجاه التغيرات الجديدة، الا انه يحتاج الى وقت طويل لانتاج منظومة فكرية جديدة للالتفاف على هذه الثوابت او ايجاد المبرر الفقهي المقنع للممارسة السياسية.

يستطيع التيار السلفي العمل على تبنى خطاب سياسي يعبِّر عن طموحات المصريين في الكرامة الإنسانية والعدل الاجتماعي والحرية السياسية، إضافة إلى ضرورة العمل على طمأنة كافة طوائف المجتمع وأخذها في الاعتبار وخاصة المرأة والأقباط، والتركيز على مناطق التوافق والمشتركات أكثر من مناطق الاختلاف من أجل الحفاظ على السلم والأمن المجتمعي.

التيار السلفي بحاجة الى مزيد من الدراسة والبحث حيث أنه يمثل شريحة اجتماعية واسعه وله قاعدة شعبية وجمهور كبير في العالم الاسلامي عموما وفي مصر خاصة.

نتائج الدراسة

اظهرت الدراسة العديد من النتائج والمتمثلة بالآتي:

1- طرأت تغيرات جذرية في خطاب وافكار التيار السلفي بسبب انخراطه في العملية السياسية.

2- ان ازدواجية الخطاب للتيار السلفي وتخبط قرارته يعود إلى غياب الخبرة السياسية وخلط الدعوي بالسياسي.

3- ان حسابات الواقع في سياق المكاسب والخسائر والتي تدخل ضمن باب المصالح والمفاسد هي من دفعت التيار السلفي باتجاه النشاط السياسي والحضور في المجال العام، فموقفهم من المشاركة السياسية كان بالنسبة لهم امراً مؤجلاً وليس محرماً.

4- بالرغم من الانجازات التي حققها التيار السلفي والمتمثل بحزب النور في خمسة استحقاقات انتخابية منذ العام 2011 (الاستفتاء على دستوري 2011، و2012، والانتخابات البرلمانية في العام 2012، وانتخابات رئاسة الجمهورية في العام 2012، وانتخابات مجلس الشورى في العام 2012)، الا انه مني بخسارة فادحة في الانتخابات البرلمانية 2015 التي خاضها منفرداً لعجزه على التوفيق بين الدعوي والسياسي حيث خسر تحالفاته وعجز عن تشكيل التحالفات مع القوى السياسية المختلفة.

5- الانقسامات في صفوف السلفيين في الغالب هي اسباب سياسية وليس فكرية فقط.

6- شكلت برامج الاحزاب السياسية السلفية التي أنشأت بعد الثورة تحولاً جذرياً في موقف التيار السلفي من الديمقراطية كممارسة فتعاملوا مع الديمقراطية بإيجابية عموماً، فقد تبنوا حق الشعب في تعيين حكامه ومحاسبتهم واعتماد آلية الانتخاب، تراجعت فكرتهم بأن التيارات العلمانية معادية للدين، وأصبحوا ينظرون إليهم على أنهم خصم سياسي.

7- الدولة التي يريدها السلفيون هي دولة لا تفصل الدين عن الدولة، دولة سلطة الحكم فيها للشعب ولكن سلطة التشريع للشرع فهي توافق في المضمون الدولة المدنية في ان السلطة الحاكمة فيها للشعب وتخالفها في حرمان الشعب من حق التشريع.

8- بالرغم من التغيرات الايجابية التي طرأت على موقف التيار السلفي بخصوص حقوق المواطنة لكل من المرأة والاقباط الا ان هذا الموقف لا يتضمن التزاماً حقوقياً واضحاً.

9- المبررات والذرائع التي قدمها التيار السلفي للتوفيق بين المكون الدعوي والمكون السياسي لم تخدمه وجلبت له نتائج سلبية في سعيه للمنافسه على المستقبل السياسي المصري حيث جعلته عرضة للانتقادات من داخل معسكره وخارجه نجم عنه انشقاقات في صفوفه وازدياد حملات التحريض من القوى العلمانية مما همش دوره في رسم النظام السياسي.

10- ان التجربة السياسية التي خاضها التيار السلفي وفشله في الوصول الى مبتغاه أدى الى ترك بعض السلفيين العمل السياسي والعودة إلى العمل الدعوي، في حين فضل آخرون الانضمام إلى المجموعات الجهادية لبناء دولة إسلامية بالقوة، معتبرين الإنجازات التي حقّقتها بعض المجموعات الاسلامية في العراق وسوريا أكبر دليل على فعالية خيار استخدام القوة لتحقيق الاهداف المنشودة.

11- بعد دخول السلفيين للمعترك السياسي المصري أثبتوا انعدام التجربة السياسية وقلة الخبرة في العمل السياسي، حيث تم استغلالهم لضرب الإخوان وكانوا أدوات لدول اقليمية, كما أن بنيتهم الفكرية هشة ولم تستطع أن ترد على الأسئلة المطروحة.

12- كان للسلفيين دور في اثراء الحياة السياسية والمشاركة في البرلمان والتنافس بين الأحزاب السياسية.

13- تغيرت الرؤية السلفية تجاه الدولة ونظام الحكم حيث قامت باعطائها الشرعية ولم يقدموا مساهمات فكرية وسياسية للقضايا الخلافية للدولة الحديثة، وسمحت لبعض الدول بالتدخل في النظام السياسي.

14- نتج عن مشاركة الاحزاب السلفية محاولة تنظيم الأقباط في أحزاب سياسية مما أضعف الرؤية الاسلامية وبين عريها.

15- تسبب السلفيون باظهار النشاط الحزبي فلم يعتمد النظام على القوى المجتمعية.

قائمة المراجع العربية

الكتب

- ابراهيم، محمد يسري، **المشاركات السياسية المعاصرة في ضوء السياسة الشرعية**، دار الكتب المصرية، ط1، 2011.
- ابراهيم، محمد يسري، **فقه الاولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة**، ط2، دار اليسر، القاهرة، 2012.
- ابراهيم، نشأت احمد، **السلفيون وآفاق المشاركة السياسية**، ورقة عمل قدمت في مؤتمر السلفية وآفاق المستقبل، عقد في اسطنبول، تركيا 13– 14 اكتوبر،2011.
- ابن القيم، **احكام اهل الذمة**، رمادي للنشر، الدمام، المجلد الاول، ط1997،1.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد السلام، **الرد على المنطقين**، مؤسسة الريان، بيروت، ط1، 2005.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد السلام، **نقض المنطق**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.
- ابن عباد، **المحيط في اللغة**، عالم الكتب، بيروت ، ج8، 1994.
- ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، المجلد الاول، 1981.
- ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، المجلد الثالث، 1981.
- ابو رمان، محمد، **انا سلفي: بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفية**، عمان مؤسسة فريدريش ايبرن، 2014.
- أبو رمان، محمد، **السلفيون والربيع العربي: سؤال الدين والديمقراطية في السياسة العربية**، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2013.
- ابو رمان، محمد، **السلفيون العرب في لحظة الثورات: التحدي والاستجابة**، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر "التحولات السلفية": الدلالات، التداعيات والآفاق الاول من تموز، مركز الدراسات الاستراتيجية الجامعة الاردنية، مؤسسة فريدريش ايبرت، عمان 2013.
- الاثري، عبد الله، **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2002.
- آل الشيخ، عبد اللطيف، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية. مطبعة المنار، مصر، ج3 ــ

- البخاري، محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد بن زهير بن ناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ، ج 8، رقم 6428.
- براون، جوناثان، **السلفيون والصوفيون في مصر**، مؤسسة كارنيجى للسلام الدولي، ديسمبر 2011، ص2-4.
- بن حسن ،عبد اللطيف بن عبد الرحمن (1946)، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية. مطبعة المنار،ج 3،1946.
- بن علي، ياسين، **خروج الوهابية عن الخلافة العثمانية**، مجلة الزيتون، 2014.
- بن غنام، حسين، **تاريخ نجد**، دار الشروق، بيروت، 1994.
- التميمي، محمد بن خليفة بن علي، **معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات**، موسوعة توحيد رب العبيد، الجزء الاول، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1999،1.
- جمعة، محمد كمال **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية**، اصدرات دارة الملك عبد العزيز، ط2، الرياض، 1981.
- حبلص، هشام، **التيار السلفي وصعوبة المشاركة السياسية، الخيارات السياسية للتيارات السلفية**، تحرير احمد عمرو، المركز العربي للدراسات الانسانية، القاهرة،2011.
- حبيب، كمال، التغيير التدريجي: السلفيون. النسخة المعدلة بعد نتائج انتخابات برلمان 2015، المركز العربي للبحوث والدراسات، الإثنين 04/يناير/2016.
- حبيب، كمال، **السلفيون وآفاق المشاركة السياسية (حالة مصر)**، ورقة عمل قدمت في مؤتمر السلفية وآفاق المستقبل، عقد في اسطنبول، تركيا 13- 14 اكتوبر،2011.
- حصان، محمد فتحي، **الفكر السياسي للتيارات السلفية في مصر**، المكتب العربي للمعارف، 2013.
- الحصري، ساطع، **الدولة العثمانية والبلاد العربية**، دار العلم للملايين، بيروت،1981 .
- الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن، **حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحقيقة دعوته**، ط2، مؤسسة الممتاز، الرياض،1999.
- حلمي، مصطفى، **قواعد المنهج السلفي في الفكر الإسلامي (بحوث في العقيدة الإسلامية)**، دار الكتب العلمية لبنان 2005.

- الحوالي، سفر، **العلمانية: نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الاسلامية المعاصرة**، دار الهجرة،2012.
- رشدي، حسن، **السلفيون وقواعد اللعبة السياسية، الخيارات السياسية للتيارات السلفية**، تحرير احمد عمرو، المركز العربي للدراسات الانسانية، القاهرة،2011.
- الزحيلي، وهبي، **بحوث الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، مركز بحوث جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، ج2 ، 1983.
- الزنيدي، عبدالرحمن، **السلفية وقضايا العصر**، مركز الدراسات والاعلام، دار أشبليا، 1998.
- سالم، ابو فهد احمد سالم، **السلفيون والمشاركة السياسية بين الاختيار والاضطرار، الخيارات السياسية للتيارات السلفية**، تحرير احمد عمرو، المركز العربي للدراسات الانسانية، القاهرة، 2011.
- السقاف، حسين بن علي، **السلفية الوهابية افكارها الاساسية وجذورها التاريخية**، دار الميزان، بيروت، 2009.
- السلمان، محمد بن عبد الله، **دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 2002.
- شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي؛ المكتب الإسلامي: بيروت، ط 3، 1407هـ، ج7، 1987.
- شتيوي، موسى، **مؤتمر "التحولات السلفية": الدلالات، التداعيات والآفاق الاول من تموز**، مركز الدراسات الاستراتيجية الجامعة الاردنية، مؤسسة فريدريش ايبرت، عمان 2013 .
- شحادة، اسامة، **موقف السلفيين من الديمقراطية والتعددية والحريات العامة**، ورقة مقدمة في ندوة السلفية أسئلة المشاركة السياسية 06 – 08 – 2014.
- شلاطة، احمد زغلول، **مستقبل التحولات داخل التيار السلفي في مصر**، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر "التحولات السلفية": الدلالات، التداعيات والآفاق الاول من تموز، مركز الدراسات الاستراتيجية الجامعة الاردنية، مؤسسة فريدريش ايبرت، عمان 2013 .
- الشيخ، ممدوح ، **السلفيون من الظل الى قلب المشهد**، اخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، ط2، 2011.

- الصعيدي، عبد المتعال، **المتجددون في الاسلام من القرن الاول الى القرن الرابع عشر**، الازهر مكتبة الاداب، القاهرة، 1996.
- طارق عثمان، **الإخوان المسلمون والسلفيون في مصر**: قراءة تحليلية في طبيعة ومسار العلاقة، مركز نماء للبحوث، ملف، pdf ،2012.
- طه، آمال كمال، **صورة التيار السلفي في خطاب المواقع الإلكترونية للصحف المصرية بالتطبيق على موقعي الأهرام والمصري اليوم**"، المركز العربي للبحوث والدراسات ،الأحد 2015.
- عبد الحافظ، سعيد، **المواطنة حقوق وواجبات**، الجيزة، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، 2008.
- عبد اللطيف، اميمة، **السلفيون في مصر والسياسة، تقيم حالة**، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، معهد الدوجة، 2011.
- عبد الله، عصام، **السلفيون والاقباط في مصر – رؤية في الجذور والاشكاليات والتحديات**، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2012.
- عثمان، طارق، **الإخوان المسلمون والسلفيون في مصر: قراءة تحليلية في طبيعة ومسار العلاقة**، مركز نماء للبحوث، ملف، pdf، 2012.
- العجاتي، محمد، **التعددية الحزبية في دستور مصر الجديد**، ورقة عمل مقدمة في ورشة عمل بعنوان النظام السياسي في دستور مصر الجديد، 23، اكتوبر، 2012 منتدى البدائل للدراسات العربية، الجيزة، مصر، 2012.
- عز الدين، ابو الحسن، **الكامل في التاريخ**، دار الكتب العلمية: بيروت، ط 1، ج 8، 1987
- العطار، أحمد عبد الغفور، **محمد بن عبدالوهاب**، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1972.
- العقاد، عباس محمود العقاد، **الإسلام في القرن العشرين**, هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
- علاني، اعلية، **المرأة في الخطاب السلفي بعد الربيع العربي من خلال بعض النماذج**، المراة وربيع الثورات، وقائع مؤتمر اقليمي، مركز القدس للدراسات السياسية، عمان، 2015.
- عليان، ابراهيم خليل، **الدولة الدينية والدولة المدنية**، بحث مقدم لمؤتمر بيت المقدس الثالث في فلسطين، 2012.

- عماد، عبد الغني، **الحركات الإسلامية في الوطن العربي**، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربي، الطبعة الثاني، 2013،
- عمارة، محمد، **السلفية**، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس.
- العمر، ناصر، **الانقسام السلفي اسبابه وعلاجه**، ورقة عمل قدمت في مؤتمر السلفية وآفاق المستقبل، عقد في اسطنبول، تركيا 13- 14 اكتوبر،2011، ص2-8، 10.
- عمرو، احمد، **الخيارات السياسية للتيارات السلفية، المركز العربي للدراسات الانسانية**، القاهرة، 2011.
- العناني، خليل، **السلفية السياسية في مصر: دراسة فى السياقات والتفاعلات والتحولات**، برنامج دعم البحث العربي، مبادرة الاصلاح العربي، 2014.
- عويس، عبد الحليم, **أثر الإمام محمد بن عبدالوهاب في الفكر الإسلامي الإصلاحي بالجزائر**، دار الصحوة، القاهرة.
- فايد، عمار أحمد، **السلفيون في مصر: من شرعية الفتوى إلى شرعية الانتخاب، الظاهرة السلفية: التعددية التنظيمة والسياسات**، بشير موسى نافع وآخرون محررون، مركز الجزيرة للدراسات الدوحة.
- فرشوخ، محمد أمين، **موسوعة عباقرة الإسلام**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر طبعة 1992.
- فهمي، جورج، **مستقبل السلفية السياسية في مصر وتونس**، مركز كارينغي، 16 نوفمبر 2015.
- الفيروز ابادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005 .
- القديمي، نواف القديمي، **اشواق الحرية مقاربة للموقف السلفي من الديمقراطية**، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2009.
- قطب، محمد، **العلمانيون والاسلام**، دار الشروق، القاهرة، 1994.
- محمد، أركون، **الفكر الإسلامي: قراءة علمية**، ترجمة هاشم صالح، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، مركز الإنماء العربي 1996.

- المذحجي، احمد علوان، **الاسلوب العلمي لاعداد الورقة البحثية**، مطابع المتنوعة، صنعاء،2007.
- مشاقي، منذر، موقع **حركات الاسلام السياسي في الثورات الشعبية العربية، دراسة حالة: مصر وتونس**، مؤسسة مواطن، رام الله، 2013.
- مصطفى بن محمد بن مصطفى، **أصول وتاريخ الفرق الإسلامية**، مكتبة صيد الفوائد،2003.
- مغيث، فادية، **المشاركة السياسية للمراة المصرية بين مدّ وجزر**، المراة وربيع الثورات،
- منصور، محمد، **مواقف حزب النور وقائع وكواليس**، دار الخلفاء الراشدين، 2014.
- منيب، عبدالمنعم، خريطة الحركات الإسلامية في مصر، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان 2009.
- نافع، بشير موسى نافع، **الإسلاميون**، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم، 2010.
- نهار، حازم، **مراجعة كتاب الاسلاميون ونظام الحكم الديمقراطي**، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 2015.
- نواف القديمي، **الاسلاميون وربيع الثورات:الممارسة المنتجة للافكار**، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2013، ص97.

الدوريات

- الأنصاري، احمد بوعشرين، **مفهوم الدولة المدنية في الفكر الغربي والاسلامي- دراسة مقارنة لبعض النصوص التأسيسة**، سلسلة دراسات، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ابريل، 2014.
- حبيب، كمال سعيد،**السلفيون وآفاق المشاركة السياسية (حالة مصر)**، مجلة البيان، العدد 294، 2011م.
- السلمان، محمد بن عبد الله ، **حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي**، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الحادي والعشرون من ربيع اول الى جمادي ثاني 1988م.
- الشيمي، محمد نبيل ‘**السلفيون...الجذور والأفكار: دراسة وصفية التيارات السلفية في مصر**، الحوار المتمدن- العدد: 3723 – 2012م.

- عبد الوهاب، محمد حلمي، **مسارات متعرجة: السلفيون في خضم التحول الديمقراطي، السلفية المتحورة واخواتها**، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، العدد الثالث والثمانين، نوفمبر (تشرين الثاني) 2013م.
- عماد، عبد الغني، **السلفية الجهادية او الفرقة الناجية**، مجلة الدفاع الوطني، وزارة الدفاع اللبنانية، عدد كانون ثاني، 2008م. المركز الثقافي للحوار والدراسات، على الرابط: http://tourathtripoli.com.
- الفوزان، صالح، **من أعلام المجددين الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مجلة البحوث الإسلامية**، العدد السادس عشر، من رجب الى شوال سنة 1406،الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء، المملكة العربية السعودية.
- مبيض، نويل، **ألف باء الديمقراطية**، أسس وركائز وتطبيق الديمقراطية، الحوار المتمدن، العدد: 1073، **2005م**.
- النشمي، عجيل، **دولة الخلافة والحركة الوهابية**، مجلة المجتمع الكويتية العدد 510، 1981م.

الرسائل الجامعية

- حصان، محمد فتحي، **الفكر السياسي للتيارات السلفية في مصر**، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية، مصر 2014م.
- شحادة، مروان احمد شحادة، **تحولات السلفي والعلاقات الدولية – تنظيم القاعدة حالة دراسية**، رسالة ماجستير، جامعة ال البيت، المملكة العربية السعودية، 2009م.
- عجمي، آية صلاح حامد، **دور الجماعات السلفية في الصراع السياسي بعد ثورة 25 يناير 2011م**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس. كلية التربية، قسم الفلسفة والاجتماع،2015.
- محمد، سحر أحمد غريب، **علاقة التحول في الدور السياسي بأساليب تأطير جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين في الصحف الإلكترونية المصرية**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الاداب، قسم علوم الاتصال والإعلام، 2015م.

الصحف

- ابو طالب، حسام، **حفص تدعو السلفيين للمشاركة في مظاهرة 25 يناير**، صحيفة القدس، العدد 6722، ص8، السنة الثانية والعشرون، يوم السبت، 22 كانون ثاني، 2011م.
- حجازي، اكرم، **وهي على مشارف فلسطين، رحلة في صميم عقل السلفية الجهادية (القاعدة انموذجاَ)**، سلسلة ابجاث ودراسات في السلفية الجهادية، مجموعة مقالات منشورة في صحيفة القدس العربي 28- 2006/9/31.
- دياب، محمد عبد الحكيم دياب، **مصر: مخاطر العنف المتوقع مع الانتخابات التشريعية القادمة**، الجريدة، صفحة السياسة، الاثنين، 2011/4/4م.
- رضا، اسلام، **سر نراجع النور**، مقال منشور على صحيفة المصريون الالكترونية، 20 اكتوبر،2015م.
- شعبان، ممدوح، وطنطاوي، سعاد، وعلي، محمد، **النتائج النهائية لانتخابات مجلس الشعب**، جريدة الأهرام، 22 / 1/ 2012م.
- صحيفة النهار، **الخارطة السياسية المصرية عشية الانتخابات**، صحيفة كويتية، العدد 1395 – 2011/11/14م.
- عرفة، احمد و كامل، كامل، **غليان المرشحين الأقباط على قوائم النور بعد تصريحات يونس مخيون**، صحيفة اليوم السابع المصرية، 12 اكتوبر 2015م.
- عرفة، محمد جمال، **من هم السلفيون** .. "فزاعة" أم "فزع"، نشر في الوفد يوم 10 – 04 – 2011م.
- فريج، ريتا، **السلفيون الجدد ماذا تغير بعد الثورة، تعليق على كتاب السلفيون في مصر بعد الثورة**، صحيفة الاخبار المصرية، العدد 1678، الجمعة 6 نيسان 2012ص 14.
- فهمي، جورج، **المواطنة وعلاقة الدين بالدولة**، ورقة عمل مقدمة في ورشة عمل بعنوان النظام السياسي في دستور مصر الجديد، 23، اكتوبر،2012م منتدى البدائل للدراسات العربية، الجيزة، مصر، 2012م.
- ناصر، بسام، **السلفيون والسياسة، رؤى متباينة ومواقف متخالفة**، صحيفة عربي21، السبت، 31 يناير، 2015م.

مراجع من الشبكة العنكبوتية

صحف ومجلات

- احمد، عمار، **داخلية مرسي وجماعات التكفير من المواجهة للانبطاح**، صحيفة البوابة نيوز، 23-05-2013، على الرابط : http://www.albawabhnews.com/47159
- بكر، علي، **الخريطة الفكرية للتيارات السلفية في مصر**، مجلة السياسة الدولية، دورية متخصصة في الشئون الدولية تصدر عن مؤسسة الأهرام، 2011/1/30، على الرابط: **http://www.siyassa.org.eg.**
- البياهوني، احمد، **حول مفهوم الحزب الديني، صحيفة عربي 21، http://arabi21.com/story/7819852014/11/15**
- **جريدة الشعب المصرية، 2012، http://www.elshaab.org/news**
- حبيب، كمال، **دعوة حزب النور للانسحاب من المشهد السياسي والعودة الى العمل الدعوي**، صحيفة اليوم السابغ، 26 ستمبر 2015، على الرابط: **http://www.youm7.com.**
- الراكوبة، **اخبار السودان اول باول**، صحيفة الكترونية سوادنية، على الرابط، **http://www.alrakoba.net/articles-action-show-id-64561.htm.**
- **زكريا، هدى. دراسة عن السلفية تؤكد تناقض موقفها من ثورة 25، وكالة اليوم السابع، 2011، http://www.youm7.com/story/0000/0/0/-/384794**
- السلسبيل، **من قواعد المنهج السلفي**، جريدة الكترونية مغربية، 1 ديسمبر 2008، على الرابط: **http://assabil.ma/?p=4347.**
- شحات، ربيع و العوفى، ودينى، **سبع تنازلات قدمها حزب النور للوصول الى البرلمان**، مقال منشور على الموقع الالكتروني لصحيفة المصريون، صحيفة يومية مستقلة، 28 اغسطس 2015.، على الرابط:**http://almesryoon.com.**
- عامر، عادل، **المرأة في الفكر السلفي والاخواني**، حركة مصر المدنية، مجلة مصرية – علمانية – ليبرالية إجتماعية،11 نوفمبر 2014، على الرابط:**http://www.civicegypt.org/?p=51953.**
- عبد الظاهر، نرمين، **توافق على تأسيس الاصلاح والنهضة**، وكالة اليوم السابع، الاثنين، 18 يونيو 2011،على الرابط: **http://www.youm7.com/story/2011/7/18.**

- عرفة، محمد جمال، **من هم السلفيون**، الوفد، تحقيقات وحوارات، الأحد, 10 أبريل 2011 على الرابط: **http://alwafd.org/** .
- غالي، مينا و خليل، عماد و متواضع، كميل، **الأقباط، رحلة «الصعود والهبوط» داخل البرلمان**، صحيفة المصري اليوم، 2015/10/5 **http://www.almasryalyoum.com/news/details/821477**.
- **المليجي، عمر، السلفيون في مصر بعد الثورة، اليوم السابع 6\3\2012، على الرابط: http://www.youm7.com** .
- هدهود، محمود، **السلفية الجهادية المفهوم ومنطق التكوين**، مصر العربية، اضاءات، 31 يناير 2015 على الرابط: **http://www.masralarabia.com**.
- هسبريس، **النور السلفي في مصر يرفض إدراج الدولة المدنية في الدستور المقبل**، جريدة الكترونية مغربية، 2 يناير 2012، على الرابط: **http://www.hespress.com/international/44530.html**

الوكيل، بسيوني، حزب النور قصة صعود وهبوط، **صحيفة مصر العربية، 6 ديسمبر، 2015. على الرابط:**http://www.masralarabia.com

وكالات انباء

- ابراهيم، ناجح ،**الأسباب السبعة لهزيمة حزب النور، العربية نت**، 24-10-2015، على الرابط: **http://www.alarabiya.net/ar/politics/2015/10/24**.
- بي بي سي العربية، **الجيش المصري يكلف رئيس المحكمة الدستورية برئاسة البلاد**، 3 يوليو 2014، على الرابط: **http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/07/130703_egypt_futuremap_new**
- **بي بي سي عربي، تسلسل تاريخي: الحركات السلفية الجهادية**،11 ديسمر 2014، **http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/12/141211_jihadi_groups_timeline**
- حميدة محمد، **مصر: أبرز ملامح انتخابات 2015 البرلمانية**، بي بي سي العربية، 14اكتوبر 2015. ، على الرابط: **http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/10/151014_parliament_elections_egypt**

- رويترز، **حزب النور السلفي في مصر يطالب مرسي بالموافقة على انتخابات رئاسية مبكرة ،** إعداد محمد عبد اللاه للنشرة العربية- تحرير وجدي الالفي،2013/7/2، **http://ara.reuters.com/articlePrint?articleId=ARACAE9B208420130702**
- عبد الحميد، أشرف، **لماذا سقط حزب النور في انتخابات مصر؟** ،موقع قناة العربية نت21 أكتوبر 2015م، على الرابط: **http://www.alarabiya.net**.
- عز العرب، خالد، **خريطة الأحزاب السياسية في مصر بعد الثورة**، بي بي سي عربي، 23 يونيو 2011، **http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/06/110623_egypt_partymap**
- علي، احمد حسن، **السلفية في مصر، الجزيرة نت**، عرض كتاب السلفية في مصر، الجزيرة نت **http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2011/8/29/%D8%A7%D9%84%D8%**
- مجاهد، عبد الرافع محمد، **مراجعة كتاب التاريخ الدستوري المصري**، الجزيرة نت **2011/11/4**، **http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2011/11/4/**

مراكز بحوث ودراسات

- بكر، علي، **العودة الى الدعوة**، مستقبل الأحزاب السلفية في مصر، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية القاهرة، 8/2014، 8، على الرابط: http://www.rcssmideast.org.
- حبيب، كمال، **التغيير التدريجي: السلفيون، النسخة المعدلة بعد نتائج انتخابات برلمان 2015**، المركز العربي للبحوث والدراسات، الإثنين 04/يناير/2016، على الرابط، http://www.acrseg.org/39780.
- صبري، احمد، و عبد الهادي، مجدي، **مصر السلفية ازمة الهوية والصيرورة، 2013**، ملف pdf، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن، على الرابط: http://ahewar.org/rate/bindex.asp?yid=4189.
- عماد، عبدالغني، **الحركات السلفية: التيارات، الخطاب، المسارات**، الموقع العلمي للابحاث والدراسات الوهابية 2014/8/26، http://alwahabiyah.com/ar/Article/View/22255.

- عمر، حازم، لماذا تقدمت المدنية وانحسرت الدينية؟ ، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة،1/12/ 2016، على الرابط: http://www.rcssmideast.org.
- عمران، رحاب ، **يونس مخيون: حزب النور لن يشارك في مظاهرات القوى الإسلامية أو مظاهرات 30 يونيو** . بوابة الأهرام، 2013-6-25، على الرابط: http://gate.ahram.org.eg/News/363674.aspx.
- فارس، رياض ، **السلفيون والثورة**، الحوار المتمدن،2015/12/7، على الرابط: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=475963&r=0&cid=0&u=&i=0&q
- فايد، عمار أحمد ، **السلفيون في** مصر **:من شرعية الفتوى إلى شرعية الانتخاب**، الموسوعة الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين، على الرابط: http://www.ikhwanwiki.com .و مركز الجزيرة للدراسات، الإثنين 16 يوليه 2012،على الرابط: http://studies.aljazeera.net/reports/2012/07/201271103413876925.htm.
- الفقيه، سعد ، **السلفيون والديموقراطية دراسة لا بد منها**، مركز الخليج لسياسات التنمية، على الرابط: https://www.gulfpolicies.com/index.php?option=com_content&view=article&id=602:2012-01-04-19-45-49&catid=147:2011-04-09-07-47-31
- ماكنتز، ويليام ، **دوافع التحول السلفي إلى العمل الحزبي في مصر**، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة،2013/7/21، على الرابط: http://www.rcssmideast.org.
- محمد، حامد محمد، **الدين والسياسة**، مركز الدين والسياسة للدراسات، على الرابط: http://www.rpcs/news.php?action=listnewsm&id=10&page=15
- المركز العربي للدراسات الانسانية، **حقيقة موقف السلفية المصرية من ثورة 25 يناير**، على الرابط: http://www.arab-center.org.
- المرصد العربي للتطرف والارهاب، الرابط: http://arabobservatory.com/?p=6957.
- (الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك الى مصر، 17 اكتوبر 2016، على الرابط: http://sis.gov.eg/Story/51584?lang=ar).

- (الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك الى مصر، 14 اكتوبر 2016، على الرابط: http://sis.gov.eg/Story/69839?lang=ar).
- (الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك الى مصر، 20 اكتوبر 2016، على الرابط: http://sis.gov.eg/Story/51585?lang=ar).
- (الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك الى مصر، 14 نوفمبر 2016، على الرابط: http://sis.gov.eg/Story/52519?lang=ar).
- (الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك الى مصر، 25 اكتوبر 2016، http://sis.gov.eg/Story/51587?lang=ar).
- (الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك الى مصر، http://sis.gov.eg/Story/52513?lang=ar).

مواقع متنوعة

- انا سلفى، **ملامح برنامج حزب النور**، الموقع الرسمي للدعوة السلفية، 2015/9/30، على الرابط: http://www.anasalafy.com/play.php?catsmktba=48247.
- الانصار الخيرية، **خريطة الحركات الاسلامية في مصر**، جمعية خيرية في فلسطين،2015/11/17، على الرابط: http://www.alansar.ps/news/View/272#.VoBcTlK4hdh.
- بوابة الحركات الاسلامية، **حزب النور- البراجماتية السلفية- فكراً وفقهاً**،31 مايو 2015، على الرابط: http://www.islamist-movements.com/28681.
- بوابة الحركات الاسلامية، **نساء التيارات الإسلامية ودخولهن الساحة السياسية، السلفيات والإخوانيات نموذجًا**، 13 يونيو 2014، على الرابط: http://www.islamist-movements.com/2780.
- **جماعة انصار السنة، دعوة أنصار السنة المحمدية http://www.ansaralsonna..com/web/pageother-659.html**.
- جمعية الانصار الخيرية في فلسطين، **خريطة الحركات الاسلامية في مصر**، على الرابط http://www.alansar.ps/news/View/272#.VoBcTlK4hdh.

- **الحركة السلفية من أجل الإصلاح (حفص)** على الرابط: http://goo.gl/Gcaae.
- حزب البناء والتنمية، **برنامج الحزب: المبادئ الاساسية**، الموقع الرسمي لحزب البناء والتنمية، على الرابط:http://benaaparty.com/about/4.
- حنفي، إسماعيل محمد، **نبذة عن العلمانية**، مكتبة صيد الفؤاد، على الرابط : https://saaid.net /mktarat/almani/38.htm.
- سعدو، أحمد مظهر، **في الخطاب السياسي العربي**، ديوان العرب، على الرابط: http://diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=19079.
- السقالي، محمد، **قراءة في بعض الفتاوى السياسية السلفية إبان الربيع الديمقراطي**، ناظورسيتي، على الرابط:http://www.nadorcity.com.
- الشبكة العربية لمعلومات وحقوق الانسان، **خريطة الحركات الاسلامية في مصر**، على الرابط، http://anhri.net/reports/islamic-map/map/16.shtml.
- الشهاوي، محمود، **قصة تمويل "الدعوة السلفية" من طارق طلعت مصطفى إلى أثرياء الكويت، البوابة نيوز**، 2014/9/25، على الرابط: http://www.albawabhnews.com/807147.
- عامر، عادل، **مستقبل الأحزاب الدينية في مصر في ضوء الدستور الجديد**، شبكة الاعلام العربية، 6/9/ 2014 ، على الرابط: http://www.moheet.com
- فرغلي، ماهر، **السلفيون في مصر ما بعد الثورة**، http://eslamyon.blogspot.com/2012/03/blog-post_2054.html
- فهمي، فيولا و عبد القادر، سعادة، **أقباط النور- دستة مرشحين تلاحقهم اتهامات البحث عن الشهرة، اصوات مصرية**، 16 أكتوبر، 2015، http://aswatmasriya.com/news/view.aspx?id=15d096d6-50fd-41ad-9525-6fdb20692b64
- قصباوي، المصطفى، **اليقظة الفكرية بالمشرق العربي، موقع الشامل، على الرابط: http://www.achamel.info /Lyceens/cours.php?id=498.**

- المعهد الألماني للشئون الدولية والأمنية(SWP) ،**السلفية المصرية بين الجمود الديني والبراجماتية السياسية**، بوابة الحركات الاسلامية 21 مايو2014، على الرابط: http://www.islamist-movements.com/2780.
- **من هم السلفيون ..كفا 24'فزاعة' أم 'فزعكفا** **http://www.maanpress.com/arabic/?action=print&id=1840824.**
- موقع انا سلفى، **حكم تهنئة النصارى بما يسمى بـــعيد ميلاد المسيح أو "الكريسماس.**"فتوى منشورة على الموقع الرسمي للدعوة السلفية، 2014/4/21 ، على الرابط: http://www.anasalafy.com/play.php?catsmktba=48247
- موقع مجلس النواب، جمهورية مصر، على الرابط: http://www.parliament.gov.eg/home/PartiesMain.aspx
- ميخائيل، جورج، **كيف واجهت قبطيّات حزب النور قرار حجب صورهنّ من الدعاية الانتخابيّة؟** نبض مصر، 16 اكتوبر 2015، على الرابط: http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2015/10/egypt-nour-party-elections-coptic-women-candidates.html#ixzz4556e9sha
- الميرغني، نهال و طنطاوي، غادة ، **السلفية على الطريقة المصرية**، موقع ثورة دايمة، **2011/6/27**،على الرابط: **https://alharafeesh.wordpress.com/2011.**
- فرغلي، ماهر ، السلفيون في مصر ما بعد الثورة http://eslamyon.blogspot.com/2012/03 /blog-post_2054.html.